كتاب

نفح الازهار

في

منتخبات الاشعار

جمعه المرحوم شاكر البتاوني

ضبطه وصححه العالم اللغوي الشهير

الشيخ ابرهيم اليازجي

obeikandl.com

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللَسَن * ومجلى عرائس الاختراعات والفِطَن * أمّا بعدُ فلمّا رأيت الشعر قد راجت في هذا العصر سوقهُ * وطاب للظُرَفاء صَبُوحهُ وغَبُوقهُ * حتى هزجت به ورقاء الأُنس في المجالس * وترنّح لهُ عِطف الأَدَب ترنُّح الغصن المائس * احببت ان أُتحف اخواني وخلاّني ممّن علَقَ حواشي بُرْده * وصبا الى نسيم عِراقه وعَرار نجده * بأن أجمع لهم ما رقّ منهُ وراق * وحَسُنَ في النظر القاصر ايداعهُ هذه الاوراق * على ان ذلك مني هجومٌ على ما لست من أهلهِ * وما لا يفرق مثلي بين رقيقه وجزْلهِ * فلذلك ألتمس ان لا يُشدَّد عليّ فيما اخترتهُ وما اهملتهُ * وعلى كلٍّ فلا بدّ لكل ناظرٍ فيهِ ان يجد ما يوافقهُ فيما نقلتهُ * وقد قسمت ما جمعتهُ فيهِ الى ابوابٍ عشرة وهي الغزَل والمديح والحِكَم والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والرثآء والتاريخ * ويدخل تحت كل بابٍ ما وافقهُ في الجملة كالنسيب مع الغزَل والتهنئة مع المدح والتعزية مع الرثآء والوعظ مع الحكم او مع الرثآء الى غير ذلك اذ لو أُريد تخليص كل واحدٍ من هذه الابواب وتمحيضهُ في معناهُ لزم كثرة التقسيم في الابواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغاية المأمول تكرُّم ارباب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محلّهِ * وتصحيح ما لعلّهُ فرطٍ من السهو في نسبتهِ ونقلهِ * والله حسبنا وهو وليُّ التوفيق

الباب الاول

في الغزل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولّادة بنت المستكفي بالله في قرطبة بعد مفارقته لها ويأسه من لقائها يتشوّقها ويستديم عهدها

أَضحَى ٱلتَّنَآئي بَدِيلاً مِنْ تَدانِينا ... وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانا تَجافِينا

نِئْتُمْ وَبِنَّا فَما ٱبْتَلَّتْ جَوانِحُنا ... شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلا جَفَّتْ مَآقِينا

يَكادُ حِينَ تُناجِيكُمْ ضَمائِرُنا ... يَقْضِي عَلَيْنا ٱلأَسَى لَوْلا تَأَسِّينا

حالَتْ لِبُعْدِكُمُ أَيَّامُنا فَغَدَتْ ... سُودًا وَكانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيالِينا

إِذْ جانِبُ ٱلْعَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَأَلُّفِنا ... وَمَوْرِدُ ٱللَّهْوِ صافٍ مِنْ تَصافِينا

وَإِذْ هُصُرُ غُصُونِ ٱلأُنْسِ دانِيَةٌ ... قُطُوفُها فَجَنَيْنا مِنْهُ ما شِينا

لَيْسَقِ عَهْدَكُمُ عَهْدُ ٱلسُّرُورِ فَما ... كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنا إِلاَّ رَياحِينا

مَنْ مُبْلِغُ ٱلْمُلْبِسِينا بِٱنْتِزاحِهِمِ ... حُزْنًا مَعَ ٱلدَّهْرِ لا يَبْلَى وَيُبْلِينا

أَنَّ ٱلزَّمانَ ٱلَّذِي ما زالَ يُضْحِكُنا ... أُنْسًا بِقُرْبِهِمِ قَدْ عادَ يُبْكِينا

غَيْظَ ٱلْعِدَى مِنْ تَساقِينا ٱلْهَوَى فَدَعَوْا ... بِأَنْ نَغَصَّ فَقالَ ٱلدَّهْرُ آمِينا

فَٱنْحَلَّ ما كانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنا ... وَٱنْبَتَّ ما كانَ مَوْصُولاً بِأَيْدِينا

وَقَدْ نَكُونُ وَما يُخْشَى تَفَرُّقُنا ... فَٱلْيَوْمَ نَحْنُ وَما يُرْجَى تَلاقِينا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلاَّ ٱلْوَفاءَ لَكُمْ ... رَأْيًا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينا

لا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنا ... إِنْ طالَ ما غَيَّرَ ٱلنَّأْيُ ٱلْمُحِبِّينا

وَٱللهِ ما طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلا ... مِنْكُمْ وَلا ٱنْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
وَلا ٱسْتَفَدْنَا خَلِيلاً عَنْكَ يَشْغَلُنَا ... وَلا ٱتَّخَذْنَا بَدِيلا مِنْكَ يُسْلِينَا

يَا سَارِيَ ٱلْبَرْقِ غَادِ ٱلْقَصْرَ فَٱسْقِ بِهِ ... مَنْ كَانَ صَرْفَ ٱلْهَوَى وَٱلْوُدَّ يَسْقِينَا
وَيَا نَسِيمَ ٱلصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا ... مَنْ لَوْ عَلَى ٱلْبُعْدِ حَيَّا كَانَ يُحْيِينَا
يَا رَوْضَةً طَالَ مَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا ... وَرْدًا جَلاهُ ٱلصِّبَى غَضًّا وَنَسْرِينَا
وَيَا حَيَاةً تَمَلَّيْنَا بِزَهْرَتِهَا ... مُنًى ضُرُوبًا وَلَذَّاتٍ أَفَانِينَا
وَيَا نَعِيمًا رَفَلْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ ... فِي وَشْيِ نُعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا
لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلالاً وَتَكْرِمَةً ... وَقَدْرُكِ ٱلْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكِ يُغْنِينَا
إِذَا ٱنْفَرَدْتِ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ ... فَحَسْبُنَا ٱلْوَصْفُ إِيضَاحًا وَتِبْيِينَا
يَا جَنَّةَ ٱلْخُلْدِ أُبْدِلْنَا بِسَلْسَلِهَا ... وَٱلْكَوْثَرِ ٱلْعَذْبِ زَقُّومًا وَغِسْلِينَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ وَٱلْوَصْلُ ثَالِثُنَا ... وَٱلسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
سِرَّانِ فِي خَاطِرِ ٱلظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا ... حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ ٱلصُّبْحِ يُفْشِينَا
لا غَرْوَ أَنَّا ذَكَرْنَا ٱلْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ ... عَنْهُ ٱلنُّهَى وَتَرَكْنَا ٱلصَّبْرَ نَاسِينَا
إِنَّا قَرَأْنَا ٱلأَسَى يَوْمَ ٱلنَّوَى سُوَرًا ... مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا ٱلصَّبْرَ تَلْقِينَا
أَمَّا هَوَاكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ ... شِرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا
لَمْ نَجْفُ أُفْقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوْكَبُهُ ... سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
وَلا ٱخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكِ عَنْ كَثَبٍ ... لَكِنْ عَدَتْنَا عَلَى كُرْهٍ عَوَادِينَا
تَأْسَى عَلَيْكِ إِذَا حُثَّتْ مُشَعْشَعَةً ... فِينَا ٱلشَّمُولُ وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا
لا أَكْؤُسُ ٱلرَّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا ... سِيمَا ٱرْتِيَاحٍ وَلا ٱلأَوْتَارُ تُلْهِينَا

دُومي على ٱلعَهدِ ما دُمنا محافظةً فٱلحُرُّ مَنْ دان إنصافاً كما دينا
فما ٱتَّخَذْنا خليلاً منكَ يحسبُنا ولا ٱستفَدْنا حبيباً عنكَ يُغنينا
ولَوْ صبا نحوَنا مِنْ علوِ مَطلَعِه بدرُ ٱلدُّجى لم يكُنْ خاشاكَ يُصْبينا
أَوْلي وفاءً وإنْ لم تبذُلي صِلَةً فٱلذِّكرُ يُقنِعُنا وٱلطَّيفُ يكفينا
وفي ٱلجَوابِ قناعٌ لَوْ شفَعْتَ بهِ بيضَ ٱلأيادي ٱلَّتي ما زلتِ تُولينا
عليكِ مني سلامُ ٱللهِ ما بقيتْ صبابةٌ منكِ تُخفيها فتُخفينا

لابي الحسن عليّ بن زُرَيق البغدادي وكانت لهُ ابنة عمٍّ قد كلف بها اشدّ الكلف ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقة علتهُ فقصد ابا الخير عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس ومدحهُ بقصيدة بليغة فاعطاه عطاءً قليلاً . فقال ابن زريق انا لله وانا اليه راجعون سلكت القفار والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء . ثم تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة مع ضيق ذات يده فاعتلّ غماً ومات . قالوا واراد عبد الرحمن بذلك ان يختبرهُ فلما كان بعد ايام سأل عنهُ فتفقدوهُ في الخان الذي كان فيه فوجدوه ميتاً وعند رأسه رقعةٌ مكتوبٌ فيها هذه القصيدة

لا تَعْذِليهِ فإنَّ ٱلعَذْلَ يولِعُهُ قَدْ قُلتِ حقّاً ولكنْ ليسَ يَسْمَعُهُ
جاوَزْتِ في نُصْحِهِ حدّاً أضرَّ بهِ مِنْ حيثُ قدَّرتِ أنَّ ٱلنُّصْحَ يَنْفَعُهُ
فٱستَعمِلي ٱلرِّفقَ في تأديبهِ بدَلاً مِنْ عَنْفِهِ فَهْوَ مُضْنَى ٱلقلبِ مُوجَعُهُ
قَدْ كانَ مُضطَلِعاً بٱلخَطْبِ يحمِلُهُ فَضَلَّعَتْ بخُطُوبِ ٱلبَيْنِ أَضْلُعُهُ
يكفيهِ مِنْ لوْعةِ ٱلتَّشتيتِ أنَّ لهُ مِنَ ٱلنَّوى كلَّ يومٍ ما يُرَوِّعُهُ
ما آبَ مِنْ سفَرٍ إلاَّ وأزعَجَهُ عَزْمٌ إلى سفَرٍ بٱلرَّغمِ يُزمِعُهُ
تأبى ٱلمَطالِبُ إلا أنْ تُكلِّفَهُ لِلرِّزقِ سَعْياً ولكنْ ليسَ يَجمَعُهُ
كأنَّما هوَ في حلٍّ ومُرتَحَلٍ مُوَكَّلٌ بِقَضاءِ ٱللهِ يَذرَعُهُ

إِذَا ٱلزَّمَانُ أَرَاهُ فِي ٱلرَّحِيلِ غِنًى ... وَلَوْ إِلَى ٱلسِّنْدِ أَضْحَى وَهْوَ يَقْطَعُهُ

وَمَا مُجَاهَدَةُ ٱلْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ ... رِزْقًا وَلَا دَعَةُ ٱلْإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ

قَدْ قَسَّمَ ٱللَّهُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ رِزْقَهُمُ ... لَا يَخْلُقُ ٱللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ

لَكِنَّهُمْ كَلِفُوا حِرْصًا فَلَسْتَ تَرَى ... مُسْتَرْزِقًا وَسِوَى ٱلْغَايَاتِ يُقْنِعُهُ

وَٱلْحِرْصُ فِي ٱلرِّزْقِ وَٱلْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ... بَغْيٌ أَلَا إِنَّ بَغْيَ ٱلْمَرْءِ يَصْرَعُهُ

وَٱلدَّهْرُ يُعْطِي ٱلْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ ... عَفْوًا وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمِعُهُ

أَسْتَوْدِعُ ٱللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَرًا ... بِٱلْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ ٱلْأَزْرَارِ مَطْلِعُهُ

وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي ... صَفْوُ ٱلْحَيَاةِ وَأَنِّي لَا أُوَدِّعُهُ

وَكَمْ تَشَفَّعَ بِي أَنْ لَا أُفَارِقَهُ ... وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ ضُحًى ... وَأَدْمُعِي مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ

لَا أَكْذِبُ ٱللَّهَ ثَوْبُ ٱلْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ ... مِنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ

إِنِّي أُوَسِّعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ ... بِٱلْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوَسِّعُهُ

أُعْطِيتُ مُلْكًا فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ ... وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ ٱلْمُلْكَ يَخْلَعُهُ

وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ ٱلنَّعِيمِ بِلَا ... شُكْرٍ عَلَيْهِ فَمِنْهُ ٱللَّهُ يَنْزِعُهُ

إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خِلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ ... كَأْسًا تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أُجَرِّعُهُ

كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتَ ٱلْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ ... ٱلذَّنْبُ وَٱللَّهِ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

هَلَّا أَقَمْتَ فَكَانَ ٱلرُّشْدُ أَجْمَعُهُ ... لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ ٱلرُّشْدُ أَتْبَعُهُ

لَوْ أَنَّنِي لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ ... فِي سَفْرَتِي هَذِهِ إِلَّا وَأَقْطَعُهُ

يَا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامِي وَأُنْفِدُهَا ... حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لاَ يَطْمَئِنُّ بِجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا ... لاَ يَطْمَئِنُّ بِهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي ... بِهِ وَلاَ أَنَّ بِي الأَيَّامَ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ ... غَبْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ

وَكُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا ... فَلَمْ أُوَقِّ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ

بِاللهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دُرِسَتْ ... آثَارُهُ وَعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبُعُهُ

هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَذَّتَنَا ... أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تَرْجِعُهُ

فِي ذِمَّةِ اللهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ ... وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ يُمْرِعُهُ

مَنْ عِنْدَهُ لِي عَهْدٌ لاَ يَضِيعُ كَمَا ... عِنْدِي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لاَ أُضَيِّعُهُ

وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا ... جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

لأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لاَ يُمَتِّعُنِي ... بِهِ وَلاَ بِيَ فِي حَالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمًا بِأَنَّ اضْطِبَارِي مُعْقِبٌ فَرَجًا ... فَأَضْيَقُ الأَمْرِ إِنْ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ

عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا ... جِسْمَيْنِ تَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ

وَإِنْ تَقُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ ... لاَ بُدَّ فِي غَدِهِ الثَّانِي سَيَتْبَعُهُ

وَإِنْ يَدُمْ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا ... فَمَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللهِ نَصْنَعُهُ

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ الأَرْوَاحُ ... وَوِصَالُكُمْ رَيْحَانُهَا وَالرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ ... وَإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ

وَا رَحْمَتَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا ... سَتْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ

بِاللَّيْلِ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ ... وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِحِينَ تُبَاحُ

وإذا هُمْ كتموا تحدث عنهمُ ... عند الوشاة المدمع السفاح
وبدت شواهدُ للسقام عليهم ... فيا لمشكل أمرهم إيضاح
خفض الجناحُ لكمْ وليس عليكمُ ... للعتب في خفض الجناح جناح
فإلى لقاكمْ نفسهُ مرتاحةٌ ... وإلى رضاكمْ طرفهُ طماح
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا ... فالهجر ليلٌ والوصال صباح
صافاهمُ فصفوا لهُ قلوبهمْ ... في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا فالوقتُ طابَ لقربكمْ ... راق الشرابُ ورقت الأقداح
يا صاحِ ليسَ على المحبِّ ملامةٌ ... إنْ لاحَ في أفق الوصال صباحُ
لا ذنبَ للعشاق إنْ غلبَ الهوى ... كتمانهمْ فمتى الغرام فباحوا
سمحوا بأنفسهمْ وما بخلوا بها ... لما دروا أنَّ السماح رباحُ
ودعاهمُ داعي الحقائقِ دعوة ... فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفنِ الوفا ودموعهمْ ... بحرٌ وشدَّةُ شوقهمْ ملاحُ
واللهِ ما طلبوا الوقوفَ ببابهِ ... حتَّى دعوا وأتاهمُ المفتاحُ
لا يطربونَ لغيرِ ذكرِ حبيبهم ... أبدًا فكلُّ زمانهمْ أفراحُ
حضروا وقد غابتْ شواهدُ ذاتهم ... فتهتكوا لمَّا رأوهُ وصاحوا
أفناهمُ عنهمْ وقد كشفتْ لهمْ ... حجبُ البقا فتلاشتِ الأرواح
فتشبَّهوا إنْ لمْ تكونوا مثلهم ... إنَّ التشبُّهَ بالكرام فلاحُ

للقاضي عياض

رأتْ قمرَ السماءِ فذكَّرتني ... ليالي وصلها بالرقمتين

كِلَانَا نَاظِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وادّعاها سبعون شاعراً
وهي طويلة اقتصرنا على اجودها

صَاحَ فِي ٱلْعَاشِقِينَ يَا لَكِنَانَهْ رَشَأٌ فِي ٱلْجُفُونِ مِنْهُ كِنَانَهْ
بَدَوِيٌّ بَدَتْ طَلَائِعُ لَحْظَيْـ ـهِ فَكَانَتْ فَتَّاكَةً فَتَّانَهْ
رَدَّ مِنَّا ٱلْقُلُوبَ مُنْكَسِرَاتٍ عِنْدَمَا رَاحَ كَاسِرًا أَجْفَانَهْ
وَغَزَانَا بِقَامَةٍ وَبِعَيْنٍ تِلْكَ سَيَّافَةٌ وَذِي طَعَّانَهْ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَبَسَّمَ بَرْقًا فَأَرَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَّانَهْ
فَهْوَ يَقْضِي عَلَى ٱلنُّفُوسِ وَلَمْ تَقْـ ـضِ مِنَ ٱلْوَصْلِ فِي هَوَاهُ لُبَانَهْ
سَافِرُ ٱلْوَجْهِ عَنْ مَحَاسِنِ بَدْرٍ مَائِسُ ٱلْقَدِّ عَنْ مَعَاطِفِ بَانَهْ
لَسْتُ أَدْرِي أَرَاكَةً هَزَّ مِنْ أَعْـ ـطَافِهِ ٱلْهَيْفُ أَمْ لَوَى خَيْزُرَانَهْ
خَطَرَاتُ ٱلنَّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَّيْـ ـهِ وَلَمْسُ ٱلْحَرِيرِ يُدْمِي بَنَانَهْ
قَالَ لِي وَٱلدَّلَالُ يَعْطِفُ مِنْهُ قَامَةً كَٱلْقَضِيبِ ذَاتَ لَيَانَهْ
هَلْ عَرَفْتَ ٱلْهَوَى فَقُلْتُ وَهَلْ أُنْـ ـكِرُ دَعْوَاهُ قَالَ فَٱحْمِلْ هَوَانَهْ

وله

فُقْنَ ٱلظِّبَاءَ سَوَالِفًا وَنُحُورَا وَٱلْخَيْزُرَانَ مَعَاطِفًا وَخُصُورَا
ثُمَّ ٱتَّخَذْنَ مِنَ ٱلْمُدَامِ مَرَاشِفًا وَنَظَمْنَ مِنْ حَبِّ ٱلْمُدَامِ ثُغُورَا
وَنَظَرْنَ غِزْلَانًا وَفُقْنَ خَمَائِلًا وَخَطَرْنَ أَغْصَانًا وَلُحْنَ بُدُورَا
وَسَكَنَّ حَبَّاتِ ٱلْقُلُوبِ كَأَنَّمَا غَادَرْنَ حَبَّاتِ ٱلْقُلُوبِ خُدُورَا

لَوْ لَمْ يَزِدْنَ بِنا فُتُورًا فِي ٱلْهَوَى ... مَا مِسْنَ عُجْبًا وَٱكْتَحَلْنَ فُتُورَا

وَلَمَا كَشَفْنَ عَنِ ٱلْوُجُوهِ بَرَاقِعًا ... وَلَمَا عَطَفْنَ عَلَى ٱلْخُصُورِ شُعُورَا

غَازَلْنَنَا يَوْمَ ٱلْحِمَى فَهَتَكْنَ مِنْ ... حُجُبِ ٱلْقُلُوبِ سَرِيرَةً وَضَمِيرَا

وَبَرَزْنَ فِي وَشْيِ ٱلْبُرُودِ كَأَنَّمَا ... أَسْبَلْنَ مِنْ فَوْقِ ٱلْخُرُوجِ حَرِيرَا

إِنِّي أَغَارُ مِنَ ٱلْعُيُونِ وَلَا هَوَى ... إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْمُحِبُّ غَيُورَا

وَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ حَجَبْتُهُنَّ بِنَاظِرِي ... وَجَعَلْتُ أَهْدَابَ ٱلْجُفُونِ سُتُورَا

للماجري

حَكَاهُ مِنَ ٱلْغُصْنِ ٱلرَّطِيبِ وَرِيقَهُ ... وَمَا ٱلْخَمْرُ إِلَّا مُقْلَتَاهُ وَرِيقَهُ

هِلَالٌ وَلَكِنْ أُفْقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ ... غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفْحُ عَيْنِي عَقِيقَهُ

أَتَرَّ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ ... وَوَافَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنًى دَقِيقَهُ

بَدِيعُ ٱلثَّنَايَا رَاحَ قَلْبِي أَسِيرَهُ ... عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي ٱلْغَرَامِ طَلِيقُهُ

عَلَى سَالِفَيْهِ لِلْعِذَارِ جَدِيدُهُ ... وَفِي شَفَتَيْهِ لِلسُّلَافِ عَتِيقُهُ

مِنَ ٱلتُّرْكِ لَا يُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلَى ٱلْحِمَى ... وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ ٱلْعُذَيْبِ يَشُوقُهُ

عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ مُضْرَمٌ ... يَشُبُّ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ

إِذَا خَفَقَ ٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِيُّ مَوْهِنًا ... تَذَكَّرْتُهُ فَٱعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقُهُ

حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا ... مَعَ ٱلْبَدْرِ قَالَ ٱلنَّاسُ هَذَا شَقِيقُهُ

عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ ٱلصَّبُّ هَتْكَهُ ... وَفِي مِثْلِهِ يَجْفُو ٱلصَّدِيقَ صَدِيقُهُ

وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ ... وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَحِرًّا فَسُوقُهُ

فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ بِبَيْتُ صَبُوحُهُ ... شَرَابَ ثَنَايَاهُ وَمِنْهَا غَبُوقُهُ

لسعد الدين بن العربي

لامَ ٱلْمُذُولُ على هَوَاهُ وَفَنَّدَا فَأَعَادَ بِٱللَّوْمِ ٱلْغَرَامَ كَمَا بَدَا
رَشَأٌ قَدِ ٱتَّخَذَ ٱلضُّلُوعَ كِنَاسَهُ وَٱلْقَلْبَ مَرْعًى وَٱلْمَدَامِعَ مَوْرِدَا
سَلَبَ ٱلْفُؤَادَ إِذَا بَدَا وَإِذَا رَنَا فَضَحَ ٱلْغَزَالَةَ وَٱلْغَزَالَ ٱلْأَغْيَدَا
كَالْوَرْدِ خَدًّا وَٱلْهِلَالِ تَبَاعُدًا وَٱلظَّبْيِ جِيدًا وَٱلْقَضِيبِ تَأَوُّدَا
مُتَرَنِّحُ ٱلْأَعْطَافِ مِنْ خَمْرِ ٱلصِّبَى أَوْمَا تَرَاهُ بِٱللَّحَاظِ مُعَرْبِدَا
أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ رِيقَهُ لَمَّا بَدَا دُرُّ ٱلْحَبَابِ مُنَضَّدَا
وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ ٱلْحَدِيدِ فُؤَادَهُ لَمَّا ٱنْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُهَنَّدَا
سَيْفٌ تَرَقْرَقَ فِي شَبَاهُ فِرِنْدُهُ يَأْبَى بِغَيْرِ جَوَانِحِي أَنْ يُغْمَدَا
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا بِدَمِي وَسَيْفِ لِحَاظِهِ مُتَقَلِّدَا
زُرْقُ ٱلْأَسِنَّةِ فِي ٱلرِّمَاحِ فَلَمْ أَرَى فِي رُمْحِ قَامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا
آنَسْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِّهِ نَارًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْتُ بِهَا هُدَى
مَوْرِدُ ٱلْوَجَنَاتِ مَا حَيَّتْهُ إِلَّا ٱرْتَدَى ثَوْبَ ٱلْحَيَاءِ مُوَرَّدَا
أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ ٱللَّحَاظِ بِخَدِّهِ فَقَلَبْتُ فِضَّتَهُ ٱلنَّقِيَّةَ عَسْجَدَا

لمجير الدين بن تميم

يَا مُحْرِقًا بِٱلنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِيهِ
أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي وَٱحْرِصْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخياط

خُذْنَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا تَطِيرُ بِلُبِّهِ

وَإِيَّاكُمَا ذَاكَ ٱلنَّسِيمَ فَإِنَّهُ متى هَبَّ كان ٱلوَجْدُ أَيسر خطبه
خَلِيلَيَّ لَوْ أَحْبَبْتُمَا لعلمتُما محلَّ ٱلهوى منْ مغْرم ٱلقلب صَبَّه
تَذَكَّرَ وَٱلذِّكْرَى تَشُوقُ وَذُو ٱلْهَوَى يَتُوقُ ومَنْ يعلقْ به الحبُّ يُصبه
غَرَامٌ على يأْسِ ٱلهوَى ورَجَائه وَشَوْقٌ على بعْدِ ٱلمَزَار وقُرْبه
وَفِي ٱلرَّكْبِ مَطْوِيُّ ٱلضُّلُوعِ على جَوَى متى يَدْعُهُ دَاعِي ٱلغَرَام يُلَبِّه
إِذَا خَطَرَتْ منْ جَانِبِ ٱلرَّمْلِ نَفْحَةٌ تَنَاوَلَ منْهَا دَآءَهُ دُونَ صحْبه
وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وفي ٱلقَلْبِ منْ إِعْرَاضه مثلُ حُجْبه
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي ٱلحَيِّ أَنَّهُ حِذَارًا عليهِ أَنْ تكُونَ لحُبِّه

لعون الدين الحلبي

لَهِبُ ٱلخَدِّ حينَ بَدَا لِعَيْنِي هوى قَلْبِي عليْه كَٱلْفَرَاش
فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالاً وذَا أَثَرُ ٱلدُّخَانِ على ٱلحَوَاشِي

لابن سهل

سَلْ فِي ٱلظَّلَامِ أَخَاكَ ٱلْبَدْرَ عَنْ سَهَرِي تَدْرِي ٱلنُّجُومُ كَمَا تَدْرِي ٱلْوَرَى خَبَرِي
أَبِيتُ أَهْتِفُ بِٱلشَّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ دَمْعِي وَأَنْشَقُ رَيَّا ذِكْرِكَ ٱلْعَطِرِ
حَتَّى يُخَيَّلُ أَنِّي شَارِبٌ ثَمِلٌ بَيْنَ ٱلرِّيَاضِ وَبَيْنَ ٱلكَأْسِ وَٱلْوَتَرِ
مَنْ لِي بِهِ ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ ٱلْمَلَاحَةُ إِذْ أَوْمَتْ إِلى غَيْرِهِ إِيمَاءَ مُخْتَصِرِ
مُعَطَّلٌ فَٱلْحُلَى مِنْهُ مُحَلَّاةٌ تَغْنَى ٱلدَّرَارِي عَنِ ٱلتَّقْلِيدِ بِٱلدُّرَرِ
بِخَدِّهِ لِفُؤَادِي نِسْبَةٌ عَجَبًا كِلَاهُمَا أَبَدًا يَدْنَى مِنَ ٱلنَّظَرِ
وَخَالُهُ نُقْطَةٌ مِنْ غُنْجِ مُقْلَتِهِ أَتَى بِهَا ٱلْحُسْنُ مِنْ آيَاتِهِ ٱلكُبَرِ

جَاءَتْ مِنَ ٱلْعَيْنِ نَحْوَ ٱلْخَدِّ زَائِرَةً ... وَرَاقَهَا ٱلْوِرْدُ فَٱسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلصَّدَرِ
بَعْضُ ٱلْمَحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا شَغَفًا ... تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ ٱلْفَحْمُ بِٱلْحَوَرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعْ لِلسَّلَامِ كَفِّي بِصَدْرِي ... حِينَ حَيَّا بِٱلْحَاجِبِ ٱلْمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي ... أَيْنَ حَلَّتْ سِهَامُ تِلْكَ ٱلْعُيُونِ

للمتنبي

حَاشَى ٱلرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ ... وَغَيَّضَ ٱلدَّمْعَ فَٱنْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاتِمُ ٱلْحُبِّ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ مُنْهَتِكٌ ... وَصَاحِبُ ٱلدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُغِفْتُ بِهِمْ ... وَلَا بِرُبْرِبِهِمْ لَوْلَا جَآذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنَبٌ ... خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ
نُعْجٌ مَحَاجِرُهُ دُعْجٌ نَوَاظِرُهُ ... حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدَائِرُهُ
أَعَارَنِي سُقْمَ جَفْنَيْهِ وَحَمَّلَنِي ... مِنَ ٱلْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ

وله

نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا ... فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا
وَٱسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ ٱلسَّمَآءِ بِوَجْهِهَا ... فَأَرَتْنِيَ ٱلْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

لآخر

قَبَّلْتُهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نَافِرًا ... يُذْرِي ٱلْمَدَامِعَ مِنْ كَحِيلٍ أَدْعَجِ
فَكَأَنَّ سِقْطَ ٱلدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهِ ... لَمَّا بَدَا فِي خَدِّهِ ٱلْمُتَضَرِّجِ
بَرَدٌ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ ... مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَى رِيَاضَ بَنَفْسَجِ

للامير محمد بن منجك

قَمَرٌ إِذَا فكَّرْتُ فِيهِ تَعَتَّبَا ... وإِذَا رَآنِي فِي ٱلْمَنَامِ تَحَجَّبَا
صادَفْتُهُ فَتَنَاوَلَتْ لَحظَاتُهُ ... عَقْلِي وَأَعْرَضَ نَافِرًا مُتَجَنِّبَا
مُتَوَرِّدُ ٱلْوَجَنَاتِ خَشْيَةَ نَاظِرٍ ... أَضْحَى بِرَيْحَانِ ٱلْعِذَارِ مُنَقِّبَا
أَنَا مِنْهُ رَاضٍ بِٱلصُّدُودِ لأَنَّنِي ... أَجِدُ ٱلْهَوَانَ لَدَى الْهَوَى مُسْتَعْذَبَا

وله

فِدًى لَكَ رُوحِي مِنْ رَشًا مُتَبَرِّمٍ ... وَمِنْ مُنْجِدٍ بِٱلْمُسْتَهَامِ وَمُتْهِمِ
وَمِنْ عَاتِبٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ ... وَمِنْ ظَالِمٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُجْرِمِ
سَقَتْنِي ٱلْعُيُونُ ٱلنُّجْلُ مِنْكَ سُلَافَةً ... جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وَأَعْظُمِي
وَأَسْلَمَنِي فِيكَ ٱلْغَرَامُ إِلَى ٱلرَّدَى ... فَإِنْ كُنْتَ مَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ فَٱسْلَمِ
بَعُدْتَ وَلِي فِي كُلِّ عُضْوٍ حُشَاشَةٌ ... تَذُوبُ وَطَرْفٌ هَامِعُ ٱلْجَفْنِ بِٱلدَّمِ
وَلَسْتَ مَلُومًا إِنَّ مَنْ أَيْقَظَ ٱلْهَوَى ... حُظُوظِي ٱلَّتِي لَمْ تَجْنِ غَيْرَ تَنَدُّمِي
جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي ٱلْمَنِيَّةَ عِنْدَمَا ... رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِئْ فُؤَادِيَ أَسْهُمِي
أَبَى ٱللهُ أَنْ أَبْكِي لِغَيْرِ صَبَابَةٍ ... وَأَرْتَاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمَوْلَمِ

وله

لَمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكَ أَيْقَنَتْ ... عَيْنَايَ أَنِّي عِدْتُ فِيهِ خَيَالَا
فَظَنَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضًا ... وَحَسِبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالَا

وله

وَمُقَرْطَقٍ يُغْنِي ٱلنَّدِيمَ بِوَجْهِهِ ... عَنْ كَأْسِهِ ٱلْمَلْأَى وَعَنْ إِبْرِيقِهِ

فعلُ المُدام ولَوْنُها ومَذاقُها مِنْ مُقْلَتَيْهِ ووَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

لبعضهم

يا ظَبْيَةَ البانِ تَرْعَى في خَمائِلِهِ لِيَهْنِكِ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرْعاكِ
أَلْماءُ عِنْدَكِ مَبْذُولٌ لِشارِبِهِ وَلَيْسَ يَرْوِيكِ إِلاَّ مَدْمَعُ الباكِي
هَبَّتْ لَنا مِنْ رِياحِ الغَوْرِ رائِحَةٌ عِنْدَ الرُّقادِ عَرَفْناها بِرَيّاكِ
ثُمَّ انْثَنَيْنا إِذا ما هَزَّنا طَرَبٌ عَلى الرَّحِيلِ تَعَلَّلْنا بِذِكْراكِ
حَكَتْ لِحاظُكِ ما في الرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ يَوْمَ اللِّقاءِ وَكانَ الفَضْلُ لِلْحاكِي
سَهْمٌ أَصابَ وَرامِيهِ بِذِي سَلَمٍ مَنْ بِالعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْماكِ
وَعْدٌ لِعَيْنَيْكِ عِنْدِي ما وَفَيْتِ بِهِ يا طالَما كَذَبَتْ عَيْنِي عَيْناكِ
كَأَنَّ طَرْفَكِ يَوْمَ الجِزْعِ يُخْبِرُنا بِما انْطَوَى عَنْكِ مِنْ أَسْماءِ قَتْلاكِ
أَنْتِ الجَحِيمُ لِقَلْبِي وَالنَّعِيمُ لَهُ فَما أَمَرُّكِ في قَلْبِي وَأَحْلاكِ

لآخر

أَلْقَى يَدَيْهِ على صَدْرِي فَقُلْتُ لَهُ أَبْرَأْتَ مِنِّي فُؤادًا أَنْتَ مُوجِعُهُ
فَقالَ لا تَطْمَعَنْ عَيْناكَ قَدْ رَمَتا سَهْمًا فَأَخْبَتُ أَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ

لابي فراس

أَراكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ أَما لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلا أَمْرُ
بَلى أَنا مُشْتاقٌ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ وَلَكِنَّ مِثْلِي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ
إِذا اللَّيْلُ أَضْواني بَسَطْتُ يَدَ الهَوَى وَأَذْلَلْتُ دَمْعًا مِنْ خَلائِقِهِ الكِبْرُ
تَكادُ تُضِيءُ النّارُ بَيْنَ جَوانِحِي إِذا هِيَ أَذْكَتْها الصَّبابَةُ وَالفِكْرُ

مُعَلِّلَتِي بِالْوَعْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مُتُّ ظَمْآنًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
تُسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهْيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بِفَتًى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ الْهَوَى لَهَا قَتِيلُكِ قَالَتْ أَيُّهُمْ فِيهِمُ كُثْرُ
وَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مَعَاذَ اللهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

لابن حامد الغزّالي

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهِدْنَاهُ يَحِلُّ بِبُرْجِهَا فَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

لابرهيم النقيب

يَا تَارِكًا جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤَادِ أَسْرَفْتَ فِي الْهِجْرَانِ وَالْإِبْعَادِ
إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزِّيَارَةَ أَعْيُنٌ فَادْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُوَّادِ
إِنَّ الْعُيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا جَنَتْ كَانَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ

لأبي تمام

أَنْتَ فِي حِلٍّ فَزِدْنِي سَقَمًا أَفْنِ جِسْمِي وَاجْعَلِ الدَّمْعَ دَمَا
وَارْضَ لِي الْمَوْتَ بِهَجْرِيكَ فَإِنْ أَلِمَتْ نَفْسِي فَزِدْهَا أَلَمَا
مِحْنَةُ الْعَاشِقِ فِي ذُلِّ الْهَوَى فَإِذَا اسْتُودِعَ سِرًّا كَتَمَا
لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكَا عِلَّتَهُ مَنْ شَكَا ظُلْمَ حَبِيبٍ ظَلَمَا

وله

يَا لَابِسًا ثَوْبَ الْمَلَاحَةِ أَبْلِهِ فَلَأَنْتَ أَوْلَى لَابِسِيهِ بِلُبْسِهِ
لَمْ يُعْطِكَ اللهُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ حَتَّى أَضَرَّ بِبَدْرِهِ وَبِشَمْسِهِ

obeikandl.com

مَوْلاكَ يا مَوْلايَ صاحِبُ لَوْعَةٍ في يَوْمِهِ وَصَبابَةٍ في أَمْسِهِ
دَنِفٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقَدْ أَمْسَى ضَنِيناً أَنْ يَجُودَ بِنَفْسِهِ

للبحتري

باتَ نَدِيماً لِيَ حَتَّى الصَّباحْ أُغْيِدُ مَجْدُولُ مَكانِ الْوِشاحْ
كَأَنَّما يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحْ
بِتُّ أُفَدِّيهِ وَلا أَرْعَوِي لِنَهْيِ ناهٍ عَنْهُ أَوْ لَحْيِ لاحْ
أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ وَإِنَّما أَمْزُجُ رَاحاً بِرَاحْ

وله

رُوحِي وَرُوحُكَ مَضْمُومانِ في جَسَدِ يا مَنْ رَأَى جَسَداً قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ
يا باعِثَ السِّحْرِ مِنْ طَرْفٍ يُقَلِّبُهُ هارُوتُ لا تَسْقِنِي خَمْراً بِكَأْسَيْنِ
وَيا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي أَخافُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

لِيزيد بن معاوية

نالَتْ عَلى يَدِها ما لَمْ تَنَلْهُ يَدِي نَقْشاً عَلى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي
كَأَنَّهُ طُرُقُ نَمْلٍ في أَنامِلِها أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْها السُّحْبُ بِالْبَرَدِ
خافَتْ عَلى يَدِها مِنْ بَلْ مُقْلَتِها فَأَلْبَسَتْ زَنْدَها دِرْعاً مِنَ الزَّرَدِ
إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْها الشَّمْسُ ما طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِها يَوْماً عَلى أَحَدِ
سَأَلْتُها الْوَصْلَ قالَتْ لا تُغَرَّ بِنا مَنْ رامَ مِنَّا وِصالاً ماتَ بِالْكَمَدِ
فَكَمْ قَتِيلٍ لَنا في الْحُبِّ ماتَ جَوًى مِنَ الْغَرامِ فَلَمْ يُبْدِئْ وَلَمْ يُعِدِ
فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمانَ مِنْ زَلَلِي إِنَّ الْمُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ

قَدْ خَلَّفَتْنِي طَرِيحًا وَهْيَ قَائِلَةٌ تَأَمَّلُوا كَيْفَ فِعْلُ الظَّبْيِ بِالْأَسَدِ
قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى بِاللهِ صِفْهُ وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
فَقَالَ خَلَّفْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدِ
قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَا فِي الْحُبِّ شِيمَتُهُ يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي
وَاسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وَاسْتَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ
هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسَفِي حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

لمحيي الدين بن قرناص

أَرَاقَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ ظُلْمًا وَهَا أَثَرُ الدِّمَاءِ بِوَجْنَتَيْهِ
فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلَبِي لِثَأْرِي أَدَارَ عِذَارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ فِي الطِّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً غَلَطًا وَيَمْحُو خَطَّهُ بِرُضَابِهِ
فَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً وَوَدِدْتُ أَنْ لَا يَهْتَدِي لِصَوَابِهِ

لابن الشاه

قَالَتِ اسْوَدَّ عَارِضَاكَ بِشَعْرٍ وَبِهِ تَقْبُحُ الْوُجُوهُ الْحِسَانُ
قُلْتُ أَشْعَلْتِ فِي فُؤَادِيَ نَارًا فَعَلَى وَجْنَتَيَّ مِنْهُ دُخَانُ

لمروان بن أبي حفصة

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا وَدَمْعِي يُفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
بَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدَا

obeikandl.com

لآخر

أَرَمَى بِأَسْهُمِ مُقْلَتَيْهِ أَمْ رَنَا ... وَثَنَى ٱلْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ أَمِ ٱثْنَى
وَٱسْتَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ بِيضَ ٱلظُّبَى ... أَمْ هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ سُمْرَ ٱلْقَنَا
أَمُعَذِّبِي بِصُدُودِهِ لَوْ قِيلَ مَنْ ... قَتَلَ ٱلْغَرَامُ أَسًى لَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا
كُلٌّ تَسَلَّى وَٱسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ ... وَهَوَاكَ قَدْ سَكَنَ ٱلْحَشَا وَٱسْتَوْطَنَا
أَمَّا عَذَابُكَ فَهْوَ أَعْذَبُ مَوْرِدٍ ... وَكَذَا ٱلْهَوَانُ أَرَاهُ عِنْدِي هَيِّنَا
أَهْدَى ٱلْحَبِيبُ مَعَ ٱلرَّسُولِ تَحِيَّةً ... يَا مُهْدِيَ ٱلْحُسْنَى فَدَيْتُكَ مُحْسِنَا
أَمُبَشِّرِي مِمَّنْ أُحِبُّ بِزَوْرَةٍ ... أَهْلاً وَسَهْلاً بِٱلْبِشَارَةِ وَٱلْهَنَا
مَا كَانَ أَسْمَحَنِي عَلَيْكَ بِخِلْعَةٍ ... لَوْ أَنَّ عِنْدِي حُلَّةً غَيْرَ ٱلضَّنَى

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ فِي ٱلْقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ ... إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أُجِلُّهُ
يَا مَنْ إِذَا جُلِيَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... عَلِمَ ٱلْعَذُولُ بِأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ
أَلْوَجْهُهُ بَدْرُ دُجًى عِذَارُكَ لَيْلُهُ ... وَٱلْقَدُّ غُصْنٌ نَقَا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ
هَذِي جُفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سِحْرِهَا ... وَعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ
عَارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا ... وَجَمَالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ فِي ٱلْوَرَى حُسْنٌ أُهِيمُ بِحُبِّهِ ... هَيْهَاتِ أَضْحَى ٱلْحُسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرِيبَةٍ ... وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذَارِهِ تَذْكَارَا
يَا قَاضِيَ ٱلْحُبِّ ٱئْتِ فِي قَتْلِي ... فَٱلْخَطُّ زُورٌ وَٱلشُّهُودُ سُكَارَى

للمعزّ لدين الله

أَطْلَعَ ٱلْحُسْنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْساً ... فَوْقَ وَرْدٍ فِي وَجْنَتَيْكَ أَظَلَّا
وَكَأَنَّ ٱلْجَمَالَ خَافَ عَلَى ٱلْوَرْ ... دِ جَفَافاً فَمَدَّ بِٱلشَّعْرِ ظِلَّا

لآخر

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ ... كَنُقْطَةِ عَنْبَرٍ فِي صَحْنِ مَرْمَرْ
وَأَلْحَاظٌ بِأَسْيَافٍ تُنَادِي ... عَلَى عَاصِي ٱلْهَوَى ٱللهُ أَكْبَرْ

لعاصم بن محمد البغدادي

أَسَرَ ٱلْفُؤَادَ وَلَمْ يَرِقَّ لِمُوثَقِ ... مَا ضَرَّهُ لَوْ مَنَّ بِٱلْإِطْلَاقِ
إِنْ كَانَ قَدْ لَسَعَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ ... قَلْبِي فَإِنَّ رُضَابَهُ تِرْيَاقِي

للمعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّهَا ٱلْوَرْدِيِّ أَفْتَنَكَ ٱلْخَالُ (١) ... فَسَحَّ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ مَدْمَعُكَ ٱلْخَالُ (٢)
وَأَوْمَضَ بَرْقٌ مِنْ مُحَيَّا جَمَالِهَا ... لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ ثَغْرِهَا أَوْمَضَ ٱلْخَالُ (٣)
رَعَى ٱللهُ ذَيَّاكَ ٱلْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ ... تَلَاعَبَ فِي أَعْطَافِهِ ٱلتِّيهُ وَٱلْخَالُ (٤)
وَلِلهِ هَاتِيكَ ٱلْجُفُونُ فَإِنَّهَا ... عَلَى ٱلْفَتْكِ بِٱلْهَوَاهَا أَخُو ٱلْعِشْقِ وَٱلْخَالُ (٥)
مَهَاةٌ بِأُمِّي أَفْتَدِيهَا وَوَالِدِي ... وَإِنْ لَامَ عَمِّي ٱلطَّيِّبُ ٱلْأَصْلِ وَٱلْخَالُ (٦)
أَرَتْنَا كَثِيباً فَوْقَهُ خَيْزُرَانَةٌ ... بِرُوحِي تِلْكَ ٱلْخَيْزُرَانَةُ وَٱلْخَالُ (٧)
غَلَائِلُهَا وَٱلدُّرُّ أَضْحَى بِجِيدِهَا ... نَسِيجَانِ دِبَاجُ ٱلْمَلَاحَةِ وَٱلْخَالُ (٨)
وَلَمَّا تَوَلَّى طَرْفُهَا كُلَّ مُهْجَةٍ ... عَلَى قَدِّهَا مِنْ فَرْعِهَا عُقِدَ ٱلْخَالُ (٩)

---

١ الشامة ٢ السحاب ٣ البرق ٤ الكبر والخيلاء ٥ الخليّ من العشق ٦ اخو الأمّ ٧ الاكمة ٨ الثوب الناعم ٩ اللواء

إِذَا فَتَكَتْ أَهْلُ ٱلْجَمَالِ فَإِنَّمَا لَهُنَّ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى ٱلْمُلْكُ وَٱلْخَالُ (١)

وَلَيْسَ ٱلْهَوَى إِلَّا ٱلْمُرُوَّةَ وَٱلْوَفَا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا ٱمْرُؤٌ مَاجِدٌ خَالُ (٢)

وَكَمْ يَدَّعِي بِٱلْحُبِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ وَهَيْهَاتَ أَيْنَ ٱلْحُبُّ وَٱلْأَحْمَقُ ٱلْخَالُ (٣)

مُعَذِّبَتِي لَا تَجْحَدِي ٱلْحُبَّ بَيْنَنَا لِمَا أَنَّهُمَ ٱلْوَاشِي فَإِنِّي ٱلْفَتَى ٱلْحَالُ (٤)

وَلِي شِيمَةٌ طَابَتْ ثَنَاءً وَعِفَّةً تُصَاحِبُنِي حَتَّى يُصَاحِبَنِي ٱلْحَالُ (٥)

سَلِي عَنْ غَرَامِي كُلَّ مَنْ يَعْرِفُ ٱلْهَوَى تَرَيْ أَنَّنِي رَبُّ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْحَالُ (٦)

وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ ٱلْعَذُولِ فَإِنَّهُ لَقَدْ سَاءَ فِينَا ظَنُّهُ ٱلسَّوْءُ وَٱلْحَالُ (٧)

سَعَى بَيْنَنَا سَعْيَ ٱلْحَسُودِ فَلَيْتَهُ أَشَلُّ وَفِي رِجْلَيْهِ أَوْثَقَهُ خَالُ (٨)

وَظَبْيَةِ حُسْنٍ مُذْ رَأَيْتُ ٱبْتِسَامَهَا عَشِقْتُ وَلَمْ تُخْطِ ٱلْفِرَاسَةُ وَٱلْحَالُ (٩)

تَوَسَّمَ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا فَلَاحَ لَهُ فِي بَدْرِ سِيمَائِهَا خَالُ (١٠)

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو ٱلْحَلِيمُ صَبَابَةً وَيَعْشَقُهَا سَامِي ٱلنَّبَاهَةِ وَٱلْحَالُ (١١)

أَيَا رَاكِبًا يَطْوِي ٱلْفَلَاةَ بِبَكْرَةٍ يُبَاعُ بِهَا ٱلنَّهْدُ ٱلْمُطَهَّمُ وَٱلْحَالُ (١٢)

بِعَيْشِكَ إِنْ جِئْتَ ٱلشَّآمَ فَعُجْ إِلَى مَهَبِّ ٱلصَّبَا ٱلْغَرْبِيِّ يَعِنَّ لَكَ ٱلْحَالُ (١٣)

وَسَلِّمْ بِأَشْوَاقِي عَلَى مَرْبَعٍ عَفَا كَأَنَّ رُبَاهُ بَعْدَنَا ٱلْأَقْفَرُ ٱلْحَالُ (١٤)

وَإِنْ نَاشَدَتْكَ ٱلْغِيدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَى عُهُودِ ٱلْهَوَى فَهْوَ ٱلْمُحَافِظُ وَٱلْحَالُ (١٥)

---

١ الخلافة ٢ سمحٌ كريم ٣ الضعيف القلب والبدن ٤ البريء ٥ ثوب يستر به الميت واراد به الكفن ٦ صاحب الشيء ٧ التوهم ٨ ظلعٌ يكون في قوائم الدابّة استعاره للانسان ٩ التخيل ١٠ ما توسمت من خير ١١ الرجل الحسن المخيلة ١٢ البعير الضخم ١٣ الجبل العظيم ١٤ الذي لا انيس به ١٥ اصلهُ الحسن القيام على المال اي الماشية فاستعارهُ هنا لرعاية الذمام

وَإِنْ قُلْنَ هلْ سام ٱلتصبُّرُ بَعْدَنا فقُلْ صبْرُهُ ولّى وفرْطُ ٱلجوى خالْ (١)
لكُلِّ جماحٍ إنْ تمادى شكيمةٌ ولكنْ جماحُ ٱلدّهرِ ليس لهُ خالْ (٢)

ولهُ

وَرْدِيَّةُ ٱلخدِّ بٱلوَرْدِيِّ قدْ خطرتْ تميسُ تيهًا وتثني ٱلقدَّ إعجابا
لَمْ يكْفِ قامتَها ٱلهيفآءَ ما فعلتْ حتّى ٱكتستْ منْ دمِ ٱلعشّاقِ أثوابا

ولهُ

أقبلتْ تجلي وفي معطفِها نظرُ ٱلعاشقينَ مثلُ النّطاق
ما ترى بُرْدَها وقدْ صبغتْهُ منْ سوادِ ٱلقلوبِ والأحداق

ولهُ

فتنَ ٱلقلوبَ وقدْ تمنطقَ خصرُهُ منْ أعينِ ٱلعشّاقِ أيَّ نطاقِ
أمسى يُداعبُني بوردِ خدودِهِ لمّا رآهُ يفيضُ منْ آماقي
يفترُّ عنْ دُرٍّ فأبكي مثلَهُ للهِ درُّ الطّرفِ منْ سرّاقِ

لآخر

أشكو ٱلغرامَ وأنتَ عنّي غافلُ ويجدُّ بي وجدي وطرفُكَ هازلُ
يا بدرُكمْ سهرتْ عليكَ نواظرٌ يا غصنُكمْ ناحتْ عليكَ بلابلُ
ٱلبدرُ يكملُ كلَّ شهرٍ مرّةً وهلالُ وجهكَ كلَّ يومٍ كاملُ
وحلولُهُ في قلبِ برجٍ واحدٍ ولكَ ٱلقلوبُ جميعُهنَّ منازلُ
قتلُ ٱلنفوسِ محرّمٌ لكنّهُ حلٌّ إذا كانَ ٱلحبيبَ ٱلفاعلُ

---

١ مقيم ملازم ٢ لجام

أَرْضَى فَيَغْضَبُ قَاتِلِي فَتَعَجَّبُوا يَرْضَى ٱلْقَتِيلُ وَلَيْسَ يَرْضَى ٱلْقَاتِلُ

لبعضهم

يَا مَنْ حَوَى وَرْدَ ٱلرِّيَاضِ بِخَدِّهِ وَحَكَى قَضِيبَ ٱلْخَيْزُرَانِ بِقَدِّهِ
دَعْ عَنْكَ ذَا السَّيْفَ ٱلَّذِي جَرَّدْتَهُ عَيْنَاكَ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِ حَدِّهِ
كُلُّ السُّيُوفِ قَوَاطِعٌ إِنْ جُرِّدَتْ وَحُسَامُ لَحْظِكَ قَاطِعٌ فِي غِمْدِهِ
إِنْ شِئْتَ تَقْتُلُنِي فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ مَنْ ذَا يُعَارِضُ سَيِّدًا فِي عَبْدِهِ

للوأواء الدمشقي

بِٱللهِ رَبِّكُمَا عُوجَا عَلَى سَكَنِي وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ ٱلْعَتْبَ يَعْطِفُهُ
وَعَرِّضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا مَا بَالُ عَبْدِكَ بِٱلْهِجْرَانِ تُتْلِفُهُ
فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ
وَإِنْ بَدَا لَكُمَا فِي وَجْهِهِ غَضَبٌ فَغَالِطَاهُ وَقُولَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

لفتح الله بن النحاس

رَأَى ٱللَّوْمَ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ فَرَاعَهُ فَلَا تُنْكِرُوا إِعْرَاضَهُ وَٱمْتِنَاعَهُ
وَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّنِي عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
هُوَ ٱلظَّبْيُ أَدْنَى مَا يَكُونُ نِفَارُهُ وَأَبْعَدُ شَيْءٍ مَا يُزِيلُ ٱرْتِيَاعَهُ
فَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ ٱلْهَوَى أَطَعْتُ عَذُولِي وَٱكْتَفَيْتُ نِزَاعَهُ

لابن عبد ربه

يَا ذَا ٱلَّذِي خَطَّ ٱلْعِذَارُ بِخَدِّهِ خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلَا
مَا كُنْتُ أَقْطَعُ أَنَّ لَحْظَكَ صَارِمٌ حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ ٱلْعِذَارِ حَمَائِلَا

لتقيّ الدين السروجي

في ٱلْجانِبِ ٱلأَيْمَنِ مِنْ خدّها نُقْطَةُ مسْكٍ أَشْتَهي شَمَّها
حَسِبْتُهُ لَمَّا بَدَا خالَها وَجَدْتُهُ مِنْ حُسْنِهِ عَمَّها

وله

يا مَنْ شُغِلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ ٱلنّاسِ حينَ عَشِقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي في هَوَاكَ وَلَيْتَني أُعْطَى وُصُولاً بِٱلَّذي أَنْفَقْتُهُ
بِٱللهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنّي قُلْ لَهُمْ عَبْدي وَمِلْكُ يدي وما أَعْتَقْتُهُ
أَوْ قيلَ مُشْتاقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أَدْرِي بِذا وَأَنا ٱلَّذي شَوَّقْتُهُ
يا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيالِكَ زارَني مِنْ فَرْطِ وَجْدي فيهِ ما حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفي قَلْبي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كانَ يُمْكِنُني ٱلرُّقادُ لَحَقْتُهُ

لابن معتوق

خَفَرَتْ بِسَيْفِ ٱلْغُنْجِ ذِمَّةَ مَغْفِرِي وَفَرَتْ بِرُمْحِ ٱلْقَدِّ دِرْعَ تَصَبُّرِي
وَجَلَتْ لَنا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةِ خالِها كافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلْعَنْبَرِ
وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ ٱلرُّضابِ لِحاظُها فَحَمَتْ عَلَيْنا ٱلْحُورُ وِرْدَ ٱلْكَوْثَرِ
وَدَنَتْ إِلى فَمِها أَراقِمُ فَرْعِها فَتَكَفَّلَتْ بِحِفاظِ كَنْزِ ٱلْجَوْهَرِ
يا حامِلَ ٱلسَّيْفِ ٱلصَّحيحِ إِذا رَنَتْ إِيّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِها ٱلْمُتَكَسِّرِ
وَتَوَقَّ يا رَبَّ ٱلْقَناةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْقَوامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنا ٱلْبَرْقَ لاحَ مُلَثَّماً وَٱلْبَدْرَ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وَتَخَمُّرِ
وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنا ٱلْغَزالُ مُطَوَّقاً وَٱلْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ
بِأَبي مَراشِفَها ٱلَّتي قَدْ لُثِّمَتْ فَوْقَ ٱلأَقاحي بِٱلشَّقيقِ ٱلأَحْمَرِ

وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّوْضَ ٱلْمُقِيمَ بِمُقْلَةٍ ذَهَبَ ٱلنُّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحَيُّرِ
تَٱللهِ مَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ إِلَّا وَأَجْرَاهُ ٱلْغَرَامُ بِمَحْجَرِي
يَا لِلْعَشِيرَةِ مَنْ لِمُقْلَةِ ضَيْغَمٍ كَمَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةِ جُؤْذُرِ
أَمَّتْ وَقَدْ هَزَّ ٱلسِّمَاكُ قَنَاتَهُ وَسَطَا ٱلضِّيَاءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ بِخَنْجَرِ
وَٱلْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَاشَتْ سَهْمَهُ بِقَوَادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيْدِي ٱلْمُشْتَرِي
فَمَدَتْ تُشَنِّفُ مِسْمَعَيَّ بِلُؤْلُؤٍ لَوْلَاهُ نَاظِمُ عِبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ
حَتَّى بَدَا كِسْرَى ٱلصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ قَوْمُ ٱلدُّجَاشِي عَنْ عَسَاكِرِ قَيْصَرِ
لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلْبَنَفْسَجِ قَدْ ذَوَى مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ ٱلْمُصْفَرِ
وَٱلنَّجْمَ غَارَ عَلَى جَوَادٍ أَدْهَمٍ وَٱلْفَجْرَ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ
فَزِعَتْ فَضَرَّسَتِ ٱلْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ سَكَنَتْ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ ٱلسُّكَّرِ
وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّهَا فِي صَدْرِهَا فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ بِصَحِيفَةِ ٱلْبِلَّوْرِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

لبعضهم

لَوْلَا شَفَاعَةُ شَعْرِهَا فِي صَبِّهَا مَا وَاصَلَتْ وَأَزَالَتِ ٱلْأَسْقَامَا
لَكِنْ تَنَازَلَ فِي ٱلشَّفَاعَةِ عِنْدَهَا فَغَدَا عَلَى أَقْدَامِهَا يَتَرَامَى

لسراج الورّاق

وَمُهَفْهَفٍ عَنِّي يَمِيلُ وَلَمْ يَمِلْ يَوْمًا إِلَيَّ فَقُلْتُ مِنْ أَلَمِ ٱلْجَوَى
لِمَ لَا تَمِيلُ إِلَيَّ يَا غُصْنَ ٱلنَّقَا فَأَجَابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ جِهَةِ ٱلْهَوَى

للحسن بن هانئ

يَا قَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ

يَبْكِي فَيُلْقِي ٱلدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطِمُ ٱلْوَرْدَ بِعُنَّابِ

لآخر

حَجَبُوكَ عَنْ مُقَلِ ٱلْعِبَادِ مَخَافَةً مِنْ أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ ٱلْأَبْصَارُ
فَتَوَهَّمُوكَ وَلَمْ يَرَوْكَ فَأَصْبَحَتْ مِنْ وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ ٱلْآثَارُ

لابن اللبانة

بَدَا عَلَى خَدِّهِ خَالٌ فَزَيَّنَهُ وَزَادَنِي شَغَفًا فِيهِ عَلَى شَغَفِي
كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ طَارَتْ فَقُلْتُ لَهَا فِي ٱلْخَدِّ مِنْهُ قِفِي

للفارض

غَيْرِي عَلَى ٱلسُّلْوَانِ قَادِرْ وَسِوَايَ فِي ٱلْعُشَّاقِ غَادِرْ
لِي فِي ٱلْغَرَامِ سَرِيرَةٌ وَٱللهُ أَعْلَمُ بِٱلسَّرَائِرْ
وَمُشَبِّهٍ بِٱلْغُصْنِ قَلْبِي م لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ
حُلْوِ ٱلْحَدِيثِ وَإِنَّمَا لَحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَائِرْ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ فَأُعَجَّبُ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي م وَٱلْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرْ
مَا ٱلْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا ٱلْبَشَائِرْ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرٌ أَبَدًا وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ دُمْ إِنِّي عَلَى ٱلْحَالَيْنِ صَابِرْ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱللَّيْلَ كَافِرْ
طَرْفِي وَطَرْفُ ٱلنَّجْمِ فِيكَ م كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ

obeikandl.com

حَتَّى يَبِينَ لِناظِرَيهِ مَنْ مِنْهُما زاه وزاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ محاسِناً وَالْفَرْقُ مِثْلَ الصبحِ ظاهِرْ

لابي العتاهية

لَمْ يُبْقِ مِنِّي حُبُّها ما خَلاَ حُشاشَةً في بَدَنٍ ناحِلِ
يا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلاً بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ على الْقاتِلِ

لآخر

إِنِّي أَغارُ مِنَ النَّسيمِ إِذَا سَرَى بِأَرِيجِ عَرْفِكَ خشيةً مِنْ ناشِقِ
وَأَوَدُّ لَوْ سَهِرَتْ جُفُونِي دَائِماً حَذَرًا عَلَيْكَ مِنَ الْخَيالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لاَ تُخْفِ ما فَعَلَتْ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَاشْرَحْ هَواكَ فَكُلُّنا عُشَّاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ الْهَوَى فِي حَمْلِهِ فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ
قَدْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْلاَ دَمْعُكَ الْـ جارِي وَلَوْلاَ قَلْبُكَ الْخَفَّاقُ
لاَ تَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغْرَمٍ فَتَكَتْ بِهِ الْوَجَناتُ وَالْأَحْداقُ
وَاصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ فَرُبَّما عادَ الْوِصالُ وَلِلْهَوَى أَخْلاَقُ

لمحمد بن هانئ الاندلسي

فَتَكاتُ طَرْفِكِ أَمْ سُيُوفُ أَبِيكِ وَكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَراشِفُ فِيكِ
مَنْعُوكِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسَرَوْا فَلَوْ عَثَرُوا بِطَيْفِ طارِقٍ ظَنُّوكِ
وَدَعَوْكِ نَشْوَى ما سَقَوْكِ مُدامَةً لَمَّا تَمايَلَ عِطْفُكِ اتَّهَمُوكِ
حَسِبُوا التَّكَحُّلَ فِي جُفُونِكِ حِلْيَةً م تَّاللهِ ما بِأَكُفِّهِمْ كَحَلُوكِ
وَلَوَى مُقَبِّلَكِ اللِّثامُ وَما دَرَوْا أَنْ قَدْ لُثِمْتِ بِهِ وَقُبِّلَ فُوكِ

وله

قُمْنَ في مأتَمٍ على العُشّاقِ ... ولبِسْنَ الحِدادَ في الأحداقِ
وبكَيْنَ الدِّماءَ بالدَّمعِ الرَّطْـ ... ـمِ المُقَنَّى وبالخُدودِ الرِّقاقِ
ومَنَحْنَ الفِراقَ رِقَّةَ شكْوا ... هُنَّ حتى عشِقْتُ يومَ الفِراقِ
ودَنَوْا للوَداعِ حتّى تَرَى الأجْـ ... ـيادَ فوقَ الأجيادِ كالأطواقِ

لغيره

غدا خالُهُ ربَّ الجمالِ لأنَّهُ ... على عرشِ كُرْسيِّ الخُدودِ قد استوى
وأرسلَ من لحظيْهِ رُسْلاً أعزَّةً ... على فترةٍ تدعو القلوبَ إلى الهوى

لابن النبيه

خُذْ من حديثِ شجونِهِ وشؤونِهِ ... خبراً تسلسلُهُ رواةُ جفونِهِ
لولا فضيحةُ خدِّهِ بدموعِهِ ... ما زالَ شكٌّ رقيبُهُ بيقينِهِ
وأغَنَّ تؤيسُني قساوةُ قلبِهِ ... منهُ ويطمعُني تعطُّفُ لينِهِ
ما زالَ يسقي خدَّهُ ماءُ الحيا ... حتّى جنيتُ الوردَ من نسرينِهِ
وإذا وصلتُ بشعرِهِ قِصَرَ الدُّجى ... هجمَ الصباحُ بثغرِهِ وجبينِهِ
خفرُ الدلالِ أضمُّهُ وأهابُهُ ... لوقارِهِ وحيائِهِ وسكونِهِ
قالتْ روادفُهُ ولينُ قوامِهِ ... إيّاكَ عن كثبِ الحِمى وغصونِهِ
أجفانُهُ شركُ القلوبِ كأنّما ... هاروتُ أودعَها فنونَ فتونِهِ
ياقوتُهُ متبسِّمٌ عن لؤلؤٍ ... خجلتْ عقودُ الدُّرِّ من مكنونِهِ
ساقٍ صحيفةُ خدِّهِ ما سُوِّدتْ ... عبثاً بلامِ عذارِهِ ونونِهِ
جمدَ الذي بيمينِهِ في خدِّهِ ... وجرى الذي في خدِّهِ بيمينِهِ

ولهُ

مِنْ آلِ إِسْرَائِيلَ عُلِّقْتُهُ عَذَّبَنِي بِالصَّدِّ وَالتِّيهِ
نُزِّلَتِ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ وَأُنْزِلَ الْمَنُّ عَلَى فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لَهَا بِعَيْشِكِ ذُقْتِ رَاحًا فَقَالَتْ لَا وَعَيْشِكَ لَمْ أَذُقْ رَا
فَقُلْتُ وَلِمْ حَذَفْتِ الْحَاءَ قَالَتْ أَخَافُ تَشَمَّ أَنْفَاسِي فَتَبْرَا

لعليّ بن جريح

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ الْوَدَاعِ شَاهِدَنَا وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ الْوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِيَةٍ تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرْنَ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ

لابي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي بُكَاءُ الْحَبِيبِ لِفَقْدِ الدِّيَارِ
كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلَّنَارِ

لغيره

بِرُوحِي وَجِسْمِي ذَلِكَ الْعَارِضُ الَّذِي غَدَا مِسْكُهُ فَوْقَ السَّوَالِفِ سَائِلَا
دَرَى خَدُّهَا أَنِّي أُجَنُّ مِنَ الْهَوَى فَأَظْهَرَ لِي قَبْلَ الْجُنُونِ سَلَاسِلَا

لغيره

ذَكَرْتُ سُلَيْمَى وَحَرُّ الْوَغَى كَقَلْبِيَ سَاعَةَ فَارَقْتُهَا
فَشَبَّهْتُ سُمْرَ الْقَنَا قَدَّهَا وَقَدْ مِلْنَ نَحْوِي فَعَانَقْتُهَا

للشهاب محمود

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمُ وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي

وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا ... وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

لغيره

رَأَتْنِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي ٱلنُّحُولُ ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى ٱلْخَدِّ فَيْضَا
فَقَالَتْ بِعَيْنِي هَذَا ٱلسَّقَامُ ... فَقُلْتُ صَدَقْتِ وَبِٱلْخُضْرِ أَيْضَا

لغيره

وَقَائِلَةٍ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَسْوَدَا ... وَقَدْ كَانَ مِبْيَضًّا وَأَنْتَ نَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ ٱلْبُكَا ... وَهَذَا سَوَادُ ٱلْعَيْنِ فِيهِ يَسِيلُ

لآخر

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمِ ... فَمُذْ نَأَوْا قَصَرَتْهَا بَعْدَهُمْ حُرَقِي
قَطَفْتُ بِٱللَّحْظِ وَرْدًا مِنْ خُدُودِهِمِ ... فَٱسْتَقْطَرَ ٱلْبَيْنُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

لسعيد بن حميد الكاتب

عَذُبَ ٱلْفِرَاقُ لَنَا قُبَيْلَ وَدَاعِنَا ... ثُمَّ ٱجْتَرَعْنَاهُ كَسُمِّ نَاقِعِ
وَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلدُّمُوعِ بِخَدِّهَا ... طَلٌّ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ يَانِعِ

لابن المعتز

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا ... شَبِيهَةَ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِٱللَّيْلِ وَٱلدُّجَى ... وَخَمْرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَخَدِّ حَبِيبِ

لبعضهم

لَمْ أَنْسَهُ مُذْ قَالَ أَيْنَ تُحِلُّنِي ... حَذَرًا عَلَيَّ مِنَ ٱلْخَيَالِ ٱلطَّارِقِ
فَأَجَبْتُهُ فِي ٱلْقَلْبِ قَالَ تَعَجُّبًا ... أَرَأَيْتَ وَيْحَكَ سَاكِنًا فِي خَافِقِ

للارجاني

لَمْ يُبْكِنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ ... لَمَّا أَسَرَّ بِهِ إِلَيَّ مُوَدِّعِي

هُوَ ذَاكَ ٱلدُّرُّ ٱلَّذي أُودِعْتُهُ في مِسْمَعِي أَجْرَيْتُهُ مِنْ مَدْمَعِي

لغيره

ومُهَفْهَفٍ أَلْحاظُهُ وعِذارُهُ يَتَعَاضَدانِ على قِتَالِ ٱلنَّاسِ
سَفَكَ ٱلدِّماءَ بِصارِمٍ مِنْ نَرْجِسٍ كانَتْ حَمائِلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ

الارجاني

شَكَوْتُ إِلى ٱلْحَبِيبَةِ سُوءَ حَظِّي وَما قاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ ٱلْبِعادِ
فَقالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْنِي فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ في ٱلسَّوادِ

وله

غَالَطَتْنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنًى كُسْوَةً أَعْرَتْ مِنَ ٱللَّحْمِ ٱلْعِظَاما
ثُمَّ قالَتْ أَنْتَ عِنْدِي في ٱلْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقَتْ لَكِنْ سَقَاما

للشيخ ناصيف اليازجي

خَطَرَتْ وَفي قَلْبِي لِذَاكَ خُفُوقُ وَرَنَتْ فَكُلُّ ٱلصَّاحِبَيْنِ رَشِيقُ
هَيْفَاءُ مَالَ بِصَبِّهَا سُكْرُ ٱلْهَوَى لَمَّا تَمَايَلَ عِطْفُهَا ٱلْمَشُوقُ
قامَتْ تُدِيرُ لَنَا ٱلرَّحِيقَ وَلَيْتَهَا طَلَبَتْ مُجَانَسَةً فَدَارَ ٱلرِّيقُ
وَشَدَتْ فَأَطْرَبَتِ ٱلْجَمَادَ وَهَيَّجَتْ حَتَّى عَلِمْنَا كَيْفَ يَحْيَ ٱلْبُوقُ
نَاظَرْتُهَا فَسَكِرْتُ مِنْ لَحَظَاتِهَا وَشَرِبْتُ خَمْرَتَهَا فَكَيْفَ أُفِيقُ
وَرَأَيْتُ رِقَّةَ خَصْرِهَا فَوَهَبْتُهَا قَلْبِي فَإِنَّ كِلَيْهِمَا لَرَقِيقُ
غَيْدَاءُ آنِسَةٌ تَفُورُ عِنْدَهَا يَحْيَا ٱلرَّجَاءُ وَيُقْتَلُ ٱلتَّوْفِيقُ
كَٱلآلِ يُطْمِعُ لامِعاً مُتَقَرِّباً وَلِمَنْ أَتَاهُ زَفْرَةٌ وَشَهِيقُ
قالَتْ وَقَدْ غَازَلْتُهَا مُتَصَبِّياً لَيْسَ ٱلصَّبَابَةُ بِٱلْمَشِيبِ تَلِيقُ

وَٱللهِ ما كِبَرًا مَشِيبِي إِنَّما ... هذا ٱلدَّلالُ إِلى ٱلْمَشِيبِ يَسُوقُ
إِنِّي ٱمْرُؤٌ طَرِبٌ على غَزَلِ ٱلْهَوى ... وعلى مناظرةِ ٱلْحِسانِ مَشُوقُ
حَجَّتْ إِلَى قَلْبِي ٱلْعُيُونُ فَإِنَّهُ ... بَيْتٌ ولَكِنْ لا أَقُولُ عَتِيقُ
يا رَبَّةَ ٱلْحُسْنِ ٱلْعَزِيزِ لَكِ ٱلْحَشا ... مِصْرٌ غَلا فَسَطا عَلَيْهِ حَرِيقُ
أَنْتِ ٱلْعَزِيزَةُ فِي ٱلْجَمالِ وإِنَّما ... وٱللهِ ما أَنا يُوسُفُ ٱلصِّدِّيقُ
نُعْمانُ خَدِّكِ فِي ٱلرِّياضِ ومَدْمَعِي ... هٰذا لَها خالٌ وذاكَ شَقِيقُ
دَمْعِي حَدِيثٌ لا يَزالُ مُسَلْسَلاً ... أَبَدًا وقَلْبِي بِٱلْغَرامِ خَلِيقُ
قَلْبٌ كَخالِكِ فِي ٱلْمَحَبَّةِ طَيِّبٌ ... لَكِنَّ ذا مِسْكٌ وذاكَ فَتِيقُ

وله من قصيدة وهو مما نظمه في صباه

أَلْوَى عَلَيَّ فَضَمَّنِي وضَمَمْتُهُ ... وصُدُورُنا بِصُدُورِنا لَمْ تَعْلَمِ
أَهْوِي عليهِ وفِيَّ عِفَّةُ يُوسُفٍ ... حَتَّى يَمِيلَ وفِيهِ عِفَّةُ مَرْيَمِ
فَيَرُوحُ بَيْنَ صَبابَتِي وحَنِينِهِ ... وأَرُوحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وتَبَسُّمِي
خُضْنا مَلِيًّا فِي ٱلْحَدِيثِ كَما جَرَى ... وكَأَنَّنا لِلشَّوْقِ لَمْ نَتَكَلَّمِ
عاتَبْتُها فَٱسْتَضْحَكَتْ وعِتابُها ... ظُلْمٌ وكَيْفَ عِتابُ مَنْ لَمْ يَأْثَمِ
ما كُنْتُ أَخْتارُ ٱلْعِتابَ وإِنَّما ... قَدْ كانَ ذٰلِكَ حِيلَةَ ٱلْمُتَكَلِّمِ
حَتَّى رَنَتْ وكَأَنَّ هُدْبَ جُفُونِها ... وَسْوَاسُ قَلْبِي قِطْعَةٌ لَمْ تُقْسَمِ
حَوْرَاءُ تُدْمِي بِٱلسُّيُوفِ جُفُونُها ... ولِحاظُها تَرْمِي ٱلْقُلُوبَ بِأَسْهُمِ
قَطَرَتْ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْنَتِها فَما ... كَذَبَتْ عَلَيْنا إِنَّهُ لَوْنُ ٱلدَّمِ
عَيْنُ ٱلْغَزالَةِ عَيْنُها وجَبِينُها ... لَا ذَاتُها مِنْ رِقَّةٍ وتَبَسُّمِ

وَلَطالَما نَفَرَ ٱلْغَزالُ وَما دَرَت ... كَيْفَ ٱلنِّفارُ وَعِرْضُها لَمْ يُكْلَمِ
يا لَيْلَةَ سَمَحَ ٱلزَّمانُ بِبَعْضِها ... بَعْضَ ٱلسَّماحِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْدَمِ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِثْلَها فَبَلَغْتُهُ ... وَٱلْحادِثاتُ تَقُولُ طَرْفَكَ فَٱسْلَمِ
حَتَّى دَخَلْتُ ٱلدّارَ ساعَةَ غَفْلَةٍ ... وَعَرَفْتُ رَبْعَ ٱلدّارِ بَعْدَ تَوَهُّمِ
فَكَأَنَّ كُلَّ ٱلدَّهْرِ مُدَّةُ لَحْظَةٍ ... وَكَأَنَّ كُلَّ ٱلأَرْضِ دارَةُ دِرْهَمِ
وَلَقَدْ جَلَسْتُ إِلَى ٱلْفَتاةِ مُسامِرًا ... وَوُشاتُنا مِنْ غافِلِينَ وَنُوَّمِ
وَلَطالَما جَلَسَتْ إِلَيْنا قَبْلَها ... طَيْفًا وَكانَ ٱلطَّيْفُ غَيْرَ مُسَلِّمِ
حَتَّى رَجَعْتُ كَما رَجَعْتُ وَأَخْمَصِي ... مُتَأَخِّرٌ فِي نِيَّةِ ٱلْمُتَقَدِّمِ
يا هَلْ تُرَى عَلِمَتْ بَناتُ عَشِيرَتِي ... أَنِّي لَقِيتُ ٱلشَّمْسَ بَعْدَ ٱلأَنْجُمِ
إِنْ كانَ بَعْدِي ساءَهُنَّ فَسَرَّنِي ... يا غُرْبَتِي طُولِي وَلا تَتَصَرَّمِي
بِٱللّٰهِ يا رِيحَ ٱلصَّبا قَبْلَ ٱلضُّحَى ... إِنْ جُزْتِ هاتِيكَ ٱلدِّيارَ فَسَلِّمِي
قَسَماً بِها إِلاَّ وَقَفْتِ بِصَدْرِها ... بَيْنَ ٱلنُّهُودِ وَلا أَقُولُ لَكِ ٱشْمِي
وَضَمَمْتِ مَعْطِفَها وَقُلْتِ لَهُ تُرَى ... كَمْ فِيكَ غَمْزَةَ حَسْرَةٍ مِنْ مُغْرَمِ
هَيْهاتِ أَسْلُوها وَقَدْ خَتَمَتْ عَلَى ... قَلْبِي بِخاتَمِ ثَغْرِها ٱلْمُتَبَسِّمِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّوْقِ مِنْ سَبَبٍ كَفَى ... ذاكَ ٱلْوَداعُ وَمَدُّ ذاكَ ٱلْمِعْصَمِ
إِنْ كانَ قَتْلُ ٱلنَّفْسِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ... قُولُوا لَها فَٱلْوَصْلُ غَيْرُ مُحَرَّمِ

ولولدهِ الشيخ ابرهيم

ما مَرَّ ذِكْرُكَ خاطِرًا فِي خاطِرِي ... إِلاَّ ٱسْتَباحَ ٱلشَّوْقُ هَتْكَ سَرائِرِي
وَتَصَبَّبَتْ وَجْدًا عَلَيْكَ نَواظِرِي ... بَاتَتْ بِلَيْلٍ مِنْ جَفائِكَ ساهِرِ
بَلَغَ ٱلْهَوَى مِنِّي فَإِنْ أَحْبَبْتَ صِلْ ... أَوْلا فَدَتْكَ حُشاشَتِي وَنَواظِرِي

قَسَمًا بِحُسْنِكَ لَمْ أُصادِفْ زاجِرًا ... إِلَّا وَحُسْنُكَ كانَ عَنْهُ زاجِري

أَوَ ما كَفاكَ مِنَ الَّذي لاقَيْتُهُ ... وَلَهُ كَساني الذُّلَّ بَيْنَ مَعاشِري

وَضَنًى يَكادُ يَشِفُّ عَنْ طَيِّ الحَشا ... حَتَّى خَشيتُ بِهِ افْتِضاحَ ضَمائِري

أَخَذَتْ عُيونُكَ مِنْ فُؤادي مَوْثِقًا ... وَعَلَيَّ عَهْدُ هَواكَ لَسْتُ بِغادِر

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مِثْلَما ... تَهْوَى عَلى الحالَيْنِ غَيْرَ مُغايِر

صَبْري عَلَيْكَ بِما أَرَدْتَ مُطاوِعٌ ... أَبَدًا وَلَكِنْ عَنْكَ لَسْتُ بِصابِر

عَذَّبْتَ قَلْبي بِالصُّدُودِ وَإِنْ يَكُنْ ... لَكَ فيهِ بَعْضُ رِضًى فَدُونَكَ سائِري

وَأَضَعْتَ عُمْري بِالدَّلالِ وَحَبَّذا ... إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ في الآخِر

كَثُرَ التَّقَوُّلُ بَيْنَنا وَتَحَدَّثُوا ... يا هاجِري حاشاكَ أَنَّكَ هاجِري

وَأَطالَ فيكَ مُعَنِّفي فَعَذَرْتُهُ ... وَعَساكَ في كَلَفي فَدَيْتُكَ عاذِري

حَسْبي رِضاكَ إِذا مَنَنْتَ بِزَوْرَةٍ ... يُدْرَى المَزُورُ بِها رَقيقَ الزَّائِر

ولولدهِ المرحوم الشيخ خليل

بِيضُ الصَّوارِمِ تَفْدِي الأَعْيُنَ السُّودا ... فَتْلُكَ لا تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدا

وَأَسْمَرُ الرُّمْحِ يَفْدِي العِطْفَ مُنْثَنِيًا ... فَذاكَ لا يَبْتَغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدا

هِيَ المَحاسِنُ أَحْلاهُنَّ أَفْتَكُها ... بِنا وَأَكْثَرُها بَطْشًا وَتَبْدِيدا

نَهْوَى العُيُونَ كَما نَهْوَى المُنُونَ عَلى ... جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَّا نَعْشَقُ الغِيدا

قَتَّالَةٌ بِالعُيُونِ النُّجْلِ مُحْيِيَةٌ ... بِالوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِنْ أَخْلاقِها الجُودا

غَنِيَّةٌ بِجَمالٍ قَدْ بَخِلْنَ بِهِ ... وَطالَما كانَ هَذا الأَمْرُ مَعْهُودا

وَكُلَّما ازْدَدْنَ حُسْنًا زِدْنَ في بُخْلٍ ... كَأَنَّما كانَ ذا مَعْ ذاكَ مَوْلُودا

لابن الدُّمينة

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُنِي ... بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
أَبَاهَا عَلَيَّ ٱلنَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا ... وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
أَئِنُّ مِنَ ٱلْوَجْدِ ٱلَّذِي فِي جَوَانِحِي ... أَنِينَ غَصِيصٍ بِٱلشَّرَابِ جَرِيحِ

لعبد الله الشبراوي

وَمُهَفْهَفِ ٱلْأَعْطَافِ سَيْفُ لِحَاظِهِ ... جَرَحَ ٱلْقُلُوبَ وَمَا بَدَا مِنْ غِمْدِهِ
بَدْرٌ تَكَامَلَ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ ... وَتَهَلَّلَتْ مِنْهُ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ
ذُو غُرَّةٍ تَحْكِي نَهَارَ وِصَالِهِ ... وَذُؤَابَةٍ تَحْكِي لَيَالِيَ صَدِّهِ
قَمَرٌ حِجَازِيُّ ٱلْعُيُونِ مُقَرْطَقٌ ... أَرْدَافُهُ لَعِبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ
رَقَمَتْ مَحَاسِنُهُ شُرُوطَ جَمَالِهِ ... بِجَبِينِهِ وَبِصُدْغِهِ وَبِخَدِّهِ

لبرهان الدين القيراطي

قَسَمًا بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَنَبَاتِهَا ... وَبِآسِهَا ٱلْمُخْضَرِّ فِي جَنَبَاتِهَا
وَبِسُورَةِ ٱلْحُسْنِ ٱلَّتِي فِي وَجْهِهِ ... كَتَبَ ٱلْعِذَارُ بِخَطِّهِ آيَاتِهَا
وَبِقَامَةٍ كَٱلْغُصْنِ إِلَّا أَنَّنِي ... لَمْ أَجْنِ غَيْرَ ٱلصَّدِّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
أَمُحَرِّكَ ٱلْأَوْتَارِ إِنَّ نُفُوسَنَا ... سَكَنَاتُهَا وَقْفٌ عَلَى حَرَكَاتِهَا
دَارَ ٱلْعِذَارُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِدًا ... لَا تَخْرُجُ ٱلْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

لابي نواس

صَلَيْتُ مِنْ حُبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً ... فِي وَجْنَتَيْهَا وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
يَا وَيْحَ أَهْلِي يَرَوْنِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ... عَلَى ٱلْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي
لَوْ كَانَ زُهْدُكِ فِي ٱلدُّنْيَا كَزُهْدِكِ فِي ... وَصْلِي مَشَيْتِ بِلَا شَكٍّ عَلَى ٱلْمَاءِ

للحريري

سألتُها حينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقعِها ألْـ ... ـقاني وإيداعَ سَمْعي أطيبَ الخبرِ
فزَحْزَحَتْ شَفَقاً غشّى سَنَى قمرٍ ... وساقطتْ لؤلؤاً من خاتمٍ عطرِ
وأقبلتْ يومَ جدَّ البَيْنُ في حلَلٍ ... سود تعضُّ بَنانَ النادمِ الحصرِ
فلاحَ ليلٌ على صُبْحٍ أقلَّهما ... غُصْنٌ وضرَّستِ البَلّورَ بالدُّررِ

لبعضهم

ولمّا برزْنا لتوديعِهم ... بكَوْا لؤلؤاً وبكَينا عقيقا
أداروا علينا كؤوسَ الفراقِ ... وهيهاتِ من سُكرِها أنْ نفيقا
تولّوْا فأتبعتُهم أدمُعي ... فصاحوا الغريقَ وصحتُ الحريقا

لبعضهم

سألتُها عنْ فؤادي أينَ موضعُهُ ... فإنّهُ ضلَّ عنّي عندَ مسراها
قالتْ لدَينا قلوبٌ جمّةٌ جُمعتْ ... فأيَّها أنتَ تعني قلتُ أشقاها

لغيره

يا منْ سقامي منْ سقامِ جفونِهِ ... وسوادُ حظّي منْ سوادِ عيونِهِ
قدْ كنتُ لا أرضى الوصالَ وفوقَهُ ... واليومَ أقنعُ بالخيالِ ودونِهِ

لابي حسن بن الحاج

ومعذّرٍ رقّتْ محاسنُ وجهِهِ ... فقلوبُنا وجداً عليهِ رقاقُ
لمْ يكسُ عارضَهُ السوادُ وإنّما ... نفضتْ عليهِ صباغَها الأحداقُ

لابن خفاجة

ومهفهفٍ طاوي الحشا ... خنثِ المعاطفِ والنظرْ

مَلأَ ٱلْعُيُونَ بصُورَةٍ تُلِيَتْ مَحَاسِنُهَا سُوَرْ
فَإِذَا رَنَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا شَدَا وَإِذَا سَفَرْ
فَضَحَ ٱلْغَزَالَةَ وَٱلْغَمَامَةَ وَٱلْحَمَامَةَ وَٱلْقَمَرْ

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاط بالحبّ كلّه
ولم يترك شيئاً من دِقّه وجلّه

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ ٱلْوَصْلَ فَٱمْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

الباب الثاني

في المديح

لأبي تمام في المعتضد بالله

إِلَى قُطْبِ ٱلدُّنْيَا ٱلَّذِي لَوْ بِفَضْلِهِ مَدَحْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا كَفَتْهُمْ فَضَائِلُهْ
مَنِ ٱلْبَأْسُ وَٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ وَٱلتُّقَى عِيَالٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُنَّ شَمَائِلُهْ
هُوَ ٱلْبَحْرُ مِنْ أَيِّ ٱلنَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ سَاحِلُهْ
تَعَوَّدَ بَسْطَ ٱلْكَفِّ حَتَّى لَوَ ٱنَّهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ ٱللهَ سَائِلُهْ

ولهُ في المعتضد بالله

أَلسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَآءً مِنَ ٱلْكُتُبِ فِي حَدِّهِ ٱلْحَدُّ بَيْنَ ٱلْجِدِّ وَٱللَّعِبِ
بِيضُ ٱلصَّفَائِحِ لَاسُودُ ٱلصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جِلَآءُ ٱلشَّكِّ وَٱلرِّيَبِ
فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ لَهُ وَتَبْرُزُ ٱلْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا ٱلْقُشُبِ

غادَرْتَ فيهِمْ بَهيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى ... يُقِلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حَتَّى كَأَنَّ جَلابيبَ الدُّجى رَغِبَتْ ... عَنْ لَوْنِها وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ
أَجَبْتَهُ مُعْلِنًا بِالسَّيْفِ مُنْصلِتًا ... وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تَجِبِ

وله

مازِلْتُ تَرْغَبُ فِي النَّدى حَتَّى بَدَتْ ... لِلرَّاغِبِينَ زَهادَةٌ فِي المَسْجِدِ
فَإِذَا ابْتَنَيْتَ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا ... عَصَفَتْ بِهِ أَرْواحُ جُودِكَ فِي غَدِ
فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْناقَ المُنَى ... وَحَطَمْتَ بِالإِنْجازِ ظَهْرَ المَوْعِدِ
وَطَلَعْتَ فِي دَرَجِ العُلَى حَتَّى إِذَا ... جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الفَرْقَدِ
إِنَّ الخِلافَةَ لَوْ جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ ... جَعَلَتْ مِثالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هانئ في جعفر بن علي بن غابون

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الجِلادِ بِعَنْبَرٍ ... وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّباحِ المُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوَقائِعِ يانِعًا ... بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ
وَضَرَبْتُمُ هامَ الكُماةِ وَرُعْتُمُ ... بِيضَ الخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ
أَبْنِي العَوالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسُّيُو ... فِ المُشْرَفِيَّةِ وَالعَدِيدِ الأَكْثَرِ
مَنْ مِنْكُمُ المَلِكُ المُطاعُ كَأَنَّهُ ... تَحْتَ السَّوابِغِ تُبَّعٌ فِي حِمْيَرِ
أَلْقائِدُ الخَيْلَ العِتاقَ شَوازِبًا ... خُزْرًا إِلى لَحْظِ السِّنانِ الأَخْزَرِ
شُعْثَ النَّواصِي حَشْرَةً آذانُها ... قُبَّ الأَياطِلِ دامِياتِ الأَنْسُرِ
تَنْبُو سَنابِكُهُنَّ عَنْ عَفَرِ الثَّرَى ... فَيَطَأْنَ فِي خَدِّ العَزِيزِ الأَصْعَرِ
فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدُّرُوعِ عَبِيرُهُمْ ... وَخُلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ
لا يَأْكُلُ السِّرْحانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ القَنا المُتَكَسِّرِ

أَنِسُوا بِهِجْرَانِ الْأَنِيسِ كَأَنَّهُمْ ... فِي عَبْقَرِيِّ الْبِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ
وَمَشَوْا عَلَى قِطَعِ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا ... تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرِ
قَوْمٌ بِبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ ... وَمَبِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَّرِ
وَتَظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ قِبَابُهُمْ ... فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحُرِ
فَحِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مُهْجَةِ ضَالِعٍ ... وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلِّ لِبْدَةِ قَسْوَرِ
وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّمَاحَةِ أَنَّهَا ... مِنْهُمْ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ مُحْجِرِ

للمتنبي في بدر بن عمار

أَرِجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ ... إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّذَا مُسْتَوْطِنَا
لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا ... مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الْأَغْصُنَا
أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسٌ ... يَخْبُبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا
عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثْيَرًا ... لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَأَمْكَنَا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقٌ ... فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى ... وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَنَا

وله

دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ ... وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ
فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ ... صَرْفَ الزَّمَانِ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ ... مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ ... فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ
حُلْوٍ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ ... تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ
تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ ... كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ

يا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فيما أُؤَمِّلُهُ ... وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحاذِرُهُ
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ ٱلْبَحْرَ رَاحَتُهُ ... جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
لَا يَجْبُرُ ٱلنَّاسَ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ ... وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

ولهُ في سيف الدولة

وَقَفْتَ وَمَا فِي ٱلْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ ... كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ ٱلرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ
تَمُرُّ بِكَ ٱلْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً ... وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ ٱلشَّجَاعَةِ وَٱلنُّهَى ... إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِٱلْغَيْبِ عَالِمُ
ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى ٱلْقَلْبِ ضَمَّةً ... تَمُوتُ ٱلْخَوَافِي تَحْتَهَا وَٱلْقَوَادِمُ
بِضَرْبٍ أَتَى ٱلْهَامَاتِ وَٱلنَّصْرُ غَائِبٌ ... وَصَارَ إِلَى ٱللَّبَّاتِ وَٱلنَّصْرُ قَادِمُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِي لَسْتَ مُغْمَدًا ... وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ
هَنِيئًا لِضَرْبِ ٱلْهَامِ وَٱلْعِزِّ وَٱلْعُلَى ... وَرَاحِيكَ وَٱلْإِسْلَامِ أَنَّكَ سَالِمُ

لابي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إِذَا ٱزْدَحَمَ ٱلْمُلُوكُ بِمَوْرِدٍ ... وَنَحَاهُ لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
أَنْدَى عَلَى ٱلْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ ٱلنَّدَى ... وَأَلَذُّ فِي ٱلْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ ٱلْكَرَى
يَخْتَارُ إِذْ يَهَبُ ٱلْخَرِيدَةَ كَاعِبًا ... وَٱلطِّرْفَ أَجْرَدَ وَٱلْحُسَامَ مُجَوْهَرَا
قَدَّاحُ زَنْدِ ٱلْمَجْدِ لَا يَنْفَكُّ عَنْ ... نَارِ ٱلْوَغَى إِلَّا إِلَى نَارِ ٱلْقِرَى
لَا خَلْقَ أَقْرَأُ مِنْ سَفَارِ حُسَامِهِ ... إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَ ٱلْمَوَاكِبَ أَسْطُرَا
أَيْقَنْتُ أَنِّي مِنْ نَدَاهُ بِجَنَّةٍ ... لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ ٱلْكَوْثَرَا
وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبِّي مُخْصِبٌ ... لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ ٱلْغَمَامَ ٱلْمُمْطِرَا
مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أَوْ خُلْقُهُ ... كَٱلرَّوْضِ يَحْسُنُ مَنْظَرًا أَوْ مَخْبَرَا

أَقْسَمْتُ بِٱسْمِ ٱلْفَضْلِ حَتَّى شِمْتُهُ ... فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّرَا
وَجَهِلْتُ مَعْنَى ٱلْجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ ... فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحَتَيْهِ مُفَسَّرَا
فَاحَ ٱلثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِثَنَائِهِ ... حَتَّى حَسِبْنَا كُلَّ تُرْبٍ عَنْبَرَا
وَتَوَّجَتْ بِٱلزَّهْرِ صُلْعُ هِضَابِهِ ... حَتَّى ظَنَنَّا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرَا
هَصَرَتْ يَدِي غُصْنَ ٱلنَّدَى مِنْ كَفِّهِ ... وَجَنَتْ بِهِ رَوْضَ ٱلسُّرُورِ مُنَوَّرَا

ومنها

أَلسَّيْفُ أَفْصَحُ مِنْ زِيَادٍ خُطْبَةً ... فِي ٱلْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ يَمِينُكَ مِنْبَرَا
أَثْمَرْتَ رُمْحَكَ مِنْ رُؤُوسِ كُمَاتِهِمْ ... لَمَّا رَأَيْتَ ٱلْغُصْنَ يُعْشَقُ مُثْمِرَا
وَصَبَغْتَ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ مُلُوكِهِمْ ... لَمَّا عَلِمْتَ ٱلْحُسْنَ يَلْبَسُ أَحْمَرَا
مَنْ ذَا يُنَافِخُنِي وَذِكْرُكَ صَنْدَلٌ ... أَوْرَدْتُهُ مِنْ نَارِ فِكْرِي مِجْمَرَا

للبحتري في التوكل على الله

بِٱلْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ... وَبِسُنَّةِ ٱللهِ ٱلرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
فَٱنْعَمْ بِيَوْمِ ٱلْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُشَهَّرُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ ٱلْمُلْكِ فِيهِ بِمَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحَاطُ ٱلدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ
خَلِنَا ٱلْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ ... عُدَدًا يَسِيرُ بِهَا ٱلْعَدِيدُ ٱلْأَكْثَرُ
فَٱلْخَيْلُ تَصْهَلُ وَٱلْفَوَارِسُ تَدَّعِي ... وَٱلْبِيضُ تَلْمَعُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
وَٱلْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقْلِهَا ... وَٱلْجَوُّ مُعْتَكِرُ ٱلْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
وَٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ تَوَقَّدُ فِي ٱلضُّحَى ... طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا ٱلْعَجَاجُ ٱلْأَكْدَرُ
حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَٱنْجَلَى ... ذَاكَ ٱلدُّجَى وَٱنْجَابَ ذَاكَ ٱلْعَثْيَرُ
فَٱفْتَنَّ فِيكَ ٱلنَّاظِرُونَ فَإِصْبَعٌ ... يُومَا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ

يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتِي فازُوا بِها ... مِنْ أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتِي لا تُكْفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبِيَّ فَهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا
حَتَّى ٱنْتَهَيْتَ إِلَى ٱلْمُصَلَّى لابِساً ... نُورَ ٱلْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشِعٍ مُتَواضِعٍ ... لِلّٰهِ لا يُزْهَى وَلا يَتَكَبَّرُ
فَلَوَ ٱنَّ مُشْتاقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ ما ... فِي وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ ٱلْمِنْبَرُ
أَبْدَيْتَ مِنْ فَصْلِ ٱلْخِطابِ بِحِكْمَةٍ ... تُنْبِي عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَتُخْبِرُ
وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ مُذَكِّراً ... بِٱللهِ تُنْذِرُ تارَةً وَتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطية

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِيهِمِ مَشْهُورَةٍ ... غَصَّ ٱلْعِراقُ بِذِكْرِها وَٱلشَّامُ
فِي مَأْزِقٍ فِيهِ ٱلأَسِنَّةُ وَٱلظُّبَى ... بَرْقٌ وَنَقْعُ ٱلْعادِياتِ غَمامُ
وَٱلضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ ٱلنُّصُولَ كَأَنَّما ... يَجْرِي عَلَى مَاءِ ٱلْحَدِيدِ ضِرامُ
وَٱلطَّعْنُ يَبْعَثُ ٱلنَّجِيعَ كَأَنَّما ... تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ ٱلشَّقِيقِ كِمامُ

لابن الرومي

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ ... فِي ٱلْحادِثاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْها مَعالِمُ لِلْهُدَى وَمَصابِحُ ... تَجْلُو ٱلدُّجَى وَٱلأُخْرَياتُ رُجُومُ

لآخر

نَصَبُوا بِقارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ خِيامَهُمْ ... يَتَسابَقُونَ إِلَى قِرَى ٱلضِّيفانِ
وَيَكادُ مُوقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... حُبَّ ٱلْقِرَى حَطَباً عَلَى ٱلنِّيرانِ

لابي الشيص الخزاعي

عَشِقَ ٱلْمَكارِمَ فَهْوَ مُشْتَغِلٌ بِها ... وَٱلْمَكْرُماتُ قَلِيلَةُ ٱلْعُشَّاقِ

وَأَقامَ سُوقًا لِلثَّنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ ... سُوقُ الثَّنَاءِ تُعَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ
بَثَّ الصَّنَائِعَ فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ ... تَجْبَى إِلَيْهِ مَحَامِدُ الْآفَاقِ

لابي حوثة

قَوْمٌ إِذَا اقْتَحَمُوا الْعَجَاجَ رَأَيْتَهُمْ ... أُسْدًا وَخِلْتَ وُجُوهَهُمْ أَقْمَارَا
لَا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ سَائِلٍ ... عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمِ أَوْ جَارَا
وَإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمُ لِمُلِمَّةٍ ... بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَا
وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أُخْمِدَ نَارُهَا ... قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَارَا

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَجَنَّبَ لَا فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ لَا حِينَ يُسْأَلُ
تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا ... فَلَمْ نَكُ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيَوْمُ نَدَاهُ الْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ ... وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ
بَهَالِيلُ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ ... كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا ... أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فِعَالَهُمْ ... وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا

لمحمد بن هانئ في يحيى بن عليّ بن غانون

وَكَمْ جَحْفَلٍ مَجْرٍ قَرَعْتَ صَفَاتَهُ ... بِصَاعِقَةٍ تَرْفَضُّ مِنْهَا الْجَمَاجِمُ
أَتَوْكَ فَمَا خَرُّوا إِلَى الْبِيضِ سُجَّدًا ... وَلَكِنَّمَا كَانَتْ تَخِرُّ الْجَمَاجِمُ
وَلَوْ حَارَبَتْكَ الشَّمْسُ دُونَ لِقَائِهِمْ ... لَأَعْجَلَهَا جُنْدٌ مِنَ اللهِ هَازِمُ
سَبَقْتَ الْمَنَايَا وَاقِفًا بِنُفُوسِهِمْ ... كَمَا وَقَفَتْ قَبْلَ الْخَوَافِي الْقَوَادِمُ
تَقُودُ الْكُمَاةَ الْمُعْلَمِينَ إِلَى الْوَغَى ... لَهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ هَمَاهِمُ

غزَوْا في ٱلدُّرُوعِ ٱلسَّابغاتِ كأنَّما ... تُديرُ عيُونًا فوْقهُنَّ ٱلارَاقِمُ
فلَيْسَ لَهُمْ إلاَّ ٱلدِّمَاءَ مَشَارِبٌ ... وَلَيْسَ لَهُمْ إلاَّ ٱلنُّفُوسَ مطَاعِمُ
يوَدُّونَ لَوْ صِيغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفَاظِهِمْ ... وَإقْدَامِهِمْ تِلْكَ ٱلسُّيُوفُ ٱلصَّوَارِمُ
وَلَوْ طَعَنَتْ قَبْلَ ٱلرِّمَاحِ قُلُوبَهُمْ ... وَلَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ ٱلأَكُفِّ ٱلمَعَاصِمُ

للمتنبي في سيف الدولة

ضَاقَ ٱلزَّمَانُ وَوَجْهُ ٱلأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ ... مِلْءُ ٱلزَّمَانِ وَمِلْءُ ٱلسَّهْلِ وَٱلْجَبَلِ
فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَٱلرُّومُ فِي وَجَلٍ ... وَٱلْبَرُّ فِي شُغُلٍ وَٱلْبَحْرُ فِي خَجَلِ
لَيْتَ ٱلْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ ... فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ ٱلأَعْصُرِ ٱلأُوَلِ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ ٱلْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ ... فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ
إِنَّ ٱلْهُمَامَ ٱلَّذِي فَخْرُ ٱلأَنَامِ بِهِ ... خَيْرُ ٱلسُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ ٱلدُّوَلِ
تُمْسِي ٱلأَمَانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ ... فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا قائد جيش البلاد العربية

شَكَتْهُ ٱلظُّبَى مِنْ كَثْرَةِ ٱلضَّرْبِ فَاشْتَكَى ... تَكَسُّرَهَا مِنْ ضَرْبِهِ فِي ٱلْمَفَارِقِ
وَمَلَّتْ ظُهُورُ ٱلْخَيْلِ مِنْهُ فَمَلَّهَا ... إِذَا لَمْ تُخَضَّبْ مِنْ دَمٍ بِشَقَائِقِ
إِذَا قَامَ مِنْ تَحْتِ ٱلسُّرَادِقِ رَاكِبًا ... أَقَامَ عَجَاجًا فَوْقَهُ كَٱلسُّرَادِقِ
وَلَمَّا رَأَيْنَا كَيْفَ تَنْقَضُّ خَيْلُهُ ... عَلِمْنَا بِهَا كَيْفَ ٱنْقِضَاضُ ٱلصَّوَاعِقِ
إِذَا مَا رَمَى يَوْمًا بِهِنَّ عَوَاصِمًا ... ضَحِكْنَ عَلَى أَسْوَارِهَا وَٱلْخَنَادِقِ
تُفَارِقُ أَطْرَافَ ٱلْبِلَادِ خُيُولُهُ ... وَأَصْوَاتُهَا فِي قَلْبِهَا لَمْ تُفَارِقِ
يُطَأْنَ ٱلْحَصَى كَٱلتُّرْبِ غَيْرَ عَوَاثِرٍ ... وَمَلْسَ ٱلصَّفَا كَٱلرَّمْلِ غَيْرَ زَوَاهِقِ

وَيَحْسَبْنَ وَحْشَ ٱلْغَابِ آرَامَ رَامَةٍ ... وَيَحْسَبْنَ غَابَ ٱلْوَحْشِ زَهْرَ ٱلْحَدَائِقِ

عَلَيْهَا أُسُودٌ تَتَّقِي عَارَ هَارِبٍ ... وَلَا تَتَّقِي فِي ٱلْكَرِّ وَقْبَةَ غَاسِقِ

رِمَاحٌ بِأَيْدِيهَا رِمَاحٌ طَوِيلَةٌ ... تُمَزِّقُ شَمْلَ ٱلْقَوْمِ فِي كُلِّ مَازِقِ

يَنِضُّ دَمًا مَا ٱنْدَقَّ مِنْهَا فَإِنَّهُ ... قَتِيلُ ثَارَاتِ ٱلضُّلُوعِ ٱلسَّوَاحِقِ

إِذَا نَابَ خَطْبُ ٱلدَّهْرِ فَٱدْعُ تَيَمُّنًا ... بِأَسْعَدِ خَلْقِ ٱللهِ دِعْوَةَ وَاثِقِ

عَزِيزٌ أَذَلَّ ٱلدَّهْرَ وَهْوَ عَدُوُّهُ ... لِأَنَّ ٱلْخَنَا فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقِ

كَرِيمُ ٱلسَّجَايَا مِلْءُ قَلْبِ مُؤَمِّلٍ ... وَرَاحَةِ مُسْتَجْدٍ وَمُقْلَةِ رَامِقِ

لَهُ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ نَظْرَةُ غَافِلٍ ... وَفِي غَامِضَاتِ ٱلسِّرِّ نَظْرَةُ حَاذِقِ

يُسَرُّ بِمَا يُعْطِي مَسَرَّةَ آخِذٍ ... فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقًا شُكْرَ طَارِقِ

صَحِيحُ بَنَانٍ تَضْبِطُ ٱلْمُلْكَ دَهْرَهُ ... وَلَا تَضْبِطُ ٱلدِّينَارَ بِضْعَ دَقَائِقِ

إِلَى دَارِهِ ٱلرُّكْبَانُ تَهْوِي فَتَثْنِي ... مُشَاةً لِوِقْرِ ٱلْمَالِ فَوْقَ ٱلْأَيَانِقِ

لَهُ فِي رُؤُوسِ ٱلْقَوْمِ تِيجَانُ نِعْمَةٍ ... وَأَطْوَاقُ أَمْنٍ فِي نُحُورِ ٱلْعَوَاتِقِ

وَعَيْنٌ تُرَاعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ ... فَلَا يَتَوَلَّى عِرْضَهُ سَهْمُ رَاشِقِ

خَتَمْتُ عَلَى نَظْمِ ٱلْقَوَافِي فَقَضَّهُ ... كَرِيمٌ عَلَيْهِ هَانَ فَتْحُ ٱلْمَغَالِقِ

تَضِيقُ بِحَارُ ٱلشِّعْرِ عَنْهُ وَتَسْتَحِي ... بِبَحْرٍ لَهَا فِي بَحْرِ كَفَّيْهِ غَارِقِ

إِلَيْكَ حَمَلْنَا طَيِّبَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّذِي ... إِلَى ٱللهِ يُهْدَى دُونَ جُرْدِ ٱلسَّوَابِقِ

لَقَدْ فُقْتَ أَهْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱلْقَوْمُ فَضْلُهُ ... وَمَنْ لِي بِوَصْفٍ مِثْلِ فَضْلِكَ فَائِقِ

إِذَا كُنْتَ بِدْعًا فِي ٱلْكِرَامِ كَمَا نَرَى ... فَلَيْسَكَ إِنِّي شَاعِرٌ غَيْرُ سَارِقِ

ولولده الشيخ ابرهيم في صبحي باشا

هَذَا وَزِيرُ ٱلْمُلْكِ ذُو ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي ... أَزْرَى ٱلثُّرَيَّا وَٱلسِّمَاكَ ٱلْأَعْزَلَا

أَمْضَى مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُنْدَقِ نَظْرَةٌ ... فِي كُلِّ مُعْظَمَةٍ وَأَفْتَكُ مَقْتَلا

وَأَشَدُّ مَنْ عَرَكَ ٱلْأُمُورَ تَصَرُّفًا ... فِي حِينِ لَا يَجِدُ ٱللَّبِيبُ مُعَوَّلا

وَلِيَ ٱلْبِلَادَ فَكَانَ فِيهَا عَدْلُهُ ... ظِلًّا وَكَانَ ٱلْأَمْنُ فِيهَا مَنْهَلا

أَبَدًا يُرَاعِيهَا بِطَرْفٍ سَاهِرٍ ... حَلَفَ ٱلْحِفَاظُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْفُلا

فَصْلُ ٱلْخِطَابِ إِذَا قَضَى وَإِذَا ٱنْبَرَى ... يَحْكِي بِهَيْئَتِهِ ٱلْقَضَاءَ ٱلْمُنْزَلَا

وَإِذَا يَفُوهُ تَنَاثَرَتْ مِنْ لَفْظِهِ ... دُرَرٌ تُقَلِّدُهَا ٱلْمَعَاسِمُ وَٱلطُّلَى

تَهْوِي ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهِ مِنْ أَلْطَافِهِ ... فَتَرُدُّهَا عَنْهُ ٱلْمَهَابَةُ وَٱلْعُلَى

ومنها

حَاوَلْتُ أَنْ أُثْنِي عَلَيْكَ فَخَانَنِي ... قَلَمٌ أَرَاهُ غَدَا بِكَفِّي مِغْزَلَا

فَرَأَيْتُ مَدْحَكَ لَا تُفِيهِ عِبَارَةٌ ... وَرَأَيْتُ مَدْحَ ٱلْأَكْثَرِينَ تَعَلُّلَا

وَعَذَلْتُ تَقْصِيرِي بِوَصْفِكَ عَاجِزًا ... وَعَلِمْتُهُ فَعَذَرْتُنِي مُتَفَضِّلَا

وَلَعَلَّ عَجْزِي فِي مَدِيحِكَ نَاطِقٌ ... عَنِّي بِأَفْصَحَ مِنْ ثَنَايَ وَأَطْوَلَا

وَٱلصُّبْحُ أَوْضَحُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ ... لَاحَ ٱلصَّبَاحُ إِذَا تَأَلَّقَ وَٱنْجَلَى

ولولده المرحوم الشيخ خليل في الحضرة الخديوية التوفيقية من قصيدة

قَيَّدْتَ نَفْسَكَ بِٱلثَّبَاتِ شَجَاعَةً ... إِنَّ ٱلْمُقَيَّدَ نَفْسُهُ لَطَلِيقُ

وَثَبَتَّ فَرْدًا فِي ٱلْخُطُوبِ كَأَنَّمَا ... لَكَ مِنْ فَرِيقِ ٱلثَّابِتَاتِ رَفِيقُ

فَتَهَلَّلَتْ مِصْرٌ لَدَيْكَ كَأَنَّهَا ... صَفْحُ ٱلْمُحَيَّا مِنْكَ وَهْوَ طَلِيقُ

وَٱلنِّيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ ... مُتَبَسِّمًا وَلِكَفِّهِ تَصْفِيقُ

فِي ضِفَّتَيْهِ لِلْأَخْضَرَارِ زَبَرْجَدٌ ... مِنْ خِصْبِهَا وَلَهُ ٱلْعَقِيقُ عَقِيقُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ٱلتَّكَدُّرُ نَافِعًا ... وَٱلنَّفْعُ مَا تَبْغِي لَكَانَ يَرُوقُ

نِيلٌ يُلاقي مِنْكَ نِيلاً آخَرا ... لِلعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
شَرِبَتْ بِهِ مِصْرٌ بِظِلِّكَ أَكْؤُساً ... طَرِبَتْ بِها فَكَأَنَّهُنَّ رَحِيقُ
تَجْرِي لَدَى وُرَّادِها وَكَأَنَّها ... مَاءُ الحَياةِ لَدَيْهِمِ مَدْفُوقُ
وَتَشِفُّ عَنْ أَنْوارِ عَدْلِكَ دائِماً ... فَلَهُمْ صَبُوحٌ لا يَلِيهِ غَبُوقُ
ولَكَ الحِسانُ مِنَ الخَلائِقِ دُونَها ... ما في العُقُودِ زَبَرْجَدٌ وَعَقِيقُ
وَذَكاءُ فِكْرٍ ثاقِبٍ مُتَوَقِّدٍ ... تَجْلُو ظَلامَ الخَطْبِ مِنْهُ بُرُوقُ
وَيَكادُ عِنْدَكَ لِلبَداهَةِ وَالحِجى ... قَبْلَ التَّصَوُّرِ يُدْرِكُ التَّصْدِيقُ
فَرْعُ العَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذا الفُرُو ... عُ تَطِيبُ إِنْ طابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
عِزٌّ بَناهُ مِنَ القَدِيمِ فَإِنَّهُ ... بَيْتٌ تَحُجُّ لَهُ السُّعُودُ عَتِيقُ
أَسَّسْتُمُوهُ عَلَى العُلَى وَالحَمْدِ مِنْ ... قِدَمٍ فَذاكَ فِي الفَخارِ عَرِيقُ
بِالسَّعْدِ مَقْرُونٌ لَفِيفُكُمُ الَّذِي ... أَبَداً لَفِيفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
فَأَنْعِمْ فَداكَ المُبْغِضُونَ بِرَغْمِهِمْ ... وَلَطالَما طَوْعاً فَداكَ صَدِيقُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد

مُوْفٍ على مُهَجٍ في يَوْمِ ذِي رَهَجٍ ... كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلِ
يَنالُ بِالرِّفْقِ ما تَعْيا الرِّجالُ بِهِ ... كَالمَوْتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتِي عَلَى مَهَلِ
لا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... كَالبَيْتِ أَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى السُّبُلِ
يَقْرِي المَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الكُماةِ كَما ... يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الكُومِ وَالبُزُلِ
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ ... وَيَجْعَلُ الهامَ تِيجانَ القَنا الذُّبُلِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بِها ... فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ

الباب الثالث

في الحكم

لابن الوردي

إعتزل ذكر الأغاني والغزل ... وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكر لأيام الصبا ... فلأيام الصبا نجم أفل

واترك العادة لا تحفل بها ... تمس في عز رفيع وتجل

وافكر في منتهى حسن الذي ... أنت تهواه تجد أمرا جلل

واهجر الخمرة إن كنت فتى ... كيف يسعى في جنون من عقل

واتق الله فتقوى الله ما ... جاورت قلب امرئ إلا وصل

ليس من يقطع طرقا بطلا ... إنما من يتقي الله البطل

كتب الموت على الخلق فكم ... فل من جيش وأفنى من دول

أين نمرود وكنعان ومن ... ملك الأرض وولى وعزل

أين من سادوا وشادوا وبنوا ... هلك الكل ولم تغن القلل

أين أرباب الحجى أهل النهى ... أين أهل العلم والقوم الأول

سيعيد الله كلا منهم ... ويجزي فاعلا ما قد فعل

يا بني اسمع وصايا جمعت ... حكما خصت بها خير الملل

اطلب العلم ولا تكسل فما ... أبعد الخير على أهل الكسل

واحتفل للفقه في الدين ولا ... تشتغل عنه بمال وخول

وَٱهْجُرِ ٱلنَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ ... يَعْرِفِ ٱلْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَذَلْ

لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ ... كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى ٱلدَّرْبِ وَصَلْ

فِي ٱزْدِيَادِ ٱلْعِلْمِ إِرْغَامُ ٱلْعِدَى ... وَجَمَالُ ٱلْعِلْمِ إِصْلَاحُ ٱلْعَمَلْ

جَمِّلِ ٱلْمَنْطِقَ بِٱلنَّحْوِ فَمَنْ ... يُحْرِمِ ٱلْإِعْرَابَ بِٱلنُّطْقِ ٱخْتُبَلْ

إِنْظِمِ ٱلشِّعْرَ وَلَازِمْ مَذْهَبِي ... فِي ٱطِّرَاحِ ٱلرِّفْدِ لَا تَبْغِ ٱلنِّحَلْ

فَهُوَ عُنْوَانٌ عَلَى ٱلْفَضْلِ وَمَا ... أَحْسَنَ ٱلشِّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ

أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ ... قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ ٱلْقُبَلْ

مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ ... وَعَنِ ٱلْبَحْرِ ٱجْتِزَاءٌ بِٱلْوَشَلْ

إِطْرَحِ ٱلدُّنْيَا فَمَنْ عَادَاتِهَا ... تَخْفِضُ ٱلْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلْ

عِيشَةُ ٱلرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا ... عِيشَةُ ٱلْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقَلْ

كَمْ جَهُولٍ بَاتَ فِيهَا مُكْثِرًا ... وَعَلِيمٍ بَاتَ مِنْهَا فِي عِلَلْ

كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ فِيهَا ٱلْمُنَى ... وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ ٱلْأَمَلْ

فَٱتْرُكِ ٱلْحِيلَةَ فِيهَا وَٱتَّكِلْ ... إِنَّمَا ٱلْحِيلَةُ فِي تَرْكِ ٱلْحِيَلْ

لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا ... إِنَّمَا أَصْلُ ٱلْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ

قَدْ يَسُودُ ٱلْمَرْءُ مِنْ دُونِ أَبٍ ... وَبِحُسْنِ ٱلسَّبْكِ قَدْ يُنْفَى ٱلدَّغَلْ

إِنَّمَا ٱلْوَرْدُ مِنَ ٱلشَّوْكِ وَمَا ... يَنْبُتُ ٱلنَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلْ

قِيمَةُ ٱلْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ ... أَكْثَرَ ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ أَمْ أَقَلْ

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رُتْبَةٌ ... وَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلْ

لَيْسَ يَخْلُو ٱلْمَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وَلَوْ ... حَاوَلَ ٱلْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ ٱلْجَبَلْ

دَارِ جَارَ ٱلسُّوءُ بِٱلصَّبْرِ وَإِنْ ... لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى ٱلنُّقَلْ
جَانِبِ ٱلسُّلْطَانَ وَٱحْذَرْ بَطْشَهُ ... لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
لَا تَلِ ٱلْأَحْكَامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا ... رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفْ مَنْ عَذَلْ
إِنَّ نِصْفَ ٱلنَّاسِ أَعْدَاءٌ لِمَنْ ... وَلِيَ ٱلْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلْ
قَصِّرِ ٱلْآمَالَ فِي ٱلدُّنْيَا تَفُزْ ... فَدَلِيلُ ٱلْعَقْلِ تَقْصِيرُ ٱلْأَمَلْ
غِبْ وَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ ... أَكْثَرَ ٱلتَّرْدَادَ أَقْصَاهُ ٱلْمَلَلْ
لَا يَضُرُّ ٱلْفَضْلَ إِقْلَالٌ كَمَا ... لَا يَضُرُّ ٱلشَّمْسَ إِطْبَاقُ ٱلطَّفَلْ
خُذْ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ وَٱتْرُكْ غِمْدَهُ ... وَٱعْتَبِرْ فَضْلَ ٱلْفَتَى دُونَ ٱلْحُلَلْ
حُبُّكَ ٱلْأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ ... فَٱغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ ٱلْأَهْلِ بَدَلْ
فَبِمُكْثِ ٱلْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا ... وَسُرَى ٱلْبَدْرِ بِهِ ٱلْبَدْرُ ٱكْتَمَلْ

للمتنبي

ذُو ٱلْعَقْلِ يَشْقَى فِي ٱلنَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ... وَأَخُو ٱلْجَهَالَةِ فِي ٱلشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَٱلنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا ٱلْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ ... يَنْسَى ٱلَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدَمُ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ ... وَٱرْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ مِنَ ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ ٱلدَّمُ
يُؤْذِي ٱلْقَلِيلُ مِنَ ٱللِّئَامِ بِطَبْعِهِ ... مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ
وَٱلظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ ٱلنُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
وَمِنَ ٱلْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي ... عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنَ ٱلْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ ... وَمِنَ ٱلصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَٱلذُّلُّ يُظْهِرُ فِي ٱلذَّلِيلِ مَوَدَّةً ... وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ ٱلْأَرْقَمُ

وله

وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلضِّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ تَصَيَّدَهُ ٱلضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
وَمَا قَتَلَ ٱلْأَحْرَارَ كَٱلْعَفْوِ عَنْهُمُ وَمَنْ لَكَ بِٱلْحُرِّ ٱلَّذِي يَحْفَظُ ٱلْيَدَا
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱلْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
وَوَضْعُ ٱلنَّدَى فِي مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بِٱلْعُلَى مُضِرٌّ كَوَضْعِ ٱلسَّيْفِ فِي مَوْضِعِ ٱلنَّدَى

وله

وَمِنْ نَكَدِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
فَيَا نَكَدَ ٱلدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرٌ عَنِ ٱلْحُرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ

لمؤيد الدين الطغرآءي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصَالَةُ ٱلرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ ٱلْخَطَلِ وَحِلْيَةُ ٱلْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى ٱلْعَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعٌ وَٱلشَّمْسُ رَأْدَ ٱلضُّحَى كَٱلشَّمْسِ فِي ٱلطَّفَلِ
فِيمَ ٱلْإِقَامَةُ بِٱلزَّوْرَآءِ لَا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
نَآءٍ عَنِ ٱلْأَهْلِ صِفْرُ ٱلْكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَٱلنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ ٱلْخِلَلِ
فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي وَلَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي
طَالَ ٱغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحْلُهَا وَقَنَا ٱلْعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ
وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا يَلْقَاهُ قَلْبِي وَلَجَّ ٱلرَّكْبُ فِي عَذَلِي
أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَآءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَى قِبَلِي
وَٱلدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ بَعْدَ ٱلْكَدِّ بِٱلْقَفَلِ
وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ ٱلرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلِ
حُلْوِ ٱلْفَكَاهَةِ مُرِّ ٱلْجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ بِقَسْوَةِ ٱلْبَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ ٱلْغَزَلِ
طَرَدْتُ سَرْحَ ٱلْكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ وَٱللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ ٱلنَّوْمِ بِٱلْمُقَلِ

وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ ... صَاحٍ وَآخَرُ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى ثَمِلِ

فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَنِي ... وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ

تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ ... وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحْلِ

فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ ... وَالْغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمٍ ... وَقَدْ حَمَتْهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ

يَحْمُونَ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ بِهِ ... سُودَ الْغَدَائِرِ حُمْرَ الْحَلْيِ وَالْحُلَلِ

فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا ... بِنَفْحَةِ الطِّيبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحِلَلِ

فَالْحُبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأُسْدُ رَابِضَةٌ ... حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ

نَؤُمُّ نَاشِئَةً بِالْجِزْعِ قَدْ سُقِيَتْ ... نِصَالُهَا بِمِيَاهِ النُّجْحِ وَالْكَحَلِ

قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا ... مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلِ

تَبِيتُ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ ... حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ

يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حِرَاكَ بِهِمْ ... وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

يُشْفَى لَدِيغُ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمِ ... بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً ... يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي

لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِيَتْ ... بِرَشْفَةٍ مِنْ زُلَالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

وَلَا أُهَابُ الصِّفَاحَ الْبِيضَ تُسْعِدُنِي ... بِاللَّمْحِ مِنْ خِلَلِ الْأَسْتَارِ فِي الْكَلَلِ

وَلَا أُخِلُّ بِغِزْلَانٍ أُغَازِلُهَا ... وَلَوْ دَهَتْنِي أُسُودُ الْغَابِ بِالْغِيَلِ

حُبُّ السَّلَامَةِ يُثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ ... عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ

فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا ... فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلِ

وَدَعْ غِمَارَ ٱلْعُلَى لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى ... رُكُوبِهَا وَٱقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِٱلْبَلَلِ

يَرْضَى ٱلذَّلِيلُ بِخَفْضِ ٱلْعَيْشِ يَخْفِضُهُ ... وَٱلْعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ ٱلْأَيْنُقِ ٱلذُّلُلِ

فَٱدْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ ٱلْبِيدِ جَافِلَةً ... مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي ٱللُّجْمِ بِٱلْجُدُلِ

إِنَّ ٱلْعُلَى حَدَّثَتْنِي وَهْيَ صَادِقَةٌ ... فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ ٱلْعِزَّ فِي ٱلنُّقَلِ

لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ ٱلْمَأْوَى بُلُوغَ مُنًى ... لَمْ تَبْرَحِ ٱلشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ ٱلْحَمَلِ

أَهَبْتُ بِٱلْحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا ... وَٱلْحَظُّ عَنِّيَ بِٱلْجُهَّالِ فِي شُغُلِ

لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمُ ... لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي

أُعَلِّلُ ٱلنَّفْسَ بِٱلْآمَالِ أَرْقُبُهَا ... مَا أَضْيَقَ ٱلْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ ٱلْأَمَلِ

لَمْ أَرْضَ بِٱلْعَيْشِ وَٱلْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ... فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ

غَالَى بِنَفْسِيَ عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا ... فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ ٱلْقَدْرِ مُبْتَذَلِ

وَعَادَةُ ٱلنَّصْلِ أَنْ يَزْهُوَ بِجَوْهَرِهِ ... وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيْ بَطَلِ

مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي ... حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ ٱلْأَوْغَادِ وَٱلسِّفَلِ

تَقَدَّمَتْنِي رِجَالٌ كَانَ شَوْطُهُمُ ... وَرَاءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ

هَذَا جَزَاءُ ٱمْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا ... مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ ٱلْأَجَلِ

وَإِنْ عَلَانِيَ مِنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ ... لِي أُسْوَةٌ بِٱنْحِطَاطِ ٱلشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

فَٱصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِرٍ ... فِي حَادِثِ ٱلدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ ٱلْحِيَلِ

أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ ... فَحَاذِرِ ٱلنَّاسَ وَٱصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ

فَإِنَّمَا رَجُلُ ٱلدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا ... مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِٱلْأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ ... فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

غاضَ الوَفاءُ وفاضَ الغَدْرُ وانفرجتْ ... مسافةُ الخُلْفِ بينَ القولِ والعملِ
وشانَ صِدْقَكَ بينَ الناسِ كِذْبُهُمُ ... وهلْ يُطابَقُ معْوجٌّ بمعْتدلِ
إنْ كانَ ينجعُ شيءٌ في ثباتِهِمِ ... على العُهودِ فسبْقُ السيفِ للعذلِ
يا وارِدًا سؤْرَ عيْشٍ كلُّهُ كدرٌ ... أنفقْتَ صفْوَكَ في أيّامِكَ الأُولِ
فيمَ اعْتراضُكَ لُجَّ البحرِ تركبُهُ ... وأنتَ تكْفيكَ منهُ مُصَّةُ الوَشلِ
مُلْكُ القناعةِ لا يُخْشى عليهِ ولا ... يُحْتاجُ فيهِ إلى الأنْصارِ والخوَلِ
ترْجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها ... فهلْ سمعْتَ بظلٍّ غيرِ منْتقلِ
ويا خبيرًا على الأسْرارِ مطّلعًا ... أصْمُتْ ففي الصمْتِ منْجاةٌ منَ الزللِ
قدْ رشّحوكَ لأمْرٍ إنْ فطِنْتَ لهُ ... فارْبأْ بنفْسِكَ أنْ ترْعى معَ الهمَلِ

لأبي تمام

وإذا أرادَ اللهُ نشْرَ فضيلةٍ ... طُوِيَتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِ
لوْلا اشْتعالُ النارِ فيما جاوَرَتْ ... ما كانَ يُعْرَفُ طيبُ عرْفِ العُودِ

لابرهيم الشبراوي

سألْتُ الناسَ عنْ خِلٍّ وفيٍّ ... فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسّكْ إنْ ظفِرْتَ بذيْلِ حرٍّ ... فإنَّ الحرَّ في الدُّنيا قليلُ

لابن الشبل

يُفْني البخيلُ بجمْعِ المالِ مدّتَهُ ... وللحوادِثِ والأيّامِ ما يدَعُ
كدُودةِ القزِّ ما تبْنيهِ يهْدِمُها ... وغيْرُها بالّذي تبْنيهِ ينْتفِعُ

لبعضهم

إحْذرْ عدُوَّكَ مرّةً ... واحْذرْ صديقَكَ ألْفَ مرّهْ
فلرُبّما انْقلبَ الصديـ ... ـقُ فكانَ أعْلمَ بالمضرّهْ

لآخر

لِما تُؤْذِنُ ٱلدُّنْيا بِهِ مِنْ صُرُوفِها ... يَكُونُ بُكاءُ ٱلطِّفْلِ ساعَةَ يُولَدُ
وَإِلاَّ فَما يُبْكِيهِ مِنْها وَإِنَّها ... لَأَوْسَعُ مِمَّا كانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذا أَبْصَرَ ٱلدُّنْيا ٱسْتَهَلَّ كَأَنَّهُ ... بِما سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذاها يُهَدَّدُ

لغيره

أَلْعَقْلُ زَيْنٌ وَٱلسُّكُوتُ سَلامَةٌ ... فَإِذا نَطَقْتَ فَلا تَكُنْ مِكْثارا
ما إِنْ نَدِمْتُ عَلى سُكُوتي مَرَّةً ... وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلى ٱلْكَلامِ مِرارا

لبعضهم

إِذا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَراباً عَلَى ٱلْقَذَى ... ظَمِئْتَ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ تَصْفُو مَشارِبُهْ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي تُرْضِي سَجاياهُ كُلُّها ... كَفَى ٱلْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعايِبُهْ

لآخر

إِذا هَبَّتْ رِياحُكَ فَٱغْتَنِمْها ... فَإِنَّ ٱلْخافِقاتِ لَها سُكُونُ
وَإِنْ وَلَدَتْ عِشارُكَ فَٱحْتَلِبْها ... فَما تَدْرِي ٱلْفَصِيلَ لِمَنْ يَكُونُ

لغيره

قَبِيحٌ مِنَ ٱلإِنْسانِ يَنْسَى عُيُوبَهُ ... وَيَذْكُرَ عَيْباً فِي أَخِيهِ قَدِ ٱخْتَفَى
فَلَوْ كانَ ذا عَقْلٍ لَما عابَ غَيْرَهُ ... وَفِيهِ عُيُوبٌ لَوْ رَآها بِها ٱكْتَفَى

لبعضهم

وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْفِتْيانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ ... إِذا كانَتِ ٱلأَخْلاقُ غَيْرَ حِسانِ
فَلا تَجْعَلِ ٱلْحُسْنَ ٱلدَّلِيلَ عَلَى ٱلْفَتَى ... فَما كُلُّ مَصْقُولِ ٱلْحَدِيدِ يَمانِ

لآخر

إِذا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمالِ نَفْسَهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلْمالُ ٱلَّذِي هُوَ مالِكُهْ
أَلا إِنَّما مالِي ٱلَّذِي أَنا مُنْفِقٌ ... وَلَيْسَ لِيَ ٱلْمالُ ٱلَّذِي أَنا تارِكُهْ

obeikandl.com

لغيره

إِزْرَعْ جَمِيلاً وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ... فَلا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَما وَضِعا
إِنَّ الْجَمِيلَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ... فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ إِلاَّ الَّذِي زَرَعا

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوْقَ الأَرْضِ بَاقِ ... وَلاَ مِمَّا قَضَاهُ اللهُ وَاقِ
وَمَا لِلْمَرْءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوتٍ ... وَثَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ النِّطَاقِ
وَمَا لِلْمَيْتِ إِلاَّ قِيدُ بَاعٍ ... وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ
وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِلاَ لِقَاءٍ ... وَلَكِنْ لاَ لِقَاءَ بِلاَ فِرَاقِ
أَضَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَبِيلاً ... مُحِبٌّ بَاتَ مِنْهَا فِي وِثَاقِ
وَأَخْسَرُ مَا يَضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ ... فُضُولُ الْمَالِ تُجْمَعُ لِلرِّفَاقِ
وَأَفْضَلُ مَا اشْتَغَلْتَ بِهِ كِتَابٌ ... جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلْوُ الْمَذَاقِ
وَعِشْرَةُ حَاذِقٍ فَطِنٍ لَبِيبٍ ... يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ
مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرٍ ... وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقِ
وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَالاً وَجَاهًا ... وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ
وَمَا نَفْعُ الدَّرَاهِمِ مَعْ جَهُولٍ ... يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ وَقْتَ النِّفَاقِ
إِذَا حُمِلَ النُّضَارُ عَلَى نِيَاقٍ ... فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَاقِ
وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بَخِيلٍ ... يَغَصُّ وَمَأْوُهُ مِلْءُ الزِّقَاقِ
إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفَلْسَ أَمْسَى ... رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعِتَاقِ
أَلاَ يَا جَامِعَ الأَمْوَالِ هَلاَّ ... جَمَعْتَ لَهَا زَمَانًا لِافْتِرَاقِ
رَأَيْتُكَ تَطْلُبُ الأَبْحَارَ جَهْلاً ... وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرَقُ فِي السَّوَاقِي

إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ ٱلْأَرْضِ طُرًّا ... فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقِ
أَتَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشٍ ... وَتَلْبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقِ
فُضُولُ ٱلْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُزَافًا ... كَمَاءِ صُبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقِ
يَفِيضُ سُدًى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا ... فَيَنْقُصُ مِلْأَهَا عِنْدَ ٱنْدِفَاقِ
مَضَتْ دُوَلُ ٱلْغُلُومِ ٱلزُّهْرِ قِدْمًا ... وَقَامَتْ دَوْلَةُ ٱلصُّفْرِ ٱلرِّقَاقِ
وَأَبْرَزَتِ ٱلْخَلَاعَةُ مِعْصَمَيْهَا ... وَبَاتَ ٱلْجَهْلُ مَمْدُودَ ٱلرِّوَاقِ
فَأَصْبَحَ يَدَّعِي بِٱلسَّبْقِ جَهْلًا ... زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ ٱللَّحَاقِ
إِذَا هَلَكَتْ رِجَالُ ٱلْحَيِّ أَضْحَى ... صَبِيُّ ٱلْقَوْمِ يَحْلِفُ بِٱلطَّلَاقِ
أَسَرُّ ٱلنَّاسِ فِي ٱلدُّنْيَا جَهُولٌ ... يُفَكِّرُ فِي ٱصْطِبَاحٍ وَٱغْتِبَاقِ
وَأَتْعَبُهُمْ رَئِيسٌ كُلَّ يَوْمٍ ... يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَاقِ
وَأَيْسَرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ ... فَقِيرٍ زَاهِدٍ حَسَنِ ٱلسِّيَاقِ
فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاتَ حُزْنٌ ... وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِمَّا يُلَاقِي

وله

دَعْ يَوْمَ أَمْسِ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمِ غَدِ ... وَأَعْدِدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ ٱلْعُدَدِ
وَٱقْنَعْ بِمَا قَسَمَ ٱللَّهُ ٱلْكَرِيمُ وَلَا ... تَبْسُطْ يَدَيْكَ لِنَيْلِ ٱلرِّزْقِ مِنْ أَحَدِ
وَٱلْبَسْ لِكُلِّ زَمَانٍ بُرْدَةً حَضَرَتْ ... حَتَّى تُحَاكَ لَكَ ٱلْأُخْرَى مِنَ ٱلْبُرَدِ
وَدُرْ مَعَ ٱلدَّهْرِ وَٱنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ ... حِذَارَ أَنْ تُبْتَلَى عَيْنَاكَ بِٱلرَّمَدِ
مَتَى تَرَ ٱلْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ ... فَٱجْعَلْ لِرِجْلَيْكَ أَطْوَاقًا مِنَ ٱلزَّرَدِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ ٱلْعَارَ تَلْبَسُهُ ... مِنْ عَضَّةِ ٱلْكَلْبِ لَا مِنْ عَضَّةِ ٱلْأَسَدِ
لَا تَأْمُلِ ٱلْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَثَتْ ... فَهُوَ ٱلْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ ٱلْجُدُدِ

وَاحْرِصْ عَلَى الدُّرِّ أَنْ تُعْطِي قَلَائِدَهُ ... مَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الدُّرِّ وَالْبَرَدِ
أَعْدَى الْعُدَاةِ صَدِيقٌ فِي الرَّخَاءِ فَإِنْ ... طَلَبْتَهُ فِي أَوَانِ الضِّيقِ لَمْ تَجِدِ
وَأَوْثَقُ الْعَهْدِ مَا بَيْنَ الصِّحَابِ لِمَنْ ... عَاقَدْتَ قَلْبًا بِقَلْبٍ لَا يَدًا بِيَدِ
عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ لِلْمُعْطِي عَلَى هِبَةٍ ... وَدَعْ حَسُودَكَ يَشْوِي فِلْذَةَ الْكَبِدِ
لَوْ كَانَ يَفْعَلُ فِي ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ ... لَمْ يَنْجُ ذُو نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلِ الْحَسَدِ

لعبد الله بن طاهر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى ... وَيَأْخُذُ مَا أَعْطَى وَيُفْسِدُ مَا أَسْدَى
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ ... فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَنَالُ بِهِ فَقْدَا

لآخر

وَفِي قَبْضِ كَفِّ الطِّفْلِ عِنْدَ وِلَادِهِ ... دَلِيلٌ عَلَى الْحِرْصِ الْمُرَكَّبِ فِي الْحَيِّ
وَفِي بَسْطِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ إِشَارَةٌ ... أَلَا فَانْظُرُوا إِنِّي خَرَجْتُ بِلَا شَيْءِ

لابي طاهر اسمعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وَإِذَا السَّعَادَةُ رَاقَبَتْكَ عُيُونُهَا ... نَمْ فَالْمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
وَاصْطَدْ بِهَا الْعَنْقَاءَ فَهْيَ حِبَالَةٌ ... وَاقْتَدْ بِهَا الْجَوْزَاءَ فَهْيَ عِنَانُ

لبعضهم

فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِي ... وَتُسْمِعُ وَعْظًا وَلَا تَسْمَعُ
فَيَا حَجَرَ الشَّحْذِ حَتَّى مَتَى ... تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

لآخر

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِشَيْءٍ يَسُرُّهُ ... فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً ... وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

لغيره

كَمْ مِنْ فَتًى أَفْقَرَهُ جُودُهُ ... وَعَاشَ بَعْدَ الْعِزِّ عَيْشَ الذَّلِيلْ

فاحرص على مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخيل

لبعضهم

لا تكن طالباً لما في يد النا س فيزورك عن لقاك الصديق
إنما الذل في سؤالك للنا س ولو في السؤال أين الطريق

لصالح بن عبد القدوس

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه
حياءك فاحفظه عليك فإنما يدل على طبع الكريم حياؤه

لناصح الدين الارجاني

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة

لمجد الملك

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل
وإذا نظرت فإن بؤساً زائلاً للمرء خير من نعيم زائل

لابي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

لابي بكر الارجاني

وإني بلوت الناس أطلب منهم أخا ثقة عند اعتراض الشدائد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني غير حاسد

لابي الفتح البستي

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر

كَمْ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبُعٌ ... وَما تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرُ

الخليفة هرون الرشيد

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ... أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقَصِّرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ ... نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمُ غَيْرِ ذِي زَرْعِ

وله

تَأَنَّ وَشَاوِرْ فَإِنَّ ٱلْأُمُورَ ... رَمِنْهَا جَلِيٌّ وَمُسْتَغْمِضُ
فَرَأْيَانِ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ ... وَرَأْيُ ٱلثَّلَاثَةِ لَا يُنْقَضُ

لآخر

لَا تَلْطُفَنَّ بِذِي لُؤْمٍ فَتُطْغِيَهُ ... وَٱغْلُظْ لَهُ يَأْتِ مَطْوَاعًا وَمِذْعَانَا
إِنَّ ٱلْحَدِيدَ تُلِينُ ٱلنَّارُ قَسْوَتَهُ ... وَلَوْ صَبَبْتَ عَلَيْهِ ٱلْبَحْرَ مَا لَانَا

الامير نصر بن احمد

يُعَزِّي ٱلْمُعَزِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ ... وَيَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فِي أَحَرَّ مِنَ ٱلْجَمْرِ
وَيَسْلُو ٱلْمُعَزَّى بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ ... وَيَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فِيهِ فِي وَحْشَةِ ٱلْقَبْرِ

لبعضهم

لَا تَلُمِ ٱلْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ ... وَلُمْهُ إِنْ جَادَ عَلَى بَذْلِهِ
لَا لَوْمَ فِي ٱلْبُخْلِ عَلَى عَاقِلٍ ... يُكْرِمُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

لابن رشيق

فِي ٱلنَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ ... إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرَارِ
كَٱلْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ ... إِلَّا إِذَا أُحْرِقَ بِٱلنَّارِ

للمتنبي

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وَآفَتُهُ مِنَ ٱلْفَهْمِ ٱلسَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ ٱلْأَفْهَامُ مِنْهُ ... عَلَى قَدْرِ ٱلْقَرَائِحِ وَٱلْعُلُومِ

obeikandi.com

الباب الرابع

في الحماسة

لعنترة العبسي

خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أُحْمِيها إِذَا بَرَدَتْ ... وَأَصْطَلِي بِلَظَاها حَيْثُ أَحْتَرِقُ
لَوْ سابَقَتْنِي الْمَنَايا وَهْيَ طالِبَةٌ ... قَبْضَ النُّفُوسِ أَتاني قَبْلَها السَّبَقُ

ولهُ

سَلُوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غارَةً ... فَفَرَّجْتُها وَالْمَوْتُ فِيها مُشَمِّرُ
بِصارِمِ عَزْمٍ لَوْ ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ ... دُجَى اللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بِالنَّجْمِ يَعْثُرُ

ولهُ

وَرَمَيْتُ مُهْرِي فِي الْعَجاجِ فَخاضَهُ ... وَالنَّارُ تَقْدَحُ مِنْ شِفارِ الْأَنْصُلِ
خاضَ الْعَجاجَ مُجَلَّلاً حَتَّى إِذَا ... شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عادَ غَيْرَ مُجَلَّلِ

ولهُ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّماحُ نَواهِلٌ ... مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّها ... لَمَعَتْ كَبارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

ولهُ

أَحِبُّكِ يا ظَلُومُ فَأَنْتِ عِنْدِي ... مَكانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكانَ رُوحِي ... خَشِيتُ عَلَيْكِ بادِرَةَ الطِّعانِ

ولهُ

أَقَمْنا بِالذَّوابِلِ سُوقَ حَرْبٍ ... وَصَيَّرْنا النُّفُوسَ لَها مَتاعا

حصاني كانَ دلّالَ المنايا فخاضَ غبارها وشرى وباعا
وسيفي كانَ في الهيجى طبيباً يداوي رأسَ من يشكو الصداعا
ولو أرسلتُ رمحي معَ جبانٍ لكانَ بهيبتي يلقى السباعا

وله

إنَّ المنيّةَ لو تمثّلَ شخصُها لي في العجاجِ طعنتُها في الأوّلِ
وإذا حملتُ على الكريهةِ لم أقلْ بعدَ الكريهةِ ليتني لم أفعلِ

المتنبي

أُطاعنُ خيلاً من فوارسِها الدهرْ وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبرْ
وأشجعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي وما ثبتتْ إلاَّ وفي نفسها أمرْ
تمرّستُ بالآفاتِ حتّى تركتُها تقولُ أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذُّعرْ
وأقدمتُ إقدامَ الأبيِّ كأنَّ لي سوى مهجتي أو كانَ لي عندها وترْ
ذرِ النفسَ تأخذْ وسعَها قبلَ بينِها فمفترقُ جارانِ دارُهما العمرْ
ولا تحسبنَّ المجدَ زقّاً وقينةً فما المجدُ إلاَّ السيفُ والفتكةُ البكرْ
وتضريبُ أعناقِ الملوكِ وأن ترى لكَ الهبواتُ السودُ والعسكرُ المجرْ
وتركُكَ في الدنيا دوياً كأنّما تداولَ سمعَ المرءِ أنملُهُ العشرْ
عليَّ لأهلِ الجورِ كلُّ طمرّةٍ عليها غلامٌ ملءُ حيزومِهِ غمرْ
يديرُ بأطرافِ الرماحِ عليهمِ كؤوسَ المنايا حيثُ لا تُشتهى الخمرْ

وله

ضروبُ الناسِ عشّاقٌ ضروبا فأعذرُهمْ أشفُّهمُ حبيبا
وما سكني سوى قتلِ الأعادي فهلْ من زورةٍ تشفي القلوبا

تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ مِنْها في حَدِيثٍ ... تَرُدُّ بِهِ ٱلصَّراصِرَ وَٱلنَّعيبا
وَقَدْ لَبِسَتْ دِماءَهُمُ عَلَيْهِمْ ... جِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهُ جُيُوبا
أَدَمْنا طَعْنَهُمْ وَٱلْقَتْلَ حَتَّى ... خَلَطْنا في عِظامِهِمِ ٱلْكُعُوبا
كَأَنَّ خُيُولَنا كانَتْ قَدِيمًا ... تُسَقَّى في قُحُوفِهِمِ ٱلْحَلِيبا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نافِرَةٍ عَلَيْهِمْ ... تَدُوسُ بِنا ٱلْجَماجِمَ وَٱلتَّرِيبا

وله

فَلَوْ بَرَزَ ٱلزَّمانُ إِلَيَّ شَخْصًا ... لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسامي
إِذا ٱمْتَلَأَتْ عُيُونُ ٱلْخَيْلِ مِنِّي ... فَوَيْلٌ في ٱلتَّيَقُّظِ وَٱلْمَنامِ

لمرّة بن ذهل

وَإِنِّي حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوالي ... أُعِيدُ ٱلرُّمْحَ في أَثَرِ ٱلْجِراحِ
شَدِيدُ ٱلْبَأْسِ لَيْسَ بِذِي عِيَاءٍ ... وَلَكِني أَبُوءُ إِلَى ٱلْفَلاحِ
سَأَلْبَسُ ثَوْبَها وَأَذُبُّ عَنْها ... بِأَطْرافِ ٱلْعَوالي وَٱلصِّفاحِ
فَما يَبْقَى لِعِرْيَتِهِ ذَلِيلٌ ... فَتَمْنَعُهُ مِنَ ٱلْقَدَرِ ٱلْمُتاحِ
وَأَجْمَلُ مِنْ حَياةِ ٱلذُّلِّ مَوْتٌ ... وَبَعْضُ ٱلْعارِ لا يَمْحُوهُ ماحِ

للمهلهل

إِنَّا بَنُو تَغْلِبٍ شُمٌّ مَعاطِسُنا ... بِيضُ ٱلْوُجُوهِ إِذا ما أَفْزَعَ ٱلْبَلَدُ
قَوْمٌ إِذا عاهَدُوا وَفَّوْا وَإِنْ عَقَدُوا ... شَدُّوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ ٱلْوَغَى ٱجْتَهَدُوا
وَإِنْ دَعَوْتَهُمُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ ... جاءُوا سِراعًا وَإِنْ قامَ ٱلْخَنَى قَعَدُوا
لا يَرْقُدُونَ عَلى وِتْرٍ يَكُونُ لَهُمْ ... وَإِنْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ وِتْرُ ٱلْعِدَى رَقَدُوا

لقطريّ بن الفجاءة

أَقُولُ لَها وَقَدْ طارَتْ شَعاعًا ... مِنَ ٱلْأَبْطالِ وَيْحَكِ لا تُراعي

فإنّكِ لَوْ سألْتِ بقاءَ يوْم ... على الأجلِ الّذي لكِ لمْ تُطاعي
فصبْرًا في مجالِ الموْتِ صبْرًا ... فما نيْلُ الخلُودِ بمُسْتطاع
وما للمرْءِ خيْرٌ في حياةٍ ... إذا ما عُدَّ منْ سقطِ المتاع

لابي مسلم الخراساني

أدْركْتُ بالحزْمِ والكتْمانِ ما عجزَتْ ... عنْهُ ملُوكُ بني مرْوانَ إذْ حشَدُوا
ما زلْتُ أسْعى بجُهْدي في دمارهِمِ ... والقوْمُ في غفْلةٍ بالشّأْمِ قدْ رقَدُوا
حتّى ضرَبْتُهُمُ بالسّيْفِ فانْتبهُوا ... منْ نوْمةٍ لمْ ينمْها قبْلهُمْ أحدُ
ومَنْ رعى غنَمًا في أرْضِ مسْبعةٍ ... ونامَ عنْها تولّى رعْيها الأسدُ

لصفيّ الدين الحليّ

سلِي الرّماحَ العوالي عنْ معالينا ... واسْتشْهدِي البيْضَ هلْ خابَ الرّجافينا
وسائلِي الْعُرْبَ والأتْراكَ ما فعلَتْ ... في أرْضِ قبْرِ عيْدِ اللهِ أيْدينا
لمّا سعَيْنا فما رقّتْ عزائمُنا ... عمّا نرُومُ ولا خابَتْ مساعينا
يا يوْمَ وقْعةِ زوْرآءِ العِراقِ وقدْ ... دِنّا الأعادي كما كانُوا يدِينُونا
بضُمّرٍ ما ربطْناها مسوّمةً ... إلاّ لنغْزُو بها مَنْ باتَ يغْزُونا
وفِتْيةٍ إنْ نقُلْ أصْغوْا مسامعهُمْ ... لقوْلنا أوْ دعوْناهُمْ أجابُونا
قوْمٌ إذا اسْتُخْصِموا كانُوا فراعِنةً ... يوْمًا وإنْ حُكِّمُوا كانُوا موازِينا
تدرّعُوا العقْلَ جلْبابًا فإنْ حمِيَتْ ... نارُ الوغى خِلْتهُمْ فيها مجانِينا
إذا أدّعوْا جاءتِ الدُّنْيا مُصدّقةً ... وإنْ دعوْا قالتِ الأيّامُ آمِينا
إنّ الوزارِيرَ لمّا قامَ قائمُها ... توهّمَتْ أنّها صارتْ شوَاهِينا
ظنّتْ تأنّي البُزاةِ الشُّهْبِ عنْ جزَعٍ ... وما درَتْ أنّهُ قدْ كانَ تهْوِينا

ذَلُّوا بِأَسْيافِنا طُولَ الزَّمانِ فَمُذْ تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحْقادَهُمْ فِينا
لَمْ يُغْنِهِمْ مالُنا عَنْ نَهْبِ أَنْفُسِنا كَأَنَّهُمْ فِي أَمانٍ مِنْ تَقاضِينا
أَخْلَوْا مَساجِدَ مِنْ أَشْياخِنا وَبَغَوْا حَتَّى حَمَلْنا فَأَخْلَيْنا الدَّواوِينا
ثُمَّ اثْنَيْنا وَقَدْ ظَلَّتْ صَوارِمُنا تَمِيسُ عُجْبًا وَتَهْتَزُّ القَنا لِينا
وَلِلدِّماءِ عَلى أَثْوابِنا عَلَقٌ بِنَشْرِهِ عَنْ عَبِيرِ المِسْكِ يُغْنِينا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلاقُنا شَرَفًا أَنْ نَبْتَدِي بِالأَذى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينا
بِيضٌ صَنائِعُنا سُودٌ وَقائِعُنا خُضْرٌ مَرابِعُنا حُمْرٌ مَواضِينا
لا يَظْهَرُ العَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنًى وَلَوْ رَأَيْنا المَنايا فِي أَمانِينا

الباب الخامس

في الفخر

للموصلي وتخميسها لصفي الدين الحلي

قَبِيحٌ بِمَنْ ضاقَتْ عَنِ الرِّزْقِ أَرْضُهُ وَطُولُ الفَلا رَحْبٌ عَلَيْهِ وَعَرْضُهُ
وَلَمْ يُبْلِ سِرْبالَ الدُّجى مِنْهُ رَكْضُهُ إِذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
إِذا المَرْءُ لَمْ يَحْجُبْ عَنِ العَيْنِ نَوْمَها وَيُغْلِ مِنَ النَّفْسِ النَّفِيسَةِ سَوْمَها
أُضِيعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعالِيهِ لَوْمَها وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلى النَّفْسِ ضَيْمَها
فَلَيْسَ إِلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبِيلُ
وَعُصْبَةِ غَدْرٍ أَرْغَمَتْها جُدُودُنا فَباتَتْ وَمِنْها ضِدُّنا وَحَسُودُنا

إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فِعْلِ كَيْدٍ يَكِيدُنَا ... تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا

قُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السِّمَاكِ مَحَلَّنَا ... فَلَا مَلِكٌ إِلَّا نَقِيَّ ظُلَّنَا

فَقَدْ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقَلَّنَا ... وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا

شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

يُوَازِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا ... وَتُبْنَى عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ دَارُنَا

وَيُؤْمِنُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جِوَارُنَا ... وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا

عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَلَمَّا حَلَلْنَا الشَّأْمَ تَمَّتْ أُمُورُهُ ... لَنَا وَحَبَانَا مُلْكَهُ وَأَمِيرُهُ

وَبِالنَّيْزَبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَرَّطُورُهُ ... لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ

مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ

يُرِيكَ الثُّرَيَّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ ... وَتُحْدِقُ شُهْبُ الْأُفْقِ حَوْلَ هِضَابِهِ

وَيَعْثُرُ خَطْوُ السُّحْبِ دُونَ ارْتِكَابِهِ ... رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ

إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ

وَقَصَّرَ عَلَى الشَّعْرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ ... وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ

وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شُكْرُهُ ... هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ

يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى الْمَجْدِ غَضْبَةً ... لِنُدْرِكَ ثَأْرًا أَوْ لِنَبْلُغَ رُتْبَةً

نَزِيدُ غَدَاةَ الْكَرِّ فِي الْمَوْتِ رَغْبَةً ... وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً

إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

أَبادَتْ مُلاقاةُ الحُرُوبِ رِجالَنا ... وَعاشَ الأَعادِي حِينَ مَلُّوا قِتالَنا
لأَنَّا إِذا رامَ العُداةُ نِزالَنا ... يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْتِ آجالَنا لَنا
وَتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ

فمِنَّا مُبِيدُ اللَّيْثِ في قَبْضِ كَفِّهِ ... وَمُورِدُهُ في أَسْرِهِ كأْسَ حَتْفِهِ
وَمِنَّا مُبِيدُ الأَلْفِ في يَوْمِ زَحْفِهِ ... وَما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلا طَلَّ يَوْماً حَيْثُ كانَ قَتِيلُ

إِذا خافَ ضَيْماً جارُنا أَوْ جَلِيسُنا ... فَمِنْ دُونِهِ أَمْوالُنا وَرُؤُوسُنا
وَإِنْ أَجَّجَتْ نارَ الوَقائِعِ شُوسُنا ... تَسِيلُ عَلى حَدِّ الظُّباتِ نُفُوسُنا
وَلَيْسَتْ عَلى غَيْرِ الظُّباتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفْعُنا الأَعْداءَ طَوْراً وَضَرُّنا ... فَما كانَ أَحْلانا لَهُمْ وَأَمَرُّنا
وَإِذْ خَطَبُوا قِدْماً صَفانا وَبَرُّنا ... صَفَوْنا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنا
إِناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَقَتِ العَلْياءُ في المَجْدِ قِسْطَنا ... وَما خالَفَتْ في مَنْشَإِ الأَصْلِ شَرْطَنا
فَإِذْ حاوَلَتْ في ساحَةِ العِزِّ هَبْطَنا ... عَلَوْنا إِلى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنا
لِوَقْتٍ إِلى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ

تُقِرُّ لَنا الأَعْداءُ عِنْدَ انْتِسابِنا ... وَتَخْشَى خُطُوبُ الدَّهْرِ فَصْلَ خِطابِنا
لَقَدْ بالَغَتْ أَيْدِي العُلَى في انْتِخابِنا ... فَنَحْنُ كَماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا
كَهامٌ وَلا فِينا يُعَدُّ بَخِيلُ

نُغِيثُ بَنِي الدُّنْيا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ ... كَما يَوْمُنا في العِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ

نَطُولُ أُنَاساً تَحْسُدُ السُّحْبُ طَوْلَهُمْ وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

لِأَشْيَاخِنَا سَعْيٌ بِهِ الْمُلْكُ أَيَّدُوا وَمِنْ سَعْيِنَا بَيْتُ الْعُلَاءِ مُشَيَّدُ
فَمَا زَالَ مِنَّا فِي الدُّسُوتِ مُؤَيَّدٌ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ
قَوُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

سَبَقْنَا إِلَى شَأْوِ الْعُلَى كُلَّ سَابِقٍ وَعَمَّ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَوَامِقِ
فَكَمْ قَدْ خَبَتْ فِي الْمَحْلِ نَارُ مُنَافِقٍ وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنَا فَكَانَ النَّجْمُ دُونَ عُلُوِّنَا وَسَامَ الْعُدَاةَ الْخَسْفَ فَرْطُ سُمُوِّنَا
فَمَاذَا يَسُرُّ الضِّدَّ فِي يَوْمِ سُوِّنَا وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا
لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الْخَارِجِيِّ وَتَغْلِبٍ وَقَائِعُ فَلَّتْ لِلظُّبَى كُلَّ مَضْرِبِ
فَأَحْسَابُنَا مِنْ عَهْدِ فِهْرٍ وَيَعْرُبٍ وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

أَبَدْنَا الْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا فَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنِكَالُهَا
بِبِيضٍ جَلَا لَيْلَ الْعَجَاجِ صِقَالُهَا مُعَوَّدَةٍ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ

هُمُ هَوَّنُوا قَدْرَ الَّذِي لَمْ يُهِنْهُمُ وَخَانُوا غَدَاةَ السِّلْمِ مَنْ لَمْ يَخُنْهُمُ
فَإِنْ شِئْتِ خُبْرَ الْحَالِ مِنَّا وَمِنْهُمُ سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ
فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

لَئِنْ ثَلَمَ ٱلْأَعْدَاءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ ... فَكَمْ حَلَمُوا بِي فِي ٱلْكَرَى عِنْدَ نَوْمِهِمْ
وَإِنْ أَصْبَحُوا قُطْبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ ... فَإِنَّ بَنِي ٱلرَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

للمتنبي

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنَ رَأْيِكَ فِيهِمِ ... ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ ٱلْهَامَ مُغْمَدَا
وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْمُ رَيْشِ حَمَلْتَهُ ... فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدَا
وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي ... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ مُنْشِدَا
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمِّرًا ... وَغَنَّى بِهِ مَنْ لَا يُغَنِّي مُغَرِّدَا
أَجِزْنِي إِذَا أَنْشَدْتُ شِعْرًا فَإِنَّمَا ... بِشِعْرِي أَتَاكَ ٱلْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّنِي ... أَنَا ٱلطَّائِرُ ٱلْمَحْكِيُّ وَٱلْآخَرُ ٱلصَّدَى

وله

سَيَعْلَمُ ٱلْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا ... بِأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا ٱلَّذِي نَظَرَ ٱلْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَلْخَيْلُ وَٱللَّيْلُ وَٱلْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وَٱلسَّيْفُ وَٱلرُّمْحُ وَٱلْقِرْطَاسُ وَٱلْقَلَمُ

لأبي العلاء المعري

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱلْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ ... عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
أَعَنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ... يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً ... وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا ٱلْعُلَى وَٱلْفَضَائِلُ
كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي ٱلْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ ... بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءُهَا مُتَكَامِلُ

يُهِمُّ ٱللَّيالي بَعْضُ ما أَنا مُضْمِرٌ ... وَيُثْقِلُ رَضْوَى دونُ ما أَنا حامِلُ
وَإِنّي وَإِنْ كُنْتُ ٱلأَخيرَ زَمانُهُ ... لَآتٍ بِما لَمْ تَسْتَطِعْهُ ٱلأَوائِلُ
وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّباحَ صَوارِمٌ ... وَأَسْري وَلَوْ أَنَّ الظَّلامَ جَحافِلُ
وَإِنّي جَوادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجامُهُ ... وَنَصْلٌ يَمانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّياقِلُ
فَإِنْ كانَ في لُبْسِ الْفَتى شَرَفٌ لَهُ ... فَما السَّيْفُ إِلاَّ غِمْدُهُ وَٱلْحَمائِلُ
وَلي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لي كُنْهَ مَنْزِلي ... عَلى أَنَّني بَيْنَ السِّماكَيْنِ نازِلُ
لَدى مَوْطِنٍ يَشْتاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ... وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْراكِهِ الْمُتَناوِلُ
وَلَمّا رَأَيْتُ ٱلْجَهْلَ في النّاسِ فاشِياً ... تَجاهَلْتُ حَتّى ظُنَّ أَنّي جاهِلُ
فَوا عَجَباً كَمْ يَدَّعي الْفَضْلَ ناقِصٌ ... وَوا أَسَفاً كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فاضِلُ
وَكَيْفَ تَنامُ الطَّيْرُ في وُكُناتِها ... وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ ٱلْحَبائِلُ
يُنافِسُ يَوْمي فيَّ أَمْسي تَشَرُّفاً ... وَتَحْسُدُ أَسْحاري عَلَيَّ ٱلأَصائِلُ
وَطالَ ٱعْتِرافي بِٱلزَّمانِ وَصَرْفِهِ ... فَلَسْتُ أُبالي مَنْ تَنُولُ الْغَوائِلُ
فَلَوْ بانَ عُنْقي ما تَأَسَّفَ مَنْكِبي ... وَلَوْ ماتَ زَنْدي ما بَكَتْهُ ٱلأَنامِلُ
إِذا وَصَفَ الطّائِيَّ بِٱلْبُخْلِ مادِرٌ ... وَعَيَّرَ قُسّاً بِٱلْفَهاهَةِ بَاقِلُ
وَقالَ السُّهى لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَئِيلَةٌ ... وَقالَ الدُّجى لِلصُّبْحِ لَوْنُكَ حائِلُ
وَطاوَلَتِ ٱلأَرْضُ السَّماءَ سَفاهَةً ... وَفاخَرَتِ الشُّهْبَ ٱلْحَصى وَٱلْجَنادِلُ
فَيا مَوْتُ زُرْ إِنَّ ٱلْحَياةَ ذَمِيمَةٌ ... وَيا نَفْسِ جِدّي إِنَّ سَعْيَكِ هازِلُ

لجعفر بن شمس الخلافة

أَنا ٱلذَّهَبُ ٱلإِبْرِيزُ ما لِيَ آفَةٌ ... سِوَى نَقْصِ تَمْيِيزِ الْمُعانِدِ في نَقْدي
وَرُبَّ جَهُولٍ عابَني بِمَحاسِني ... وَيَقْبُحُ ضَوْءُ ٱلشَّمْسِ في ٱلأَعْيُنِ ٱلرُّمْدِ

لابن سناء الملك

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى ... وَغَيْرِيَ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدَا

وَلَكِنَّنِي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا ... وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّؤَامَ إِذَا عَدَا

وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ ... لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدَا

تَوَقُّدُ عَزْمِي يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً ... وَحِيلَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ السَّيْفَ مِبْرَدَا

وَفَرْطُ احْتِقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنَّنِي ... أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حُلَى سُؤْدُدِي سُدَى

وَيَأْبَى إِبَائِي أَنْ يَرَانِيَ قَاعِدًا ... وَأَنِّي أَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ مَقْعَدَا

وَأَظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِيَ الْمَاءُ مِنَّةً ... وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرِدَا

وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى بِتَذَلُّلٍ ... رَأَيْتُ الْهُدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى

وَقِدْمًا بِغَيْرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَبًا ... وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدَا

وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنَّنِي ... عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدَا

وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ الثَّرَى ... وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْتَضِي الْأُفْقَ مَقْعَدَا

وَلَوْ عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مَكَانَتِي ... لَخَرَّتْ جَمِيعًا نَحْوَ وَجْهِيَ سُجَّدَا

أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذْ أَرَانِيَ فَوْقَهُمْ ... ذَكَاءً وَعِلْمًا وَاعْتِلَاءً وَسُؤْدُدَا

وَبَذْلُ نَوَالِي زَادَ حَتَّى لَقَدْ غَدَا ... مِنَ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مُزْبِدَا

وَلِي قَلَمٌ فِي أُنْمُلِي إِنْ هَزَزْتُهُ ... فَمَا ضَرَّنِي أَنْ لَا أَهُزَّ الْمُهَنَّدَا

إِذَا صَالَ فَوْقَ الطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِهِ ... فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرَفِيِّ لَهُ صَدَى

لابي الطحان القيني

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ... إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهْ

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهْ

لابي فراس الحمداني

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَا نُ وَنَابَ خَطْبٌ وَادْلَهَمْ
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمْ
لِلِقَا الْعِدَى بِيضُ السُّيُو فِ وَلِلنَّدَى حُمْرُ النَّعَمْ
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا يُؤْدَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمْ

لحسان بن ثابت الانصاري

وَلَقَدْ تُقَلِّدُنَا الْعَشِيرَةُ أَمْرَهَا وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي
وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا وَمَتَى نُحَكِّمْ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهِمَّ خِطَابُهُ فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ

لابي الجراح البكري

إِنَّا لِنَبْنِي عَلَى مَا شَيَّدَتْهُ لَنَا آبَاؤُنَا الْغُرُّ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمِ
لَا يَرْفَعُ الضَّيْفُ عَيْنًا فِي مَنَازِلِنَا إِلَّا إِلَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمِ
إِنِّي إِذَا كَانَ قَوْمِي فِي الْوَرَى عَلَمًا فَإِنَّنِي عَلَمٌ فِي ذَلِكَ الْعَلَمِ

لغيره

وَنَحْنُ أُنَاسٌ يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا بِأَلْسُنِنَا زَيَّنَّ صُدُورَ الْمَحَافِلِ
تُنِيرُ وُجُوهُ الْحَقِّ عِنْدَ جَوَابِنَا إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وُجُوهُ الْمَسَائِلِ
صَمَتْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِصَامِتٍ وَقُلْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ

obeikandl.com

الباب السادس

في العتاب

للمتنبي يخاطب سيف الدولة

وَا حَرَّ قَلْباهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

مالي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ

إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ

يا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي ... فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ... وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

ما كَانَ أَخْلَقَنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ... لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ

إِنْ كَانَ سَرَّكُمُ ما قَالَ حَاسِدُنَا ... فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمُ أَلَمُ

وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ ... إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ... وَيَكْرَهُ اللهُ ما تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ

ما أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي ... أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ

لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ ... يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ

أَرَى ٱلنَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا ٱلْوَخَّادَةُ ٱلرُّسُمُ
لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عَنْ مَيَامِنِنَا لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَٱلرَّاحِلُونَ هُمُ

ولهُ يعاتبهُ ايضاً

أَرَى ذَلِكَ ٱلْقُرْبَ صَارَ أَزْوَارَا وَصَارَ طَوِيلُ ٱلسَّلَامِ ٱخْتِصَارَا
تَرَكْتَنِي ٱلْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارَ
أُسَارِقُكَ ٱللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا وَأَزْجُرُ فِي ٱلْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارَا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا ٱعْتَذَرْتُ إِلَيْكَ أَرَادَ ٱعْتِذَارِي ٱعْتِذَارَا

لمنصور الفقيه

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ مِ أَنَّ لِقَلْبِكَ فِيهِ سُرُورَا
وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورَا
لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَنِي إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرَا

لابن زيدون

بَنِي جَهْوَرٍ أَحْرَقْتُمُ بِجَفَائِكُمْ جَنَانِي فَمَا بَالُ ٱلْمَدَائِحِ تَعْبَقُ
تَعُدُّونَنِي كَٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ إِنَّمَا تَطِيبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ يُحْرَقُ

لابن الضحاك البصري

إِذَا خُنْتُمُ بِٱلْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ تُدِلُّونَ إِدْلَالَ ٱلْمُقِيمِ عَلَى ٱلْعَهْدِ
صِلُوا وَٱفْعَلُوا فِعْلَ ٱلْمُدِلِّ بِوَصْلِهِ وَإِلَّا فَصُدُّوا وَٱفْعَلُوا فِعْلَ ذِي صَدِّ

للعباس بن الاحنف

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ فَلَا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بِشَافِعِ

فأُقسِمُ ما تَرْكي عِتابَكَ عَنْ قِلًى ... وَلَكِنْ لِعِلْمي أَنَّهُ غَيْرُ نافِعِ
وَأَنّي إِذا لَمْ أَلْزَمِ الصَّبْرَ طائِعًا ... فلا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طائِعِ

لابي فراس يخاطب سيف الدولة

قَدْ كُنْتَ عُدَّتِيَ الَّتي أَسْطُو بِها ... وَيَدِي إِذا اشْتَدَّ الزَّمانُ وَساعِدي
فَرُمِيتُ مِنْكَ بِضِدِّ ما أَمَّلْتُهُ ... وَالْمَرْءُ يَشْرَقُ بِالزُّلالِ الْبارِدِ

لبعضهم

عَرَضْنا أَنْفُسًا عَزَّتْ عَلَيْنا ... عَلَيْكُمْ فَاسْتَخَفَّ بِها الْهَوانُ
وَلَوْ أَنّا مَنَعْناها لَعَزَّتْ ... وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهانُ

لناصح الدين الارّجاني

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلى مَلالِكَ أَنَّني ... قَدْ غِبْتُ أَيّامًا وَما لِي طالِبُ
وَإِذا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ ... يُطْلَبْ فَمَوْلَى الْعَبْدِ مِنْهُ هارِبُ

للشيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نباتة وهي من الابداع

أَفي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عَتْبٌ يَسُوءُني ... كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
وَتَرْمي عَلى طُولِ الْمَدى مُتَجَنِّيًا ... بِسَهْمَيْكَ في أَعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
فَأُمْسِي بِلَيْلٍ طالَ جِنْحُ ظَلامِهِ ... عَلَيَّ بِأَنْواعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَأَغْدُو كَأَنَّ الْقَلْبَ مِنْ وَقْدَةِ الْجَوى ... إِذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
تَطِيرُ شَظاياهُ بِصَدْرِي كَأَنَّها ... بِأَرْجائِهِ الْقُصْوى أَنابِيشُ عُنْصُلِ
وَسالَتْ دُمُوعي مِنْ هُمُومي وَلَوْعَتي ... عَلَى النَّحْرِ حَتّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمِلي
إِذا عايَنَ الْإِخْوانُ ما بي مِنَ الْأَسى ... يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

تَرَفَّقْ وَلاَ تَجْزَعْ على فائتِ الْوفا فما عنْد رسْم دارس منْ معوَّل
وَلي فيكَ وُدٌّ طالَ ما قَدْ شَدَدْتُهُ بأمْراس كتّان إلى صمّ جنْدل
وَلي خطَراتٌ فيكَ منْها جوانحي صُبِحْنَ سُلافاً منْ رحيق مُفلفل
كأنَّ أمانيها كُؤُوسُ مُدامة غذاها نمير الْمآء غيْرَ محلّل
سلَوْتُ غوَاياتِ الشّبيبة والصِّبى وليْسَ فُؤادي عنْ هواها بمنْسل
وَأحلُو محيّا الْوُدّ فيكَ لأهْله متى ما ترقّ الْعيْنُ فيه تسهّل
فكُرَّ على جيْشِ الْجنايةِ عائدا بمنْجرد قيْدِ الأوابد هيْكل
تجدْ خفَراتِ الأُنْسِ فيهِ كواعباً ترائبُها مصْقُولةٌ كالسّجنْجل
وَخلِّ الْجفا وَارْجعْ إلى معْهد الْوفا وإنْ كُنْتَ قدْ أزْمعْتَ صرْمي فأجْمل
حلاَ وُدُّكَ الْماضي وَإنْ لَمْ تعُدْ أعُدْ لدَى سَمُراتِ الْحيّ ناقفَ حنْظل

وجواب الشيخ جمال الدين منه ايضاً

فطمْتَ ولاَئي ثُمَّ أقْبلْتَ عاتباً أفاطمَ مهْلاً بعْضَ هذا التّدلُّل
برُوحيَ ألْفاظٌ تعرَّضَ عتْبُها تعرُّضَ أثْناءِ الْوشاحِ الْمفصَّل
فأحْيَيْنَ وُدّاً كانَ كالرّسْمِ عافياً بسقْطِ اللّوى بيْنَ الدّخولِ فحوْمل
تُعفّي رياحُ الْعذْرِ منْكَ رُقُومَهُ لما نسجَتْها منْ جنُوبٍ وشمْأل
نعَمْ قوّضَتْ منْكَ الْمودّةُ وانْقضَتْ فيا عجَبا منْ رحْلها الْمتحمّل
أمَوْلاَيَ لاَ تسْلُكْ منَ الظُّلْمِ والْجفا بنا بطْنَ خبْتٍ ذي قفافٍ عقنْقل
ولاَ تنْسَ منّي صحْبةً تصْدَعُ الدُّجى بصبْحٍ وما الإصْباحُ منْها بأمْثل
صحبْتُكَ لاَ ألْوي على صاحبٍ عطا بجيدٍ معمٍّ في الْعشيرةِ مخْوَل
وحاوَلْتُ منْ إدْنآءِ وُدّكَ ما نأى فأنْزلْتُ منْهُ الْعصْمَ منْ كلّ منْزل

يُقَلِّبُ لِي وَجْدِي بِهِ سَوْطَ سائِقٍ ... وَإِرْخاءَ سِرْحانٍ وَتَقْرِيبَ تَنْفُلِ

وَكَمْ خِدْمَةٍ عَجَّلْتُها وَمَحَبَّةٍ ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِها غَيْرَ مُعْجَلِ

وَكَمْ أَسْطُرٍ مِنِّي وَمِنْكَ كَأَنَّها ... عَذارَى دَوارٍ فِي مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وَكَمْ ناصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْواهُ إِذْ غَدَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ

إِلى أَنْ تَبَدَّى عُذْرُهُ مُتَمَطِّياً ... وَأَرْدَفَ أَعْجازاً وَناءَ بِكَلْكَلِ

فَلاطَفْتُهُ فِي حالَتَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ ... فَسُلِّي ثِيابِي مِنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ

وَضَنَّ بِأَسْطارٍ كَأَنَّ يَراعَها ... أَساريعُ ظَبْيٍ أَوْ مَساوِيكُ إِسْحِلِ

وَيَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعارِيضِ لَفْظِهِ ... مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ

وَعُدْنا لِوُدٍّ يَمْلأُ الْقَلْبَ عَوْدُهُ ... بِشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

أَعَدْتَ صَلاحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ ... بِكُلِّ مُغارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

فَدُونَكَ عَتْبِي اللَّفْظُ لَيْسَ بِفاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ

وَعادَاتُ حُبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فِيكَ مِنْ ... قِفا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

للمتنبي

يا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ ... كُلٌّ بِما زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مُتُّ عِنْدَكُمُ ... ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ

قَدْ كانَ شاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمِ ... جَماعَةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا

ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ ... تَجْرِي الرِّياحُ بِما لا تَشْتَهِي السُّفُنُ

رَأَيْتُكُمْ لا يَصُونُ الْعِرْضَ جارُكُمُ ... وَلا يَدِرُّ عَلَى مَرْعاكُمُ اللَّبَنُ

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ ... وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نالَ رِفْدَكُمُ ... حَتَّى يُعاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ

فغادرَ الهجرُ ما بيني وبينكمُ يهماءَ تكذبُ فيها العينُ والأذنُ
سهرتُ بعدَ رحيلي وحشةً لكمُ ثم استمرَّ مريري وارعوى الوسنُ
وإنْ بُليتُ بودٍّ مثلِ ودِّكمُ فإنني بفراقٍ مثلِه قمنُ

وله يريد سيف الدولة بعد ما فارقه

فارقتُكمْ فإذا ما كانَ عندكمُ قبلَ الفراقِ أذى بعد الفراق يدُ
إذا تذكَّرتُ ما بيني وبينكمُ أعانَ قلبي على الشوقِ الذي أجدُ

لابن الخياط

رأيتُكَ لمَّا شمتُ برقَكَ خلَّباً وما أربي في عارضٍ ليسَ يمطرُ
فأخطأني منكَ الذي كنتُ أرتجي وأدركني منكَ الذي كنتُ أحذرُ

لغيره

دعوتُ اللهَ أنْ تسمو وتعلو علوَّ النجمِ في أفقِ السماءِ
فلمَّا أنْ سموتَ بعدتَ عني فكانَ إذاً على نفسي دعائي

الباب السابع

في الزهر

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

هذهِ عروسُ الزهرِ نقطها الندى بالدرِّ فابتسمتْ ونادتْ معبدا
لمَّا تفتَّقَ سترُها عنْ رأسِها عبثَ الحياءُ بخدِّها فتوردا
فتحَ البنفسجُ مقلةً مكحولةً غمزَ الهزارَ بها فقامَ وغرَّدا

وَتبرَّجتْ وُرْقُ الْحمامِ بِطَوْقِها ... لَمَّا رَأَيْنَ التَّاجَ يَعْلُو الْهُدْهُدَا

بَلَغَ الْأَزاهِرَ أَنْ وَرْدَ جِنانِها ... مَلِكُ الزُّهُورِ فَقابَلَتْهُ سُجَّدَا

فَرَنا الشَّقِيقُ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ ... غَضَبًا وَأَبْدَى مِنْهُ قَلْبًا أَسْوَدَا

بَسَطَ الْغَدِيرُ الْمَاءَ حَتَّى مَسَّهُ ... بَرْدُ النَّسائِمِ قارِصًا فَتَجَعَّدَا

وَرَأَى النَّباتَ عَلَى جَوانِبِ أَرْضِهِ ... مَهْدًا رَطِيبًا لَيِّنًا فَتَوَسَّدَا

يا صاحِبَيَّ تَعَجَّبا لِمَلابِسٍ ... قَدْ حاكَها مَنْ لَمْ يَمُدَّ لَها يَدَا

كُلُّ الثِّيابِ يَحُولُ لَوْنُ صِباغِها ... وَصِباغُ هَذِهْ حِينَ طالَ تَجَدَّدَا

وله

مَرَّ النَّسِيمُ عَلَى الرِّياضِ مُسَلِّما ... سَحَرًا فَرَدَّ هَزارُها مُتَرَنِّما

وَحَنَى إِلَيْهِ الزَّهْرُ مَفْرِقَ رَأْسِهِ ... أَدَبًا وَلَوْ مَلَكَ الْكَلامَ تَكَلَّما

يا حَبَّذَا ماءُ الْغَدِيرِ وَشَمْسُهُ ... تُعْطِيهِ دِينارًا فَيُقْلِبُ دِرْهَما

مَحَتِ الرِّياحُ بِهِ كِتابَةَ بَعْضِها ... فَتَخاصَمَتْ مِنْ فَوْقِهِ فَتَهَشَّما

لابن النبيه

أُنْظُرْ إِلَى الْأَغْصانِ كَيْفَ تَعانَقَتْ ... وَتَفارَقَتْ بَعْدَ التَّعانُقِ رُجَّعا

كَالصَّبِّ حاوَلَ قُبْلَةً مِنْ إِلْفِهِ ... وَرَأَى الْمُراقِبَ فَاثْنَى مُسْتَرْجِعا

وله

وَرَوْضَةٍ وَجَناتُ الْوَرْدِ قَدْ خَجِلَتْ ... فِيها ضُحًى وَعُيُونُ النَّرْجِسِ انْفَتَحَتْ

تَشاجَرَ الطَّيْرُ فِي أَفْنانِها سَحَرًا ... وَمالَتِ الْقُضْبُ لِلتَّعْنِيقِ وَاصْطَلَحَتْ

وَالْقَطْرُ قَدْ رَشَّ ثَوْبَ الدَّوْحِ حِينَ رَأَى ... مَجامِرَ الزَّهْرِ فِي أَذْيالِهِ نَفَحَتْ

لمجير الدين بن تميم

كَيْفَ السَّبِيلُ لِأَنْ أُقَبِّلَ خَدَّ مَنْ ... أَهْوَى وَقَدْ نامَتْ عُيُونُ الْحُرَّسِ

وَأَصابِعُ ٱلْمَنْثُورِ تُومِئُ نَحْوَنا حسدا وتغمزها عيون ٱلنَّرْجِسِ

وله

مُذْ قِيلَ لِلأَغْصانِ إِنَّ ٱلْوَرْدَ قَدْ وافى إِلَى ٱلأَزْهارِ وهو أَميرُ
بَسَمَتْ ثُغُورُ ٱلأُقْحُوانِ مَسَرَّةً لِقُدُومِهِ وتلوّن ٱلْمَنْثُورُ

لصفيّ الدين الحليّ

وَرَدَ ٱلرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ وبنُورِ بَهْجَتِهِ ونَوْرِ وُرُودِهِ
وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ وَأَنِيقِ مَلْبَسِهِ ووَشْيِ بُرُودِهِ
فَصْلٌ إِذَا ٱفْتَخَرَ ٱلزَّمانُ فَإِنَّهُ إِنْسانُ مُقْلَتِهِ وبَيْتُ قَصِيدِهِ
يُغْنِي ٱلْمِزاجَ عَنِ ٱلْعِلاجِ نَسِيمُهُ بِٱللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ
يا حَبَّذَا أَزْهارُهُ وَثِمارُهُ وَنَباتُ نَاجِمِهِ وَحَبُّ حَصِيدِهِ
وَتَجاوُبُ ٱلأَطْيارِ فِي أَشْجارِهِ كَبَناتِ مَعْبَدَ فِي مَواجِبِ عُودِهِ
وَٱلْغُصْنُ قَدْ كُسِيَ ٱلْغَلائِلَ بَعْدَ ما أَخَذَتْ يَدَا كانُونَ فِي تَجْرِيدِهِ
نالَ ٱلصِّبا بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى مَاءُ ٱلشَّبِيبَةِ فِي مَنابِتِ عُودِهِ
وَٱلْوَرْدُ فِي أَعْلَى ٱلْغُصُونِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ تَحُفُّ بِهِ سَرَاةُ جُنُودِهِ
وَكَأَنَّما ٱلْقَدَّاحُ سِمْطُ لآلِئٍ هُوَ لِلْقَضِيبِ قِلادَةٌ فِي جِيدِهِ
وَٱلْياسَمِينُ كَعاشِقٍ قَدْ شَفَّهُ جَوْرُ ٱلْحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وَصُدُودِهِ
وَٱنْظُرْ لِنَرْجِسِهِ ٱلْجَنِيِّ كَأَنَّهُ طَرْفٌ تَنَبَّهَ بَعْدَ طُولِ هُجُودِهِ
وَٱعْجَبْ لآذَرْيُونِهِ وَبَهارِهِ كَٱلتِّبْرِ يَزْهُو بِٱخْتِلافِ نُقُودِهِ
وَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْمَنْظُومِ مِنْ مَنْثُورِهِ مُتَنَوِّعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ
أَوَ ما تَرَى ٱلْغَيْمَ ٱلرَّقِيقَ وَما بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْ أَشْكالِهِ وَطُرُودِهِ

وَٱلسُّحْبُ تَعْقِدُ فِي ٱلسَّمَآءِ مَآتِمًا ... وَٱلْأَرْضُ فِي عُرْسِ ٱلزَّمَانِ وَعِيدِهِ
نَدَبَتْ فَشَقَّ لَهَا ٱلشَّقِيقُ جُيُوبَهُ ... وَٱزْرَقَّ سَوْسَنُهَا لِلَطْمِ خُدُودِهِ
وَٱلْمَآءُ فِي تَيَّارِ دِجْلَةَ مُطْلَقٌ ... وَٱلْجِسْرُ فِي أَصْفَادِهِ وَقُيُودِهِ
وَٱلْغَيْمُ يَحْكِي ٱلْمَآءَ فِي جَرَيَانِهِ ... وَٱلْمَآءُ يَحْكِي ٱلْغَيْمَ فِي تَجْعِيدِهِ
فَٱبْكُرْ إِلَى رَوْضِ ٱلصَّرَاةِ وَظِلِّهَا ... فَٱلْعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِهِ وَمَدِيدِهِ

وله

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانٍ ... وَأَقَاحٍ وَنَرْجِسٍ وَوُرُودِ
كَجَبِينٍ وَعَارِضٍ وَقَوَامٍ ... وَثُغُورٍ وَأَعْيُنٍ وَخُدُودِ

لعليّ بن سعيد الاندلسي

كَأَنَّمَا ٱلنَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ ... أَسْطُرُهَا وَٱلنَّسِيمُ مُنْشِئُهَا
لَمَّا أَبَانَتْ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِهَا ... مَالَتْ إِلَيْهِ ٱلْغُصُونُ تَقْرَأُهَا

لآخر

وَتَحَدَّثَ ٱلْمَآءُ ٱلزُّلَالُ مَعَ ٱلْحَصَى ... فَجَرَى ٱلنَّسِيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ مَا جَرَى
فَكَأَنَّ فَوْقَ ٱلْمَآءِ وَشْيًا ظَاهِرًا ... وَكَأَنَّ تَحْتَ ٱلْمَآءِ دُرًّا مُضْمَرَا

لغيره

مُذْ لَاحَظَ ٱلْمَنْثُورُ طَرْفَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْـ ... ـمَزْوَرِّ قَالَ وَقَوْلُهُ لَا يُدْفَعُ
فَتِّحْ عُيُونَكَ فِي سَوَادِي أَنَّنِي ... عِنْدِي قُبَالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لبعضهم

سَأَلْتُ ٱلْغُصْنَ لِمْ تَعْرَى شِتَآءً ... وَتَبْدُو فِي ٱلْمَصِيفِ وَأَنْتَ كَاسِ
فَقَالَ لِيَ ٱلرَّبِيعُ عَلَى قُدُومِي ... خَلَعْتُ عَلَى ٱلْبَشِيرِ بِهِ لِبَاسِي

لمحيي الدين بن قرناص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عُيُونٌ تَحَارُ في حُسْنِهِ ٱلْعُيُونُ
لَمَّا غَدَا ٱلرِّيقُ مِنْهُ عَذْبًا مالَتْ إِلى رَشْفِهِ ٱلْغُصُونُ

ولهُ

سَقْيًا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ تَخْتَالُ في ٱلْأَبْرادِ مِنْ أَوْرَاقِها
جُنَّتْ بِهِ وُرْقُ ٱلْحَمامِ صَبابَةً أَوَ ما تَرَى ٱلْأَغْلَالَ في أَعْنَاقِها

لابن المعتزّ

قَضِيبٌ مِنَ ٱلرَّيْحانِ شابَهَ لَوْنُهُ إِذَا ما بَدَا لِلْعَيْنِ لَوْنَ ٱلزُّمُرُّدِ
وَشَبَّهْتُهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُ حُسْنَهُ عِذَارًا تَدَلَّى في عَوارِضِ أَمْرَدِ

لعليّ بن رسّم المعروف بابن الساعاتي

وَٱلطَّلُّ في سِلْكِ ٱلْغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصافِحُهُ ٱلنَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَٱلطَّيْرُ تَقْرَأُ وَٱلْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَٱلرِّيحُ تَكْتُبُ وَٱلْغَمامُ يُنَقِّطُ

لفتح الله بن النحاس

جادَتْ عَلَيْكَ يَدُ ٱلرَّبِيعِ بِزَنْبَقٍ يَدْعُو ٱلنَّدَامَى لِٱرْتِشافِ عُقارِ
أَوَ ما تَرَاهُ كَأَكْؤُسٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ مُوِّهَتْ أَطْرَافُها بِنُضارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَيا خَدَّيْ حَبِيبٍ وَخَدَّيْ هائِمٍ عَشِقا
تَعانَقا فَبَدَا وَاشٍ فَرَاعَهُما فَٱحْمَرَّ ذَا خَجَلًا وَٱصْفَرَّ ذَا فَرَقا

لأبي فراس الحمداني

وَيَوْمٍ جَلَا فِيهِ ٱلرَّبِيعُ رِياضَهُ بِأَنْوَاعِ حُلْيٍ فَوْقَ أَثْوَابِهِ ٱلْخُضْرِ
كَأَنَّ ذُيُولَ ٱلْجُلَّنَارِ مُطِلَّةً فُضُولُ ذُيُولِ ٱلْغانِياتِ مِنَ ٱلْأُزْرِ

لابن سهل

جآءَ ٱلرَّبِيعُ بِبِيضِهِ وَبِسُودِهِ صِنْفَانِ مِنْ سادَاتِهِ وَعَبِيدِهِ
جَيْشٌ ذَوَابِلُهُ ٱلْغُصُونُ وَفَوْقَهَا أَوْرَاقُهَا مَنْشُورَةٌ كَبُنُودِهِ

الباب الثامن

في الخمر

للفارض

شَرِبْنا عَلَى ذِكْرِ ٱلْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْكَرْمُ
لَها ٱلْبَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيرُها هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ
فَلَوْلاَ شَذَاها ما ٱهْتَدَيْتُ لِحانِها وَلَوْلاَ سَناها ما تَصَوَّرَها ٱلْوَهْمُ
وَلَمْ يُبْقِ مِنْها ٱلدَّهْرُ غَيْرَ حُشاشَةٍ كَأَنَّ خَفاها في صُدُورِ ٱلنُّهَى كَتْمُ
فَإِنْ ذُكِرَتْ في ٱلْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نُشاوَى وَلاَ عارٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ إِثْمُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشآءِ ٱلدِّنانِ تَصاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْها في ٱلْحَقِيقَةِ إِلاَّ ٱسْمُ
وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْماً عَلَى خاطِرِ ٱمْرِئٍ أَقامَتْ بِهِ ٱلأَفْراحُ وَٱرْتَحَلَ ٱلْهَمُّ
وَلَوْ نَظَرَ ٱلنَّدْمانُ خَتْمَ إِنآئِها لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِها ذٰلِكَ ٱلْخَتْمُ
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْها ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ لَعادَتْ إِلَيْهِ ٱلرُّوحُ وَٱنْتَعَشَ ٱلْجِسْمُ
وَلَوْ طَرَحُوا في فَيْءِ حائِطِ كَرْمِها عَلِيلاً وَقَدْ أَشْفَى لَفارَقَهُ السُّقْمُ
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حانِها مُقْعَداً مَشَى وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِها ٱلْبُكْمُ

وَلَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا ... وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ ... لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ
تُهَذِّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي ... بِهَا لِطَرِيقِ الْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا ... خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوًا ... وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ
مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا ... فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ ... وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

لعبد الصمد بن بابك

يَا صَاحِيَّ أَمْزُجَا كَأْسَ الْمُدَامِ لَنَا ... كَيْمَا يُضِيءَ لَنَا مِنْ نُورِهَا الْغَسَقُ
خَمْرٌ إِذَا مَا نَدِيمِي بَاتَ يَشْرَبُهَا ... أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّأْلَاءِ يَحْتَرِقُ
لَوْ رَامَ يَحْلِفُ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ ... فِي فِيهِ كَذَّبَهُ فِي وَجْهِهِ الشَّفَقُ

ولهُ

عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نُقْطَةٌ ... وَمِنْ عَبَرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
مُعَوَّدَةٌ غَصْبَ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا ... لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ
تَحَيَّرَ دَمْعُ الْمُزْنِ فِي كَأْسِهَا كَمَا ... تَحَيَّرُ فِي وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَدَامِعُ

لديك الجن

فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تُحْرِقُ كَفَّهُ ... فَتَحْسَبُهُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ اسْتِعَارَهَا
مُشَعْشَعَةٌ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا ... تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا

لابن القليوبي

وَصَافِيَةٍ بَاتَ الْغُلَامُ يُدِيرُهَا ... عَلَى الشَّرْبِ فِي جِنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجِ
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ فِي وَجَنَاتِهَا ... فَرَائِدُ دُرٍّ فِي عَقِيقٍ مُضَرَّجِ

للزاهي البغدادي

وَمُدامَةٍ لضيآئها في كأسها نُورٌ عَلى فلكِ ٱلأَنامِلِ بازِغُ
رَقَّتْ فغابَتْ في ٱلزُّجاجِ لِلُطْفِها فَكأَنَّما ٱلإِبْريقُ مِنْها فارِغُ

لعليّ بن عطية

وَخَضَّبَتْ كَفَّ ساقِيها مُشَعْشَعَةٌ كأَنَّها بِٱلَّذي في ضِمْنِها نَضَحَتْ
كَنَّاهُ قَدْ أُشْرِبَتْ مِنْ مآءِ وَجْنَتِه وَوَجْنَتاهُ بِما في كَفِّهِ رَشَحَتْ

لابي نواس

وَنَدْمانٍ سَقَيْتُ ٱلرَّاحَ صِرْفًا وَسِتْرُ ٱللَّيْلِ مُنْسَدِلُ ٱلسُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجاجَتُها عليها كَمَعْنًى دَقَّ في ذِهْنٍ لَطِيفِ

وله

مُعَتَّقَةٌ صاغَ ٱلْمِزاجُ لِرَأْسِها أَكالِيلَ دُرٍّ ما لِناظِمِها سِلْكُ
جَرَتْ حَرَكاتُ ٱلدَّهْرِ فَوْقَ سُكُونِها فَذابَتْ كَذَوْبِ ٱلتِّبْرِ أَخْلَصَهُ ٱلسَّبْكُ
وَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ لُطْفِها فَكأَنَّها بَقايا يَقِينٍ كادَ يُذْهِبُهُ ٱلشَّكُّ

وله

مُدامٌ تَبَدَّتْ مِنْ مَقامٍ مُشَرَّفٍ تَلُوحُ لَنا أَنْوارُها ثُمَّ تَخْتَفِي
وَلَمَّا شَرِبْناها وَدَبَّ دَبِيبُها إِلى مَوْضِعِ ٱلأَسْرارِ قُلْتُ لَها قِفِي
مَخافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعاعُها فَيَطْلُعَ جُلَّاسِي عَلى سِرِّيَ ٱلْخَفِي

لابن ناجية الدمشقي

وَحَمْرَآءَ قَبْلَ ٱلْمَزْجِ صَفْرَآءَ بَعْدَهُ أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وَشَقائِقِ
حَكَتْ وَجْنَةَ ٱلْمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَّطُوا عَلَيْها مِزاجًا فٱكْتَسَتْ لَوْنَ عاشِقِ

لصفيّ الدين الحليّ

بَدَتْ لَنا ٱلرّاحُ في تاجٍ مِنَ ٱلْحَبَبِ ... فَمَزَّقَتْ حُلَّةَ ٱلظَّلْمآءِ بِٱللَّهَبِ
بِكْرٌ إِذا زُوِّجَتْ بِٱلْمآءِ أَوْلَدَها ... أَطْفالَ دُرٍّ عَلى مَهْدٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ
بَقِيَّةٌ مِنْ بَقايا قَوْمِ نُوحٍ إِذا ... لاحَتْ جَلَتْ ظُلْمَةَ ٱلْأَحْزانِ وَٱلْكُرَبِ
بَعِيدَةُ ٱلْعَهْدِ بِٱلْمِعْصارِ لَوْ نَطَقَتْ ... لَحَدَّثَتْنا بِما في سالِفِ ٱلْحِقَبِ
بَذَلْتُ عَقْلي صَداقًا حينَ بِتُّ بِها ... أَزَوَّجُ ٱبْنَ سَحابٍ بِٱبْنَةِ ٱلْعِنَبِ

وله

خُذْ فُرْصَةَ ٱللَّذّاتِ قَبْلَ فَواتِها ... وَإِذا دَعَتْكَ إِلى ٱلْمُدامِ فَواتِها
وَإِذا ذَكَرْتَ ٱلتّائِبِينَ عَنِ ٱلطِّلا ... لا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ عَلى أَوْقاتِها
يَرْنُونَ بِٱلْأَلْحاظِ شَزْرًا كُلَّما ... صَبَغَتْ أَشِعَّتُها أَكُفَّ سُقاتِها
كَأْسٌ كَساها ٱلنُّورُ لَمّا أَنْ بَدا ... مِصْباحُ جِرْمِ ٱلرّاحِ في مِشْكاتِها
صِفْها إِذا جُلِيَتْ بِأَحْسَنِ وَصْفِها ... كَيْ نُشْرِكَ ٱلْأَسْماعَ في لَذّاتِها
لَوْلا ٱلْتِذاذُ ٱلسّامِعِينَ بِذِكْرِها ... لَغَنِيتُ عَنْ أَسْمآئِها بِسِماتِها
رَاحٌ حَكَتْ ثَغْرَ ٱلْحَبِيبِ وَخَدَّهُ ... بِحَبابِها وَصَفائِها وَصِفاتِها
فَكَأَنَّما في ٱلْكَأْسِ قابِلَ صَفْوَها ... ثَغْرُ ٱلْحَبِيبِ فَلاحَ في مِرْآتِها

لآخر

وَصَفْراءَ مِنْ مآءِ ٱلْكُرُومِ كَأَنَّها ... لِقآءُ عَدُوٍّ أَوْ فِراقُ صَدِيقِ
كَأَنَّ ٱلْحَبابَ ٱلْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِها ... كَواكِبُ دُرٍّ في سَمآءٍ عَقِيقِ

للكاتب أبي الفضل

كَأَنَّما ٱلرّاحُ وَٱلرّاحاتُ تَحْمِلُها ... بُدُورُ تَمٍّ وَأَيْدِي ٱلشُّرْبِ هالاتُ
حُشاشَةٌ ما تَرَكْنا ٱلْمآءَ يَقْتُلُها ... إِلّا لِتَحْيا بِها مِنّا حُشاشاتُ

الباب التاسع

في الرثآء

للمتنبي يرثي ابا شجاع فاتكاً

أَلْحُزْنُ يُقْلِقُ وَٱلتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ ... وَٱلدَّمْعُ بَيْنَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ

يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسْهَدٍ ... هٰذَا يَجِيءُ بِهَا وَهٰذَا يَرْجِعُ

أَلنَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ ... وَٱللَّيْلُ مُعْيٍ وَٱلْكَوَاكِبُ ظُلَّعُ

إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي ... وَتُحِسُّ نَفْسِي بِٱلْحِمَامِ فَأَشْجُعُ

وَيَزِيدُنِي غَضَبُ ٱلْأَعَادِي قَسْوَةً ... وَيُلِمُّ بِي عَتْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ

تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ ... عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي ٱلْحَقَائِقِ نَفْسَهُ ... وَيَسُومُهَا طَلَبَ ٱلْمُحَالِ فَتَطْمَعُ

أَيْنَ ٱلَّذِي ٱلْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ ... مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا ٱلْمَصْرَعُ

تَتَخَلَّفُ ٱلْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... حِيناً وَيُدْرِكُهَا ٱلْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ

لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ ... قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ

كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ... ذَهَباً فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ

وَإِذَا ٱلْمَكَارِمُ وَٱلصَّوَارِمُ وَٱلْقَنَا ... وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

أَلْمَجْدُ أَخْسَرُ وَٱلْمَكَارِمُ صَفْقَةً ... مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا ٱلْهُمَامُ ٱلْأَرْوَعُ

وَٱلنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلاً ... مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ

بَرِّدْ حَشَايَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ بِنَظْرَةٍ ... فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ

مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا ... مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ

وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... إِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ

وَيَدٌ كَأَنَّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا ... فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ

يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً ... أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تَنْزِعُ

مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا ... حَتَّى لَبِسْتَ ٱلْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ

مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ ... حَتَّى أَتَى ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي لَا يُدْفَعُ

فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شُرَّعٌ ... فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ

بِأَبِي ٱلْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ ... يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ ٱلسِّلَاحِ ٱلْأَدْمُعُ

وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ ٱلسِّلَاحِ عَلَى ٱلْبُكَا ... فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ نَقْرَعُ

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا ٱلْـ ... ـبَازِي ٱلْأُشَيْهَبُ وَٱلْغُرَابُ ٱلْأَبْقَعُ

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَٱلْجَحَافِلِ وَٱلسُّرَى ... فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لَا يَطْلُعُ

وَمَنِ ٱتَّخَذْتَ عَلَى ٱلضُّيُوفِ خَلِيفَةً ... ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ

فَٱلْيَوْمَ قَرَّ بِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ ... دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ ٱلسِّيَاطِ وَخَيْلُهُ ... وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَٱلْأَذْرُعُ

وَعَفَا ٱلطِّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ ... فَوْقَ ٱلْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ

وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ ... بَعْدَ ٱللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ ... وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ ... أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تُبَّعُ

أَوْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَقِيهاً رَبُّهَا ... كِسْرَى تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ ... فَرَساً وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
لاَ قَلَّبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ ... رُمْحاً وَلاَ حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

لمروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى ... مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالاَ
كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ الإِظْلاَمِ مُلْبِسَةٌ جِلاَلاَ
هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَتْ نِزَارٌ ... تَهُدُّ مِنَ الْعَدُوِّ بِهِ الْجِبَالاَ
وَعُطِّلَتِ الثُّغُورُ لِفَقْدِ مَعْنٍ ... وَقَدْ يُرْوِي بِهَا الأَسَلَ النِّهَالاَ
وَأَظْلَمَتِ الْعِرَاقُ وَأَوْرَثَتْهَا ... مُصِيبَتُهُ الْمُجَلِّلَةُ اعْتِلاَلاَ
وَظَلَّ الشَّأْمُ يَرْجُفُ جَانِبَاهُ ... لِرُكْنِ الْعِزِّ حِينَ وَهَى فَمَالاَ
وَكَادَتْ مِنْ تِهَامَةَ كُلُّ أَرْضٍ ... وَمِنْ نَجْدٍ تَزُولُ غَدَاةَ زَالاَ
فَإِنْ يَعْلُ الْبِلاَدَ لَهُ خُشُوعٌ ... فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ اخْتِيَالاَ
أَصَابَ الْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًا ... مِنَ الأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فِعَالاَ
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنٍ ... إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالاَ
وَلَمْ يَكُ طَالِبٌ لِلْعُرْفِ يَنْوِي ... إِلَى غَيْرِ ابْنِ زَائِدَةَ ارْتِحَالاَ
مَضَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلَّ عِبْءٍ ... وَيَسْبِقُ فَضْلُ نَائِلِهِ السُّؤَالاَ
وَمَا عَمَدَ الْوُفُودُ لِمِثْلِ مَعْنٍ ... وَلاَ حَطُّوا بِسَاحَتِهِ الرِّحَالاَ
وَلاَ بَلَغَتْ أَكُفُّ ذَوِي الْعَطَايَا ... يَمِيناً مِنْ يَدَيْهِ وَلاَ شِمَالاَ
وَمَا كَانَتْ تَجِفُّ لَهُ حِيَاضٌ ... مِنَ الْمَعْرُوفِ مُتْرِعَةٌ سِجَالاَ
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو ... بِهِ عَثَرَاتِ دَهْرِكَ أَنْ تُقَالاَ

فلستَ بمالكٍ عبراتِ عينٍ ... أبتْ بدموعها إلاَّ انهمالا
كأنَّ الليلَ واصلَ بعدَ معنٍ ... ليالي قدْ قرنَّ به فطالا
وقلنا أينَ نرحلُ بعدَ معنٍ ... وقدْ ذهبَ النوالُ فلا نوالا
سيذكرُكَ الخليفةُ غيرَ قالٍ ... إذا هوَ في الأمورِ بلا الرجالا
ولا ينسى وقائعكَ اللواتي ... على أعدائه جعلتْ وبالا
حباكَ أخو أميَّةَ بالمراثي ... معَ المدحِ الذي قدْ كانَ قالا
وألقى رحلَهُ أسفاً وآلى ... يميناً لا يشدُّ لهُ حبالا

لابي تمام في محمد وقحطبة وأبي نصر بن حميد الطوسي

كذا فليجلِّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ ... فليسَ لعينٍ لمْ يفضْ ماؤها عذرُ
تُوفِّيتِ الآمالُ بعدَ محمَّدٍ ... وأصبحَ في شغلٍ عنِ السفرِ السفرُ
وما كانَ إلاَّ مالَ منْ قلَّ مالهُ ... وذخراً لمنْ أمسى وليسَ لهُ ذخرُ
وما كانَ يدري مجتدي جودِ كفِّهِ ... إذا ما استهلَّتْ أنَّهُ خلقَ العسرُ
ألا في سبيلِ اللهِ منْ عطلَتْ لهُ ... فجاجُ سبيلِ اللهِ وانثغرَ الثغرُ
فتًى كلَّما فاضتْ عيونُ قبيلةٍ ... دماً ضحكتْ منهُ الأحاديثُ والذكرُ
فتًى دهرُهُ شطرانِ فيما ينوبُهُ ... ففي رأسهِ شطرٌ وفي جودهِ شطرُ
فتًى ماتَ بينَ الطعنِ والضربِ موتةً ... تقومُ مقامَ النصرِ إنْ فاتهُ النصرُ
وكيفَ احتمالي للغيوثِ صنيعةً ... بإسقائها قبراً وفي لحدهِ البحرُ
مضى طاهرَ الأثوابِ لمْ تبقَ روضةٌ ... غداةَ ثوى إلاَّ اشتهتْ أنَّها قبرُ
ثوى في الثرى منْ كانَ يحيا بهِ الثرى ... ويغمرُ صرفَ الدهرِ نائلهُ الغمرُ
عليكَ سلامُ اللهِ وقفاً فإنَّني ... رأيتُ الكريمَ الحرَّ ليسَ لهُ عمرُ

لابي الحسن الانباري يرثي أبا طاهر محمد بن بقية وزير عزّ الدولة ابن بويه وكانت قد وقعت حرب بين عز الدولة وابن عمهِ عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتلهُ بين ارجل الفيلة ثمَّ صلبهُ في خبر ليس هذا موضعهُ . وهي من القصائد الطنانة بلغت من الشهرة والاستحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة لما وقف عليها قال لقد تمنيت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة فيَّ . وهي قولهُ

عُلُوٌّ في ٱلْحَيَاةِ وَفي ٱلْمَمَاتِ ... لَحَقٌّ تِلْكَ إِحْدَى ٱلْمُعْجِزَاتِ

كَأَنَّ ٱلنَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا ... وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ ٱلصِّلَاتِ

كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيباً ... وَكُلُّهُمُ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ

مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ ٱحْتِفَاءً ... كَمَدِّهِمَا إِلَيْهِمْ بِٱلْهِبَاتِ

وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَنْ ... يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ ٱلْوَفَاةِ

أَصَارُوا ٱلْجَوَّ قَبْرَكَ وَٱسْتَعَاضُوا ... عَنِ ٱلْأَكْفَانِ ثَوْبَ ٱلسَّافِيَاتِ

لِعُظْمِكَ فِي ٱلنُّفُوسِ بَقِيتَ تُرْعَى ... بِحُرَّاسٍ وَحُفَّاظٍ ثِقَاتِ

وَتُوقَدُ حَوْلَكَ ٱلنِّيرَانُ لَيْلاً ... كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ

رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ ... عَلَاهَا فِي ٱلسِّنِينِ ٱلْمَاضِيَاتِ

وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا تَأَسٍّ ... تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ ٱلْعُدَاةِ

وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعاً ... تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ ٱلْمَكْرُمَاتِ

أَسَأْتَ إِلَى ٱلنَّوَائِبِ فَٱسْتَثَارَتْ ... فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَأْرِ ٱلنَّائِبَاتِ

وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيَالِي ... فَصَارَ مُطَالِباً لَكَ بِٱلتِّرَاتِ

وَصَيَّرَ دَهْرُكَ ٱلْإِحْسَانَ فِيهِ ... إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ ٱلسَّيِّئَاتِ

وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْداً فَلَمَّا ... مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِٱلْمَنْحَسَاتِ

غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي ... يُخَفَّفُ بِٱلدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ

وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيامٍ ... بِفَرْضِكَ وَالْحُقُوقِ الْواجِباتِ
مَلأْتُ الأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوافِي ... وَنُحْتُ بِها خِلافَ النَّائِحاتِ
وَلَكِنِّي أُصَبِّرُ عَنْكَ نَفْسِي ... مَخافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ الْجُناةِ
وَما لَكَ تُرْبَةٌ فَأَقُولَ تُسْقَى ... لأَنَّكَ نُصْبُ هَطْلِ الْهاطِلاتِ
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتْرَى ... بِرَحَماتٍ غَوادٍ رائِحاتِ

للقاضي حمزة بن ابي حصين في مخلص الدولة الكناني

أَلاَ كُلُّ حَيٍّ مُقْصِداتٌ مَقاتِلُهْ ... وَأَجْلُ ما يُخْشَى مِنَ الدَّهْرِ عاجِلُهْ
وَهَلْ يَفْرَحُ النَّاجِي السَّلِيمُ وَهَذِهِ ... حُبُولُ الرَّدَى قُدَّامَهُ وَحَبائِلُهْ
لَعَمْرُ الْفَتَى إِنَّ السَّلاَمَةَ سُلَّمٌ ... إِلَى الْحَيْنِ وَالْمَغْرُورُ بِالْعَيْشِ آمِلُهْ
فَيُسْلَبُ أَثْوابَ الْحَياةِ مُعارُها ... وَيَقْضِي غَرِيمَ الدَّيْنِ مَنْ هُوَ ماطِلُهْ
مَضَى قَيْصَرٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ ... وَجُدِّلَ كِسْرَى ما حَمَتْهُ مَجادِلُهْ
وَما صَدَّ هُلْكًا عَنْ سُلَيْمانَ مُلْكُهُ ... وَلاَ مَنَعَتْ مِنْهُ أَباهُ سَرابِلُهْ
وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي ... عَلَى سَفَرٍ يَنْأَى عَنِ الأَهْلِ قافِلُهْ
وَما نَفْسُ الإِنْسانِ إِلاَّ خِزامَةٌ ... بِأَيْدِي الْمَنايا وَاللَّيالِي مَراحِلُهْ
فَهَلْ غالَ بَدْءًا مُخْلِصَ الدَّوْلَةِ الرَّدَى ... وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِواهُ غَوائِلُهْ
وَلَكِنَّهُ حَوْضُ الْحِمامِ فَقارِطٌ ... إِلَيْهِ وَتَالٍ مُسْرِعاتٌ رَواحِلُهْ
لَقَدْ دَفَنَ الأَقْوامُ أَرْوَعَ لَمْ تَكُنْ ... بِمَدْفُونَةٍ طُولَ الزَّمانِ فَضائِلُهْ
سَقَى جَدَثًا هالَتْ عَلَيْهِ تُرابَهُ ... أَكُفُّهُمُ طَلُّ الْغَمامِ وَوابِلُهْ
فَفِيهِ سَحابٌ يَرْفَعُ الْمَحْلَ هُدْبُهُ ... وَبَحْرُ نَدًى يَسْتَغْرِقُ الْبَرَّ ساحِلُهْ
كَأَنَّ ابْنَ نَصْرٍ سائِرًا فِي سَرِيرِهِ ... حَيٌّ مِنَ الْوَسْمِيِّ أَقْشَعَ هاطِلُهْ

يَمُرُّ على الْوادِي فَتُثْني رِمالُهُ عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي فَتَبْكي أَرامِلُهْ
سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ الرِّقابِ وَطالَما سَرَى جُودُهُ فَوْقَ الرِّكابِ وَنائِلُهْ
أَناعِيهُ إِنَّ النُّفُوسَ مَنوطَةٌ بِقَوْلِكَ فَانْظُرْ ما الَّذي أَنْتَ قائِلُهْ
بِفِيكَ الثَّرى لَمْ تَدْرِ مَنْ حَلَّ بِالثَّرى جَهِلْتَ وَقَدْ يَسْتَصْغِرُ الأَمْرَ جاهِلُهْ
هُوَ السَّيِّدُ الْمُهْتَزُّ لِلتِّمِّ بَدْرُهُ وَلِلْجُودِ عِطْفاهُ وَلِلطَّعْنِ عامِلُهْ
أَفاضَ عُيُونَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّما عُيُونَهُمُ مِمَّا تُفِيضُ أَنامِلُهْ
فيا عَيْنِ سُحِّي لا تَشُحِّي بِسائِلٍ عَلى ماجِدٍ لَمْ يَعْرِفِ الشُّحَّ سائِلُهْ
مَتَى يَسْأَلُوهُ الْمالَ يَنْدَ بَنانُهُ وَإِنْ يَسْأَلُوهُ الْغَوْثَ تَنْدَ عَوامِلُهْ
مُجالِسُهُ في رَوْضَةٍ طَلُّها النَّدَى وَلَكِنَّهُ في الْمَجْدِ ماتَ مُساجِلُهْ
جَرَتْ تَحْتَهُ الْعَلْياءُ مِلْءَ فُرُوجِها إِلى غايَةٍ طالَتْ عَلى مَنْ يُطاوِلُهْ
فَما ماتَ حَتَّى نالَ أَقْصى مُرادِهِ كَما يَسْتَرُّ الْبَدْرُ تَمَّتْ مَنازِلُهْ
فَتًى طالَما يَعْتادُهُ الْجَيْشُ عافِياً فَيُنْزِلُهُ أَو عادِياً فَيُنازِلُهْ
صَفُوحٌ عَنِ الْجاني وَصَفْحَةُ سَيْفِهِ إِذا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَالصَّفْحُ قاتِلُهْ
إِذا ظَنَّ لا يُخْطي كَأَنَّ ظُنُونَهُ عَلى ما يَظُنُّ النَّاسُ عَنْهُ دَلائِلُهْ
قَضَى اللهُ أَنْ يَرْدَى الأَمِيرُ وَهَذِهِ صَوافِنُهُ مَوْفُورَةٌ وَمَناصِلُهْ
فَلا رَحَلَتْ عَنْهُ نَوازِلُ رَحْمَةٍ ضُحاهُ بِها مَوْصُولَةٌ وَأَصائِلُهْ
وَرَوَّى ثَراهُ مَنْهَلُ الْعَفْوِ في غَدٍ فَقَدْ رَوَّتِ الْعافِينَ أَمْسِ مَناهِلُهْ

لابي الحسن التهامي يرثي ولده

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ في الْبَرِيَّةِ جارِ ما هَذِهِ الدُّنيا بِدارِ قَرارِ
بَيْنا يُرَى الإِنْسانُ فيها مُخْبَرًا حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ الأَخْبارِ

بُنِيَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا ... صَفْوًا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَقْذَارِ

وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا ... مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُذْوَةَ نَارِ

وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا ... تُبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ

فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالُ سَارِ

فَاقْضُوا مَآرِبَكُمْ عِجَالًا إِنَّمَا ... أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ

وَتَرَاكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَاذِرُوا ... أَنْ تَسْتَرِدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِ

فَالدَّهْرُ يَخْدَعُ بِالْمُنَى وَيُفِيضُ إِنْ ... هَنَا وَيَهْدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارِ

لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا ... خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الْأَحْرَارِ

إِنِّي وُتِرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ ... أَعْدَدْتُهُ لِطِلَابَةِ الْأَوْتَارِ

وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذُلِّكَ أَوْ أَبَتْ ... مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ الْمِقْدَارِ

يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ

وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ ... بَدْرًا وَلَمْ يُمْهَلْ لِوَقْتِ سِرَارِ

عَجِلَ الْخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... فَغَطَاهُ قَبْلَ مَظَنَّةِ الْإِبْدَارِ

وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ ... فِي طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ

وَلَدُ الْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا انْقَضَى ... بَعْضُ الْفَتَى فَالْكُلُّ فِي الْآثَارِ

أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ ... وُفِّقْتَ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ

جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِيَ

لابي عثمان بن حيّ يرثي أبا الطيب المتنبي من قصيدة

سُلِبْتَ ثَوْبَ بَهَاءٍ كُنْتَ تَلْبَسُهُ ... كَمَا تَخَطَّفْتَ بِالْخَطِّيَّةِ السُّلُبِ

مَا زِلْتَ تَصْحَبُ فِي الْجُلَّى إِذَا نَزَلَتْ ... قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ

وَقَدْ حَلَبْتُ لِعُمْرِي ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... تَمْطُو بِهِمَّةِ لَا وَانٍ وَلَا نَصِبِ
مِنَ ٱلْهَوَاجِلِ يُحْيِي مِيتَ أَرْسُمِهَا ... بِكُلِّ جَائِلَةِ ٱلتَّصْدِيرِ وَٱلْحَقَبِ
أَمْ مِنْ لِسِرْحَانِهَا تَقْرِيهِ فَضْلَتُهَا ... وَقَدْ تَضَوَّرَ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلسَّغَبِ
أَمْ مِنْ لِبِيضِ ٱلظُّبَى يَوْمًا وَهُنَّ دَمٌ ... أَمْ مِنْ لِسُمْرِ ٱلْقَنَا وَٱلزَّغْفِ وَٱلْيَلَبِ
أَمْ لِلْمَعَارِكِ تُدْمِي جَمْرَ جَاحِمِهَا ... حَتَّى تُعَرِّيَهَا عَنْ سَاطِعِ ٱللَّهَبِ
أَمْ لِلْمَحَافِلِ إِذْ تَبْدُو لِتَعْمُرَهَا ... بِٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ وَٱلْأَمْثَالِ وَٱلْخُطَبِ
أَمْ لِلْمَنَاهِلِ وَٱلظَّلْمَآءُ عَاكِفَةٌ ... مُوَاصِلَ ٱلْكَرَّتَيْنِ ٱلْوِرْدِ وَٱلْقَرَبِ
أَمْ لِلْمُلُوكِ تُحَلِّيهَا وَتُلْبِسُهَا ... حَتَّى تُمَايِسَ فِي أَبْرَادِهَا ٱلْقُشُبِ
بَاتَتْ وِسَادِيَ أَطْرَابٌ تُؤَرِّقُنِي ... لَمَّا غَدَوْتَ لَقًى فِي قَبْضَةِ ٱلنُّوَبِ
عُمِّرْتَ خِدْنَ ٱلْمَسَاعِي غَيْرَ مُضْطَرِبٍ ... وَمُتَّ كَٱلنَّصْلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يُعَبِ
فَٱذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ مَا قَلَقَتْ ... خُوصُ ٱلرَّكَائِبِ بِٱلْأَكْوَارِ وَٱلشُّعُبِ

لابن النبيه في ولد الناصر احمد امير المؤمنين

أَلنَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ ٱلطِّرَادْ ... فَٱلسَّابِقُ ٱلسَّابِقُ مِنْهَا ٱلْجَوَادْ
وَٱللهُ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ ... إِلَّا مَنِ ٱسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي ٱلْعِبَادْ
وَٱلْمَوْتُ نَقَّادٌ عَلَى كَفِّهِ ... جَوَاهِرٌ يَخْتَارُ مِنْهَا ٱلْجِيَادْ
وَٱلْمَرْءُ كَٱلظِّلِّ وَلَا بُدَّ أَنْ ... يَزُولَ ذَاكَ ٱلظِّلُّ بَعْدَ ٱمْتِدَادْ
لَا تَصْلُحُ ٱلْأَرْوَاحُ إِلَّا إِذَا ... سَرَى إِلَى ٱلْأَجْسَادِ هَذَا ٱلْفَسَادْ
أَرْغَمْتَ يَا مَوْتُ أُنُوفَ ٱلْقَنَا ... وَدُسْتَ أَعْنَاقَ ٱلسُّيُوفِ ٱلْحِدَادْ
كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيًّا وَمَا ... أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ ٱلنِّجَادْ
نَجْلَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي ... مِنْ خَوْفِهِ يُرْعَدُ قَلْبُ ٱلْجَمَادْ

مُصيبةٌ أذْكَتْ قُلُوبَ الْوَرَى ... كأنّما في كُلِّ قلْبٍ زِنادْ
نازلةٌ جلَّتْ فمَنْ أجْلِها ... سَنَّ بَنُو العَبّاسِ لُبْسَ السوادْ
مأتَمَةٌ في الأرْضِ لكنّها ... عُرْسٌ على السَّبْعِ الطِّباقِ الشِّدادْ
فالْخودُ في المسْحِ لها رَنَّةٌ ... والْحُورُ تُجْلى في مرُوطِ الْحِدادْ
طَرَقْتَ يا مَوْتُ كَرِيماً فلَمْ ... يَقْنَعْ بغَيْرِ النَّفْسِ للضَّيْفِ زادْ
قصَفْتَهُ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى ... غُصْناً فشَلَّتْ يَدُ أهْلِ الْفَسادْ
يا ثالِثَ السِّبْطَيْنِ خلَّفْتَني ... أهِيمُ مِنْ هَمّي في كُلِّ وادْ
يا نائِماً في غَمَراتِ الرَّدى ... كحَلْتَ أجْفاني بمِيلِ السُّهادْ
وَيا ضَجِيعَ التُّرْبِ أقْلَقْتَني ... كأنّما فَرْشي شَوْكُ الْقَتادْ
دُفِنْتَ في التُّرْبِ ولَوْ أنْصَفُوا ... ما كُنْتَ إلاّ في صَمِيمِ الْفُؤادْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أسْخَنْتَ عَيْنِي سَقَتْ ... مَثْوَاكَ عَيْناي كَصَوْبِ الْمَهادْ

للشريف الرضي من قصيدة يرثي ابا اسحق الصابي

أعَلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الأعْوادِ ... أرَأيْتَ كَيْفَ خَبا ضِياءُ النَّادِي
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بالْبَحْرِ اغْتَدَى ... مِنْ وَقْعِهِ مُتَتابِعَ الإزْبادِ
ما كُنْتُ أعْلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ في الثَّرَى ... أنَّ الثَّرَى يَعْلُو عَلَى الأطْوادِ
بُعْداً لِيَوْمِكَ في الزَّمانِ فإنَّهُ ... أقْذَى الْعُيُونَ وَفَتَّ في الأعْضادِ
لا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذي يُبْكَى بِهِ ... إنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنَ الأمْدادِ
سَوَّدْتَ ما بَيْنَ الْفَضاءِ وَناظِرِي ... وَغَسَلْتَ مِنْ عَيْنَيَّ كُلَّ سَوادِ
ما كُنْتُ أحْسَبُ أنْ تَضُنَّ بِلَفْظَةٍ ... لِتَقُومَ بَعْدَكَ لي مَقامَ الزّادِ
يا لَيْتَ أنّي ما قَنَيْتُكَ صاحِباً ... كَمْ قُنْيَةٍ جَلَبَتْ أسًى لِفُؤادِ

بَرْدُ ٱلْقُلُوبِ بِمَنْ تُحِبُّ لِقَآءُهُ مِمَّا يَجُرُّ حَرَارَةَ ٱلْأَكْبَادِ

للزمخشري في رثاء شيخه ابي مضر

وَقَائِلَةٍ ما هٰذِهِ ٱلدُّرَرُ ٱلَّتِي تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لَهَا ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدر ابي اللمع
الذي كان والياً في جبل لبنان

أَلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا خَيَالٌ قَدْ سَرَى وَٱلْعَيْشُ مِثْلُ ٱلْحُلْمِ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى
وَٱلنَّاسُ رَكْبٌ قَدْ أَنَاخَ بِمَنْزِلٍ فَبَنَى عَلَى ٱلطُّرُقِ ٱلْمَدَائِنَ وَٱلْقُرَى
لَا مَرْحَبًا إِنْ جَآءَتِ ٱلدُّنْيَا وَلَا أَسَفًا إِذَا وَلَّتْ وَمَا ٱلدُّنْيَا تُرَى
هِيَ كَٱلسَّرَابِ يَزِيدُ مُهْجَةَ وَارِدٍ ظَمَأً وَيَمْلَأُ مُقْلَتَيْهِ مَنْظَرَا
غَرَّارَةٌ يَسْبِي ٱلْحَكِيمَ خِدَاعُهَا مَكْرًا وَيُطْغِي ٱلْفَيْلَسُوفَ ٱلْأَكْبَرَا
لَاحَتْ لَنَا نَارُ ٱلْحُبَاحِبِ فِي ٱلدُّجَى مِنْهَا فَخِلْنَا أَنَّهَا نَارُ ٱلْقِرَى
عِشْنَا كَأَنَّا لَمْ نَعِشْ وَنَمُوتُ عَنْ كَثَبٍ كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ بَيْنَ ٱلْوَرَى
ذَهَبَ ٱلزَّمَانُ وَمَنْ طَوَاهُ مُقَدَّمًا وَكَذَاكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرَا
نَبْكِي وَنَضْحَكُ لِلْمُنِيَّةِ وَٱلْمُنَى وَكِلَاهُمَا عَبَثٌ يَدُورُ مُكَرَّرَا
بِتْنَا نُنَادِي حَيْدَرًا وَيَجِي وَمَا يُجْدِي إِذَا بِتْنَا نُنَادِي حَيْدَرَا
هٰذَا ٱلْأَمِيرُ قَضَى فَسَالَتْ أَكْبُدٌ وَمَدَامِعٌ وَجَرَى ٱلْقَضَآءُ بِمَا جَرَى
لَمْ تَحْمِهِ ٱلْبِيضُ ٱلصَّوَارِمُ وَٱلْقَنَا وَٱلشُّوسُ وَٱلْجُرْدُ ٱلسَّلَاهِبُ وَٱلذُّرَى
هٰذَا ٱلَّذِي ضَبَطَ ٱلْبِلَادَ بِكَفِّهِ قَدْ بَاتَ مَغْلُولَ ٱلْيَدَيْنِ مُعَفَّرَا
يَا طَالَمَا أَغْنَى ٱلْفَقِيرَ بِجُودِهِ وَٱلْيَوْمَ صَارَ أَضَرَّ مِنْهُ وَأَفْقَرَا

أَمْسَى وحيدا في جوانبِ حُفْرَةٍ ... مَنْ كانَ يَجْمَعُ في حِماهُ عسكرا

منَّا السَّلامُ بِكُلِّ تَكْرِمَةٍ على ... مَنْ لمْ يَمُدَّ إلى وداعٍ خنصِرا

قامَتْ تُشَيِّعُهُ الرِّجالُ مُشَخَّصاً ... ومَضتْ تُشَيِّعُهُ القُلوبُ مصورا

أَوْلى العِبادِ برَحْمَةٍ مَنْ لمْ يكُنْ ... عَرَفَ المَظالِمَ في العِبادِ ولا درى

وَأَحَقُّ بالإِحْسانِ مَنْ لمْ يَهْمِلِ الـ ... ـمَعْرُوفَ قطُّ ولَمْ يُباشِرْ مُنْكَرا

بَكَتِ الأَرامِلُ وَاليَتامى حَسْرَةً ... لمَّا رأَتْ قَلْبَ السَّماحِ تَحَسَّرا

وَتَنَهَّدَ المَجْدُ الَّذي رَبَّاهُ مِنْ ... صِغَرٍ فكانَ لهُ أَبا ومُدَبِّرا

سَلَبَ الزَّمانُ منَ الأَفاضِلِ دُرَّةً ... لوْ كلَّفُوهُ بمِثْلِها لتعذَّرا

وَلَرُبَّما نَفِدَ الزَّمانُ وذِكْرُهُ ... نُمْلِي بِهِ جُمَلا ونكتُبُ أَسْطُرا

قَدْ كانَ عَوْفاً في الوَفاءِ ولَمْ يَزَلْ ... في الحِلْمِ مَعْنا والسَّماحةِ جعفرا

وَإِذا تَقَدَّمَتِ المَحامِدَ كلَّها ... أَلْفَيْتَ كُلَّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرا

كُلٌّ يُبالِغُ في المَدِيحِ بِشِعْرِهِ ... ويَظَلُّ مادِحُهُ الأَمِينُ مُقَصِّرا

وَمتَى طَلَبْنا رِبْحَةً في نَفْسِهِ ... كانَتْ لَنا عَنْقاءَ مَغْرِبَ أَيْسَرا

ذاكَ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ لكُنُوزِهِ ... عَرَضاً مِنَ الدُّنْيا فَصادَفَ جَوْهَرا

حَقٌّ عَلى الخُطَباءِ ذِكْرُ صِفاتِهِ ... مَثَلاً شَرُوداً حينَ تَعْلُو المِنْبَرا

بَحْرٌ حَواهُ النَّعْشُ فَوْقَ مَناكِبٍ ... تَسْعى ولَمْ نَعْهَدْ كذاكَ الأَبْحُرا

وَفَرِيدَةٌ في الرَّمْسِ قَدْ دُفِنَتْ وكَمْ ... مِنْ مَعْدِنٍ تَحْتَ التُّرابِ تَسَتَّرا

وَيْلاهُ مِنْ هذِي الحَياةِ فإِنَّها ... كالظِّلِّ تَحْتَ الشَّمْسِ يَمْشِي القَهْرَى

إِنَّ الحياةَ هيَ الشَّبابُ وَإِنْ تَزِدْ ... نَقَصَتْ كلَفْظٍ بالزِّيادَةِ صُغِّرا

نَرْجُو مِنَ ٱلدُّنْيا الدَّوامَ وَنَفْسُها كَحُطامِها مِمَّا يُباعُ وَيُشْتَرَى
دُوَلٌ وَأَجْيالٌ تَمُرُّ وَتَنْقَضي فيها وَتَبْقَى ٱلكائِناتُ كَما تَرَى
فَسَقَتْ غَوادِي ٱلْفَضْلِ تُرْبَةَ فاضِلٍ مِمَّنْ يُؤَرَّخُ كانَ غَوْثًا لِلوَرَى
كُنَّا نُؤَرِّخُ فَضْلَ مِنْحَةِ كَفِّهِ صِرْنا نُؤَرِّخُ رَمْسَهُ تَحْتَ الثَّرَى

ولولده الشيخ ابرهيم يرثي الامير محمد ارسلان وقد توفي بالقسطنطينية

حَياةٌ أَسَرُّ ٱلْعَيْشِ فيها مُذَمَّمٌ وَناسٌ بِها قَلْبُ ٱلْخَلِيِّ مُتَيَّمُ
سَقَتْ كُلَّ قَلْبٍ كُلَّ يَوْمٍ مَشارِبًا تَوَهَّمَ فيها لَذَّةً وَهْيَ عَلْقَمُ
تَشاغَلَتِ ٱلْأَلْبابُ فيها مِنَ الصِّبَى وَلَمْ تَكُ أَدْنَى صَبْوَةً حِينَ تَحْلُمُ
تَبَطَّلَ كُلٌّ بِٱلْأَماني وَلَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَغْدُو وَهْوَ لِلْمَوْتِ مَغْنَمُ
وَما ٱلْأَرْضُ إِلَّا قَفْرَةٌ زَأَرَتْ بِها أُسُودُ ٱلْمَنايا حَوْلَنا وَهْيَ حُوَّمُ
لَها كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَنا كُلُّ مُنْذِرٍ يُنادِي عَلَيْنا مُسْمِعًا وَهْوَ أَبْكَمُ
تُنَبِّهُنا بَعْضًا بِبَعْضٍ فَنَنْثَني وَأَجْفانُنا في غَفْلَةِ ٱللَّهْوِ نَوَّمُ
خَلَتْ دُونَها شُمُّ ٱلْحُصُونِ فَلَمْ تَكُنْ لِساكِنِها مِنْ غارَةِ ٱلْبَيْنِ تَعْصِمُ
وَأَصْبَحَ مَنْ قَدْ كانَ يُرْهَبُ بَأْسُهُ يُناحُ عَلَيْهِ بَعْدَ حِينٍ وَيُرْحَمُ
تُرابٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱسْتَوَى تَحْتَ صُورَةٍ تَلُوحُ عَلَيْها مُدَّةً ثُمَّ تَهْدَمُ
سَلامٌ عَلَى قَبْرٍ تَوَسَّدَ تُرْبَهُ حَبِيبٌ عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ أُسَلِّمُ
وَما كانَ يُغْنِي لَوْ تَدانَى وَدُونَهُ مِنَ ٱلرَّمْسِ قَدْ أَمْسَى حِجابٌ مُخَيِّمُ
لَئِنْ لَمْ تُصِبْ عَيْنِي ثَراهُ فَإِنَّ لي هُنالِكَ قَلْبًا مِنْهُ قَدْ قَطَرَ ٱلدَّمُ
وَما جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ يُدَبِّجُ خَضْرَاءَ ٱلرُّبَى حِينَ يَسْجُمُ
نَعاهُ لَنا ٱلنَّاعي فَفي كُلِّ مِسْمَعٍ كَلامٌ وَلَكِنْ في ٱلْأَضالِعِ أَسْهُمُ

obeikandl.com

تَنُوحُ على فقْدِ الأَميرِ مُحَمَّدٍ رجالٌ عليهِ بالدِّما تتلثَّمُ
عزيزٌ لهُ في كلِّ عينٍ مدامعٌ وفي كلِّ قلبٍ جمرةٌ تتضرَّمُ
وكَمْ منْ جيوبٍ بلْ قلوبٍ تشقَّقتْ عليهِ وكَمْ منْ أوجهٍ فيهِ تُلطَمُ
ولمَّا نعي في أرضِ لبنانَ أوشكتْ جنادلُهُ منْ حسرةٍ تتألَّمُ
كريمٌ لهُ منْ آلِ رسلانَ محتدٌ ومنْ نفسِهِ مجدٌ سنيٌّ معظَّمُ
ومنْ ذكرِهِ ما يعجزُ الدَّهرَ سلبُهُ ومنْ شكرِهِ في كلِّ ذي منطقٍ فمُ
أيا منْ قضى في غربةِ الدَّارِ نازحًا فكلُّ فؤادٍ نازحٌ متصرِّمُ
رُويدَكَ ما للصَّبرِ بعدَكَ منْ يدٍ إذا ما اقتضى الصَّبرَ المصابُ العرمرمُ
ترحَّلتَ في شرخِ الشَّبابِ مغادرًا منَ الحزنِ ما يوهي الشَّبابَ ويهرمُ
ومثلُكَ منْ حقَّ التَّأسُّفُ بعدَهُ وغيرُكَ مخلوفٌ ومثلُكَ يُعدَمُ
تنوحُ القوافي بعدَ يومِكَ حسرةً فنوشِكُ نخشى نثرَها حينَ تُنظَمُ
وتندبُكَ الأقلامُ منْ حيثُ رُدِّدتْ حنينًا وأجرتْ عبرةً حينَ ترقمُ
وبينَ المذاكي والسُّيوفِ مناحةٌ وبينَ الحجى والعلمِ والمجدِ مأتمُ
ألا يا بني رسلانَ صبرًا لفقدِهِ فذلكَ ممَّا يقتضيهِ التَّكرُّمُ
إذا ما دُفِعنا للبليَّةِ مرَّةً ولمْ ننتفعْ بالحزنِ فالصَّبرُ أحزمُ
جرى قدرُ المولى بما شاءَ واستوى لديهِ جزوعٌ في الأسى ومسلِّمُ
وليسَ لنا منْ مطمعٍ فاتَ نيلُهُ إذا كانَ ما نبغيهِ ما ليسَ يُغنَمُ
وما كانَ ما لا بدَّ منهُ مؤخَّرًا يهونُ لديهِ الرُّزءُ وهوَ مقدَّمُ
وما الفرقُ في الحالينِ إلَّا هنيهةٌ تمرُّ سريعًا والقضا متحتِّمُ

ولولده المرحوم الشيخ خليل يرثي المرحوم المعلم بطرس البستاني

أَجْرَى ٱلْيَرَاعُ عَلَيْكَ دَمْعَ مِدَادِهِ ... فَكَسَا بِهِ ٱلْقِرْطَاسَ ثَوْبَ حِدَادِهِ

وَبِهِ نَخُطُّ لَكَ ٱلرِّثَآءَ مِنَ ٱلأَسَى ... فَهْوَ ٱلْمُقِيمُ عَلَى عُهُودِ وِدَادِهِ

فَلَكَمْ بِمَيْدَانِ الطُّرُوسِ هَزَزْتَهُ ... حَتَّى جَعَلْتَ ٱلرُّمْحَ مِنْ حُسَّادِهِ

وَلَكَمْ أَسَلْتَ بِهِ غُيُوثَ مَحَابِرٍ ... تَنْهَلُّ بَيْنَ بُرُوقِ قَدْحِ زِنَادِهِ

إِنْ كَانَ يَبْكِيكَ ٱلْجَمَادُ بِدَمْعِهِ ... فَلَقَدْ بَكَاكَ حَزِينُنَا بِفُؤَادِهِ

يَا صَاحِبَ ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي لَوْ أَنَّنَا ... نَبْكِي بِهِ لَمْ نَخْشَ وَشْكَ نَفَادِهِ

يَا قُطْرَ دَائِرَةِ ٱلْمَعَارِفِ وَٱلْحِجَى ... وَمُحِيطَ فَضْلٍ فَاضَ فِي إِمْدَادِهِ

تَبْكِي ٱلْعُلُومُ عَلَيْكَ وَٱللُّغَةُ ٱلَّتِي ... بِقَرِيضِهَا تَرْثِيكَ فِي إِنْشَادِهِ

فَإِذَا ٱلْمُحِيطُ بَكَاكَ لَمْ يَكُ دَمْعُهُ ... دُونَ ٱلْمُحِيطِ يَزِيدُ فِي إِزْبَادِهِ

يَبْكِي ٱلْحِسَابُ عَلَيْكَ مُتَّخِذًا لَهُ ... دَمْعًا يَسِيلُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدَادِهِ

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ ٱلزَّمَانِ وَقَبْلَهَا ... وَصَلَتْ إِلَى ٱلذِّرَوَاتِ مِنْ أَطْوَادِهِ

وَلَقَدْ أَغَارَ عَلَيْكَ غَارَةَ بَاسِلٍ ... كَٱللَّيْثِ حِينَ رَآكَ مِنْ آسَادِهِ

وَسَطَا مُفَاجَأَةً عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ ... فَرْدًا لِأَنَّكَ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِهِ

هَذَا عِمَادُ ٱلْفَضْلِ مَالَ بِهِ ٱلْقَضَا ... فَأَمَالَ صَرْحَ ٱلْعِلْمِ مَيْلُ عِمَادِهِ

لَمْ يَبْتَلِيهِ بِمَا يُعَادُ لِأَجْلِهِ ... وَلَوِ ٱبْتَلَاهُ لَكَانَ مِنْ عُوَّادِهِ

خَدَمَ ٱلْبِلَادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ ... مِنْ أَنْ يُسَمَّى خَادِمًا لِبِلَادِهِ

وَلَهُ ٱلْأَيَادِي ٱلْبِيضُ وَٱلْغُرَرُ ٱلَّتِي ... حَاكَتْ لِفَاقِدِهَا لِبَاسَ سَوَادِهِ

الباب العاشر

في التاريخ

قصيدة السيد محمد شاكر الخلاوي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد ضمن كل بيت منها تاريخين لسنة ١١٣٦ هجرية وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت على ترتيبها تألف منها بيتان في كلّ منهما اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو أول من ابتكر هذه الطريقة أما البيتان فهما هذان

أُهْدِيكَ مَدْحاً بَلِيغاً . يا سَنِيُّ غَدَا بَحْرَ ٱلْفُتُوحاتِ . باهِي ٱلْفَضْلِ والْمِنَنِ

١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦

أَلْفاظُهُ كَنْجُومٍ . فَهْيَ تُشْرِقُ ما بَدَا سَنا بَدْرِها أَرِّخْهُ . عَبْدِ غَنِي

١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦

وأما القصيدة فهي قولهُ

آياتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلْحُسْنِ تاليها تَزْهُو وَنَجْمُ ٱلْهَنا بِٱلْحَمْدِ تاليها

هِيَ ٱلْبُدُورُ بِنُورِ ٱلْعِلْمِ لائِحَةً أَمْ جَنَّةُ ٱلْأُنْسِ مِصْداحٌ قَماريها

داعِي السُّعُودِ دَنا حَيْثُ ٱلْهَناءُ فَقُمْ لِحانَةِ ٱلرَّاحِ نُعْطَى كاسَ صافِيها

يُدِيرُها شادِنٌ صِرْفاً يُقَدِّسُها ذَوُو ٱلْعُلى وَٱلْمَلا بِٱلْعِزِّ حامِيها

كَمْ رَاقَ لي طَعْمُها ٱلْأَهْنى بِمائِسَةٍ تَسْمُو بِأَزْكى جَمالٍ في تَهادِيها

مَنْ لي بِها وَرْدَةً قَدْ زانَها عُنُقٌ حَكا ٱللُّجَيْنَ تَعالى ٱللهُ مُنْشِيها

دُرٌّ وَرَاحٌ مُباحٌ حَيْثُ مَبْسِمُها يَفْتَرُّ مَعْ حَبَبٍ بِٱلنَّفْسِ أَفْدِيها

حَسْناءُ طَلْقاً مُحَيَّاها بَرَهْرَهَةٌ كَٱلشَّمْسِ فَٱلْبَدْرُ جُزْءٌ مِنْ مَرائِيها

أَرْدَانُهَا بِعَبِيرٍ فَاحَ نَامِيَةٌ ... مَجَامِرُ الْمِسْكِ عِطْرًا مِنْ حَوَاشِيهَا

بِوَجْنَتَيْهَا نَعِيمُ الْحُسْنِ رَاقَ حَلَا ... وَالْخَالُ مِنْ عَلِهٍ بِالنَّدِّ يَسْقِيهَا

لَا بَلْ بِخَدَّيْكِ نَارٌ وَالْقُلُوبُ بِهِ ... مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ يَذْكُو وَيُزْكِيهَا

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ عَطْفًا فَالْفُؤَادُ وَهَا ... وَعَبْرَةُ الْعَيْنِ قِدْمًا طَافَ هَامِيهَا

غَلِيلُ وَجْدِي وَاهٍ زَائِدًا أَبَدًا ... لَمْ يُشْفَ إِلَّا بِكَأْسٍ مِنْ تَدَانِيهَا

أَسْتَوْدِعُ اللهَ فِي حُبِّي الْمِلَاحَ حَشًا ... فَرْطُ الْجَوَى وَالْأَسَى وَالتَّوْقِ يَصْلِيهَا

يَا حُسْنَ أَوْقَاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِهَا ... حُزْنِي وَطِبْتُ سُرُورًا فِي لَيَالِيهَا

أَبْهِجْ بِهَا وَالْحِسَانُ الْعِينُ تَرْفُلُ فِي ... رُبَى حُبُورٍ زَهَتْ مَعْنَى أَفَاحِيهَا

سَقَا الْحَيَا عَهْدَ رَيْعَانِ الصِّبَا فَرَعَى الْـ ... ـبَارِي رُبُوعًا نَمَتْ يُمْنًا أَهَالِيهَا

نِعْمَ الْمَنَازِلُ هَاتِيكَ الرُّبُوعُ بِمَلْـ ... ـتَقَى الْأَحِبَّةِ يَزْهُو جَاهُنَا فِيهَا

يَهِيمُ وَجْدًا فُؤَادِي فِي الَّذِينَ لَهُمْ ... فِي السِّرِّ عِنْدِي أَيَادٍ لَسْتُ أُحْصِيهَا

غَدَوْا بِأَبْهَى حِمًى زَهَى وَطَابَ بِهِ ... فِدَا النُّفُوسِ وَذَا أَجْدَا أَمَانِيهَا

دَعْنِي وَسُهْدِي هَدِيرُ الْوُرْقِ أَرَّقَنِي ... وَجَدَّ بِي طَرَبِي تَسْجَاعُ قُمْرِيهَا

أَلَا تَرَى الدَّوْحَ يَنْمُو نَدُّهُ عَطِرًا ... بِرُوحِ أَمْنٍ نَمَا عَرْفًا شَمَالِيهَا

بَدِيعُ حُسْنٍ بِنَامِي النُّورِ مُبْتَسِمٌ ... أَزْهَارُهُ حَيْثُ رِيُّ الْوَدْقِ بِكِيهَا

حَدَائِقٌ أَحْدَقَتْ سُمْرُ الْقِيَانِ بِهَا ... يُحْمِي شُجُونِي بِأَلْحَانٍ مَثَانِيهَا

رُبًى بِمِصْيَافِهَا طَيْرُ السُّعُودِ شَدَا ... فَصَفَّقَ النَّهْرُ دَفْقًا مِنْ رَوَابِيهَا

أَفْنَانُ أَشْجَارِهَا وَالْوَرْدُ نَمَّقَهَا ... مَادَتْ بِزَاهِي نَسِيمٍ لَدْنَهَا تِيهَا

لِلّٰهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ بِأَلْبَهَا مُدِحَتْ ... أَزْهَتْ بِهَا الْحُورُ فِي وَشْيٍ يُحَلِّيهَا

فَحيِّ قَوْمي عَلى دارٍ بِها قَطَنَتْ ... بيضٌ مَلاحٌ فَإِنَّ الْحَيَّ حامِيها

تَسُلُّ أَسْيُفَ طَرْفٍ دُونَها وَلَقَدْ ... نَمَتْ بِهَيْجا الْقَنا فُرْسانُ أَهْلِيها

وَبي مَهاةٌ حَوَتْ لُبَّ الْجَمالِ فَما ... أَزْكَى حِلاها وَما أَحْلى تَثَنِّيها

حَدِيثُها حَسَنٌ كَالْمَهْوِ راقَ فَوا ... تَوْقي إِلى سَمَرٍ في حُسْنِ ناديها

إِلى مَ حَتَّى مَ أُشْجى بِالْحِسانِ قِلاً ... وَلاتَ حينَ لِقاً يا سُوءَ تاوِيها

تَبارَكَ اللهُ مَنْ بِالأَمْرِ أَبْدَعَها ... مِنْ لُطْفِ وَرْدٍ فَباتَ الْجَفْنُ يُدْمِيها

بِحُرْمَةِ الْوُدِّ مَعْ أُنْسِ الْمُنا بِمِنى ... وَسِرِّ عَيْشٍ لَنا مَعْ عُرْبِ وادِيها

إِلاَّ عَطَفْتِ عَلى رُوحِ الْمُحِبِّ فَكَمْ ... يُمِيتُ رَوْعُ الْهَوى رُوحي فَيُحْيِيها

هَوىً كَعُوبٍ رَخِيمِ الدَّلِّ طالَ أَسا ... عَلَيَّ وَازْدَدْتُ وَجْدا مِنْ تَجافِيها

يَزِيدُني ذِكْرُها وُدًّا وَإِنِّي ما ... حَيِيتُ لَسْتُ بِناسٍ عَهْدَ حُبِّيها

أَرْواحُ نَجْدٍ لَها أَرْواحُنا نَعِمَتْ ... حَبا أَهالِيها حَيًّا غَوالِيها

لي مَعْهَدٌ وَلِقاً حَيْثُ الْتَقا سَكَني ... بِصُحْبَةٍ أَكْؤُسَ الأَفْراحِ نَسْقِيها

فَيا بِرُوحِيَ رَاحُ الطِّيبِ نَشْرَتُها ... مِنْ رَاحِ مَنْ فِيهِمِ يَسْمُو تَعاطِيها

ضِيآؤُها لاَحَ يَعْلُو مَنْ جَوانِبِها ... وَنَدُّها ضاعَ زَاكٍ مِنْ نَواحِيها

لَمْ يَنْحُها مِنْ فَتًى إِلاَّ نَما فَرَحًا ... طُوبا لِمَنْ بِالْتُّقا وَالْوُدِّ آتِيها

وَفي الصِّبا طِيبُ عِطْرٍ مِنْ لَطافَتِها ... فَبِالْمَلا بَرْقُ أُنْسٍ مِنْ تَجَلِّيها

أَحْبِبْ بِها قَرْقَفًا مَنْ قَدْ زَكَتْ حَبَبًا ... وَالدُّرُّ يُشْرِقُ مِنْ أَسْنَى أَوانِيها

لَطِّفْ لَها الْكَأْسَ فَادْخُلْ حانَها بِوَفا ... ءٍ عَهْدِها وَانْحُ وُدًّا خَمْرَ مُعْطِيها

مُدامَةٌ وَبِها لاَحَ السُّرُورُ عَلا ... لَنا وَدانَتْ بِإِحْسانٍ تَهانِيها

نَعَمْ جَلَتْ بِالصَّفَا نُعْمٌ كُؤُوسَ وَفَا ... عَلَى اللَّإِ بِالْحِمَا أَضْحَوْا مُحَيِّيهَا

نَدِيمَيَ ارْتَعْ وَهِمْ فَاجْلُ الْبَلَابِلَ فِي ... تَسْجَاعِهَا فَاجْلُهَا وَاشْطَحْ هُنَا فِيهَا

أَدِرْ طِلَا الْوُدِّ لَا تَجْزَعْ فَنَحْنُ عَنِ الْـ ... ـقُطْبِ الزَّكِيِّ فَرِيدِ الْعَصْرِ نَرْوِيهَا

لِلَّهِ نَدْبٌ بِهِ ازْدَانَ الْفَخَارُ بِلَا ... شَكٍّ زَكَا رُتَبًا يَزْهُو مَعَالِيهَا

فَمَنْ يُحَاكِي زَكِيًّا رَاقَ مَشْرَبُهُ الْـ ... ـمُحَمَّدِي وَعُلَاهُ مَنْ يُضَاهِيهَا

أَكْرِمْ بِشَهْمٍ وَجِيهٍ طَابَ مَحْمِدَةً ... حَاوِي عُلُومِ هُدًا بِالْفَيْضِ يُبْدِيهَا

ظُبًا كَوَاكِبِ إِمْلَاهُ لِحُسْنِهِ ... أَوْسَتْ وَأَهْدَتْ سَنَى هَدْيٍ لِوَاعِيهَا

هَلُمَّ نَلْتَقِطِ الدُّرَّ الْعَجِيبَ مِنَ الْـ ... ـكَنْزِ الزَّكِيِّ كَذَا وَالنَّفْسَ زَكِّيهَا

كَيْمَا نُشَاهِدَ نُورًا صَافِيًا وَنَرَى ... أَسْرَارَهُ بِالسَّرِيِّ الْقَدْرِ حَاوِيهَا

نَهِ حَسِيبٌ جَوَادٌ لَوْذَعٌ أَفِقٌ ... عَلَّامَةٌ عَطِرُ الْأَوْصَافِ نَامِيهَا

جَلَّ الَّذِي زَادَهُ نُورًا وَأَبْدَعَهُ ... مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعَانٍ عَزَّ تَنْزِيهَا

وَكَيْفَ وَهْوَ سَمَا الْعِلْمِ النَّفِيسِ سَمَتْ ... عَنْ عَالَمِ السِّرِّ أَعْلَا الْوَحْيِ يَأْتِيهَا

مَنْ لِي بِهِ سَامِيًا أَمْسَتْ شَمَائِلُهُ ... رَتْعُ النَّسَائِمِ لُطْفًا لَيْسَ يَحْكِيهَا

فُؤَادُهُ طَابَ زَاهٍ بِالصَّفَا فَلِذَا ... كَ النَّفْسُ قَدْ أَسْلَمَتْ حُبًّا لِبَارِيهَا

هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدُورُ السَّعْدِ حَارِسُهَا ... أَزْكَى كَوَاكِبِ فَضْلٍ عَزَّ مُبْدِيهَا

يُجْنَى إِلَيْهِ ثِمَارُ الْحَمْدِ مِنْ أَنَقٍ ... أَضْحَى الزَّمَانُ بِأَهْنَى مَا يُحَلِّيهَا

تَسْمُو بِهِ طُرُقُ أَهْلِ الْحَقِّ كَيْفَ وَبِالْـ ... ـتَّقْوَى بِهِ ازْدَانَ يَزْهُو نَقْشُ بَنْدِيهَا

شَاوَا عَلَا بِالْمُنَى قَدْ بَاتَ يَحْسُدُهُ ... ذَوُو الْعُلَا وَبِهِ يَسْمُو نَوَاصِيهَا

رَاقِي مَعَارِجِ عِرْفَانٍ بِطِيبِ وَفَا ... أَنْعِمْ بِأَزْكَى عُلَاً عَزَّتْ مَرَاقِيهَا

قد أيّد الله بالعزّ العزيز ذوي ... جاه أثيل فأعطى القوس باريها
متى يفه ببُدٍ درًّا زاكيًا فترا ... بحار نطق صفت حسنا لآليها
أنّى وشمس الهدا فيه سنا زهيت ... فبهجة الحق صدقًا هلّ ساريها
به الزمان نمى والوقت راق هنا ... كذاك عين الدنا فيه نحييها
دلّت على حلمه آدابه ونمت ... علاؤه رفعة فالله يبقيها
أحيا فأوعا تصانيف المحقّق محـ ... ـي الدين إذ بعلاء اليمن يمليها
سبحان من بالعلا والنصر توّجه ... جودا وأعداؤه بالذلّ يرميها
نما فخارا وهديًا وازدها بسنا ... معارف بمقام الحق أوتيها
أكعبة القرب من باليمن أودعها ... مبدي الورى كنز إرشاد لراجيها
بمجدها من يلذ نال الأماني والـ ... ـعلى فلا زال ربّ العرش يحميها
دم فاهنأ أنسا أبيت اللعن في نعم ... أدام باري الورى صفوا توالها
رفقا وعفوا بهيّ الجود إن عجزت ... مدح الورى بصفات ليس تحصيها
هيهات لم يعقل الأفهام أيسرها ... فامنن بلطف وصفح عن تعديها
أكوكب العفو بل يا ذا المحامد بل ... يا شمس حسن أولوا العليا دراريها
إليك بكرا بريّا الندّ قد مزجت ... بل موّهت بجلاء اللطف تمويها
راقت بمجدكم معنا محاسنها ... بطيب وصفكم رقّت معانيها
خير المديح وأسناه وأصوبه ... أيات ودّ لكم تهدى قوافيها
هنّتك يمنا بأعياد بكم بهجت ... بل فيك يا ذا العلا عزّا أهنيها
عليك جاه من العرش العليّ قد اسـ ... ـتوا كما جاءنا في الوحي تنبيها

بِكُمْ شَدَا فَرَقِي نَهْجَ ٱلْعُلَى فَنَمَى حَسْبِي بِأَوْصافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شادِيها
دُمْ زاهِياً ما جَنا فَصْحُ ٱلثَّنا زَهَرًا بِدَوْحَةِ ٱلْمَدْحِ مَنْ تَزْكُو مَجانِيها
غَدَا ٱلْوُجُودُ بَهِيجاً باهِياً بِجَلاً حَلَتْ وَدُمْتُمْ بِأَوْفَى ٱلْمَجْدِ حاوِيها
نادَى بَشِيرٌ سُرُورًا بِٱلْهَنَاءِ زَها مِنْ حُسْنِ أَبْهَا مَعالِي أَنْتَ رَاقِيها
يا أَوْحَدًا سُدْ وَدُمْ بِٱلْعِزِّ ما تُلِيَتْ آياتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلْحُسْنِ تالِيها

١١٣٦

وللمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي وقد اقترح عليه ابرهيم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد شاكر المقدم ايرادها وذلك حين فتح عكاء سنة ١٢٤٨ للهجرة فقال يمدحه ويهنئه بالفتح المذكور • واليتان قوله

أَنْتَ ٱلْخَلِيلُ وَفِي • ٱلْأَطْلَالِ بَرْدُ لَظًى أَطْلَالِ عَكَّا وَرَفْضُ • ٱلرُّعْبِ وَٱلْحَذَرِ
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

كُنْ بالِغًا أَوْجَ سَعْدٍ • ما بِهِ ضَرَرٌ أَوْ غالِبًا لَمْ يَزَلْ فِي • أَوَّلِ الظَّفَرِ
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

واما القصيدة فهي هذه

أَلزَّهْرُ تَبْسِمُ نُورًا عَنْ أَقاحِيها إِذَا بَكَى مِنْ سَحابِ ٱلْفَجْرِ باكِيها
نُورُ ٱلْأَقاحِي ٱلَّذِي ما بِٱلْحَيَاءِ بِهِ مِنْ صِحَّةٍ وَصَفَاءٍ عَزَّ مُنْشِيها
تِلْكَ ٱلرُّبُوعُ لِلَيْلَى أَيْنَ مَرْبَعُهَا عَنْ قَصْدِهِ وَسُيُوفُ ٱلْعُرْبِ تَحْمِيها
أَدْمَاءُ تَجْنِي عَلَى ٱلْأَكْبَادِ مُصْلِيَةً تَبَارَكَ ٱللهُ ما أَحْلَى تَجَنِّيها
لَيْلَى وَلِي شَوْقُ قَيْسٍ فِي مَحَبَّتِهَا فَشِعْرُهُ فَجُنُونٌ شابَهُ فِيها
خالٌ لَهَا عَمَّهُ وَرْدٌ بَدَا حَرَمًا فِي وَجْنَةٍ حُمِيَتْ عَمَّنْ يُدَانِيها
لِلهِ مُقْلَتُهَا ٱلسَّوْدَاءُ صائِدَةً قُلُوبَ عُشَّاقِهَا وَٱلْقُرْطُ رَاعِيها

يَقُولُ قَوْمِي رُوَيْدًا قَدْ سَقِمتَ هَوًى ... فَقُلْتُ مَهْلًا شِفَائِي مِنْ نَوَاحِيهَا

لَعَلَّ صَافِي نَسِيمٍ مِنْ خَمَائِلِهَا ... أَتَى يَهُبُّ عَلَى رُوحِي فَيَشْفِيهَا

وَبِي رِقَاقُ لَيَالٍ فِي ٱلنَّقَاءِ وَفَتْ ... بِيضُ ٱللِّقَاءِ فَمَا أَهْنَى لَيَالِيهَا

فِي جَنَّةٍ حُورُهَا تَزْهُو بِنَا وَبِهَا ... لَوْ كَانَ يَصْفُو خُلُودٌ فِي رَوَابِيهَا

يَهُزُّنِي ذِكْرُهَا وَجْدًا فَأَعْلَمُهُ ... جُرْحًا وَرُوحِي تَرَاهُ مِنْ مَجَانِيهَا

أَسَأْتُ كَتْمَ ٱلْهَوَى وَالصَّبُّ كَيْفَ لَهُ ... سِتْرٌ وَأَدْمُعُهُ قَدْ هَلَّ وَاشِيهَا

لَيْسَ ٱلْهَوَى بِخَفِيٍّ عِنْدَ رَادِعِهِ ... فَكَيْفَ نَاشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمْوِيهَا

أَسْتَوْدِعُ ٱللَّهَ صَبْرًا مَا أُمَارِسُهُ ... وَمُهْجَةً عَنْ حِسَانٍ لَسْتُ أَحْمِيهَا

طَابَ ٱلْهَوَى وَالضَّنَى وَٱللَّوْمُ لِي فَدَمِي ... أُسَرُّ فِي بَذْلِهِ فِي حَيِّ أَهْلِيهَا

لَيْكَ يَا لَحْظُهَا ٱلْجَانِي عَلَى كَبِدٍ ... سَالَتْ أَسًى فِي ٱلْهَوَى لَوْلَا تَأَسِّيهَا

إِنْ تَعْفُ طَوْعًا فَإِنَّ ٱلْعَفْوَ لِي أَرَبٌ ... أَوْ لَا فَرَيْحَانُ رُوحِي فِي ثَنَانِيهَا

لَيْتَ ٱلصِّبَا عَادَ لِي بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ عَلَى ... شَرْطِ ٱلْوَفَا وَهْوَ أَدْنَى مِنْ تَجَلِّيهَا

بِكْرٌ مُحَجَّبَةٌ لَا تَنْجَلِي لِحَيًا ... حَتَّى مِنَ ٱلنَّجْمِ حَتَّى مَا يُلَاقِيهَا

رَاقَ ٱلدَّلَالُ لَهَا وَٱلذُّلُّ لِي أَبَدًا ... وَلَمْ يَرُقْ كَأْسُ وِرْدِي مِنْ تَدَانِيهَا

دَمْعِي وَمَبْسِمُهَا ٱلدُّرُّ ٱلثَّمِينُ صَدًى ... لِمُهْجَتِي فَبِصَبْرِ ٱلْقَلْبِ أُرْوِيهَا

لَمَّا رَأَتْ جِدَّ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِهَا ... قَامَتْ بِسِيمَاءِ هَزْلٍ عَيْنُهَا تِيهَا

ظَنَّ ٱلْجُهُولُ ٱلْهَوَى سَهْلًا لِوَالِجِهِ ... مَهْلًا فَقَدْ تَاهَ جَهْلًا أَوْ عَمِي تِيهَا

يَهِيجُهُ غَزْلُ عَيْنٍ جَاءَ حَائِكُهُ ... يَحُوكُ بُرْدَ الضَّنَى حَلْيًا لِهَاوِيهَا

إِنَّ ٱلْعُيُونَ ٱلَّتِي بَانَتْ لَطَائِفُهَا ... لَهَا خَفَاءُ مَعَانٍ لَيْسَ نَدْرِيهَا

طَلاسِمٌ سِحْرُها ٱلْمَرْمُوزُ طالِعَةٌ ... أَشْكالُهُ في سُطُورٍ حارَ قارِيها

لَواحِظٌ لُحْنَ في زِيِّ ٱلْحِدادِ لِكَيْ ... يُبْرِزْنَ حُزْناً على قَتْلَى رَوامِيها

أَلنّاهِباتُ ٱلْبَواكي ٱلْمُبْكِياتُ فَقَدْ ... كُفِّتْ عُقُولُ ٱلْبَرايا عَنْ مَعانِيها

لَوْلاَ سَوادٌ لَها ما أَبْيَضَّ فَوْدِيَ عَنْ ... شَيْبي وَلاَ أَحْمَرَّ دَمْعِي مِنْ تَهادِيها

عَزِيزَةُ ٱلْحُسْنِ مِنْ أَحْكامِ دَوْلَتِهِ ... أَنْ يَجْنِيَ ٱلذُّلَّ دَهْراً مَنْ يُوالِيها

كُلُّ ٱلْجِراحاتِ مُشْفِيها ٱلدَّوَآءُ سِوَى ... جِراحِها أَيْنَ حَلَّتْ فَهْيَ مُشْفِيها

إِلى ٱلْعُيُونِ ٱلَّتي في طَرْفِها حَوَرٌ ... عَهْدُ ٱلرِّعايَةِ رِقّاً مِنْ مُحِبِّيها

وَيْلاهُ مِنْ زَيْفِها دَآءً نَطِيبُ بِهِ ... فَلاَ شُفِينا بِمِتْقٍ مِنْ دَياجِيها

رُوحي وَعَيْني فِدًى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ ... وَمُهْجَةٍ لِلَّتي بِٱلنَّفْسِ أَفْدِيها

فَهْيَ ٱلْجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عاشِقِها ... وَٱلصَّبْرِ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجافِيها

ضاعَ ٱلزَّمانُ وَطالَ ٱلْوَجْدُ وَا أَسَفِي ... وَلَمْ يُقَصِّرْ سِباقي في تَصابِيها

أَشابَنِي عَتْبُها قُرْباً فَأَزْهَدَها ... وَعَيَّرَتْني بِشَيْءٍ جآءَ مِنْ فِيها

لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِبٍّ في ٱلْفَتى نَبَأً ... بِما يُوافي وَتَرْهِيباً وَتَنْبِيها

رَأْسٌ يُصَفِّدُهُ نامي الصِّبا عَبَثاً ... بِأَدْهَمِ ٱلشَّعْرَةِ ٱلنَّدّابِ نامِيها

عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ ٱلرُّعْبِ أَعْدَلُهُ ... ما يَقْصُرُ ٱلنَّفْسَ قُرْباً نَحْوَ بارِيها

بَرْقُ ٱلْمُنى خُلَّبٌ إِلاَّ أَقَلَّ حِبىً ... تَقِرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْداً يُسَلِّيها

وَٱلنّاسُ مَنْ يَشْتَهِي ما ٱلْمَطْلُ حاصِلُهُ ... وَمَنْ تَفِيهِ عِدَاتٌ نامَ داعِيها

أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ عِلْمٍ بِلاَ عَمَلٍ ... وَمِنْ تَدارُكِ نَفْسٍ كُلَّ راعِيها

لَوّامَةٌ أَوْقَفَتْني لاَ أُطاوِعُها ... وَلاَ يُحَبِّبُ ضَعْفي أَنْ أُعاصِيها

حلّت لها النّار دون العار في دُول ... من حاسديها بأرض سال واديها

ذرني وما بي هل لومٌ عليّ بها ... وقد ملئت وملّت من أعاديها

رماحكم يا كرام الحيّ لا نقفوا ... ولا ترعكم بلى جدّت دواهيها

كلّ البلايا من الدّنيا متى نزلت ... بنا فبيرانُ إبرهيم تُفنيها

نارٌ ونورٌ متى قال النّزال له ... والجود هات يدا لم يُلق ثانيها

بنى من العزّ بيتاً دون أعمدة ... سوى قناة له عزّت مبانيها

اللوذعيّ العزيز الباسل الملك ال ... غازي الملا بيد حسبي أياديها

للسّيف والرّمح والأقلام قد ولدت ... راحاته ولسؤّال نفاجيها

غاز مهيبٌ حسيبٌ ماجدٌ نجبٌ ... صافي الصّفات نفيس النّفس زاكيها

أقواله خطبٌ أفعاله شهبٌ ... آراؤه قضبٌ بالله حاميها

أحيي المحامد مفداةً مسلّمة ... أليس أمواله تفنى وتبقيها

وردّ ما مرّ من عذل الصّحابة لا ... يأبو بزهر ولا خمر يعاطيها

جرّار خيل يحلّ البأس جانبها ... والفتح والخسف عدلاً بين أيديها

سل قوم عكّا حين أربد مشرقها ... والشأم والتّرك لمّا اسودّ ناديها

عبد الخليل لعبد الله صار بها ... اسماً وشبه اسمه راحت أساميها

داس البلاد بإذن الله يكسرها ... وتكسر السّيف نزعاً من نواصيها

ماجت سراياه أبطالاً بسطوتها ... تبقي وفيّاً وتبلي من يعاديها

أحببْ بأصيد تحكي الدّهر همّته ... لكن متى ناب شرٌّ من يحاكيها

بعيد قدرٍ عن الأمثال ليس له ... شبهٌ فما مدحه ما جاء تشبيها

هُوَ ٱلَّذِي حَجَّ آلَ ٱلْبَيْتِ جَآءَ بِهِ ... بَعْدَ الذَّهابِ جَلِيَّ ٱلطُّرْقِ جالِيها

ضَلَّ السُّودِيُّ وَهَّابُ السَّوادِ فَما ... أَهْدَاهُ إِلاَّ بِبَرْقِ ٱلْبِيضِ وَالِيها

رَسُولُ حَقٍّ نِزَالُ ٱلْحَرْبِ سُنَّتُهُ ... وَفَرْضُهُ ٱلْجِدُّ بِٱلْجَدْوَى يُوالِيها

رَامَ ٱلْحِجازَ وَسُودَ الزَّنْجِ ثُمَّ رَمَى ... فِيها ٱلْقِتالَ وَأَمَّ ٱلرُّومَ يَرْمِيها

أَللهُ أَكْبَرُ هَذَا حالُ مَنْ جَلَسَ ٱلْـ ... أَيَّامَ فَوْقَ سُرُوجِ ٱلْخَيْلِ يُدْمِيها

وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ لَمْ تُقْصِرْ بَوَاكِرُهُ ... فِي ما يَقُومُ وَلَمْ تُحْصَرْ مَساعِيها

غَلاَّبُ نادٍ وَأَجْنادٍ يُعاهِدُهُ ... نَصْرٌ قَرِيبٌ عَلَى لُطْفٍ يُماشِيها

أَحْصَى ٱلْمُنَى وَٱلثَّنا وَٱلْحَزْمَ وَالكَرَمَ ٱلْـ ... أَسْنَى وَآياتِ عَدْلٍ لَسْتُ أُحْصِيها

لاَ أَعْقَبَ ٱلْوَبْلُ مِصْرًا وَهْوَ تارِكُها ... هَمَّا فَجُودُ يَدَيْهِ جَآءَ يُغْنِيها

بَحْرٌ وَبَدْرٌ وَلَيْثٌ لاَ يُرَدُّ لَهُ ... أَمْرٌ وَصَمْصامَةٌ سُبْحانَ بارِيها

أَبُو ٱلْفُتُوحاتِ أُمُّ ٱلْحَرْبِ طاهِيها ... سُلْطانُ ساحاتِ بَرِّ ٱلْعُرْبِ وَاقِيها

لَهُ ٱلْبِلاَدُ بِأَشْخاصِ ٱلْعِبادِ بِما ... أَبْقَى ٱلتِّلاَدُ بِما حاطَتْ أَقاصِيها

مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ ... طَوارِقُ الرَّوْعِ بِٱسْمٍ مِنْهُ يَأْتِيها

يا يَوْمَ عُثْمانَ لَمْ يَقْفُلْ بِباكِرِهِ ... إِلاَّ حَفايا ظُعُونٍ وَهْوَ حادِيها

زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جَآءَتْ بِهِ مَرَحًا ... فَرَدَّها عَنْ يَدٍ وَٱلنَّصْرُ تالِيها

لِسَيْفِ سُلْطانِ مِصْرٍ هَيْبَةٌ لَقِيَ ٱلْـ ... بِلاَدَ حَيٌّ بِها يا سَيْفَ غازِيها

فاقَ الثَّنا أَنَّكَ ٱلدُّنْيا وَقاهِرُها ... سَعْدًا وَحاكِمُها حَقًّا وَقاضِيها

يا فاتِحَ ٱلْمَنْصِبِ الطَّارِي نَدًى وَرَدَى ... عَلَى ٱلصَّدَى وَٱلْعِدَى يُخْلِي طَوارِيها

أَتَيْتُ نَحْوَكَ أُحْيِي ٱللَّيْلَ عَنْ عَجَلٍ ... وَأَقْتُلُ ٱلْخَيْلَ جَوَّابًا أُزَجِّيها

وَاللهِ يَشْهَدُ كَمْ لَيْلٍ سَهِرْتُ بِكُمْ أَجْلُو رَقِيمَةَ دُرِّ زَدْ جَلَائِهَا
لَمْ يَأْتِهَا قَبْلُ إِلَّا شَاكِرٌ عَجَبًا وَجِئْتُ بَعْدُ فَأَهْدَتْنِي قَوَافِيهَا
أَبْقَتْ صُدَاعًا بِرَأْسٍ رَاحَ يَسْلُبُهُ وَحَبَّذَا سَلْبُ أَدْوَاءٍ تُدَاوِيهَا
لَمْ أَلْقَ كُفُوًا لَهَا مِمَّنْ رَفَعْتُ يَدِي قَبْلًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَثْنِيهَا
ظَلَّ الْبَدِيعُ لَهَا عَبْدًا يَلِمُّ بِهَا وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٌ عِنْدَ رَاقِيهَا
فَأَنْعِمْ بِهَا وَهْيَ فَلْتَنْعَمْ بِمُكْرِمِهَا جُودًا وَمُعْظِمِهَا جَاهًا وَمُعْلِيهَا
رَاقَتْ كَأَدْنَى مَعَانِيكَ الْحِسَانِ فَمَا آيَاتُ حَقٍّ كَشِعْرٍ مِنْ مَبَانِيهَا

١٢٤٨

ونُظم بعد ذلك عدة قصائد على هذا الاسلوب اكثرها مشهور بالطبع ولذلك نقتصر من كلّ منها على قدر ما يسعنا ايرادهُ في هذا الموضع مرتباً بحسب تاريخها . فمنها قصيدة اخرى للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٣ مطلعها

قِفْ بِالْمَطَايَا عَلَى أَنْجَادِ ذِي سَلَمٍ وَقُلْ سَلَامٌ عَلَى مَنْ دَامَ فِي الْخِيَمِ
لَمْيَاءُ مَحْجُوبَةٌ عَنْ مُرْسِلٍ بَصَرًا دَامَتْ عَلَى حُجُبِهَا حَتَّى عَلَى النَّسَمِ
بَارَحْتُهَا وَنَزِيلُ الشَّوْقِ فِي كَبِدِي أَقَامَ يُهْرِقُ دَمْعًا رُشَّ كَالْعَنَمِ
أَشْكُو إِلَى اللهِ مَا حَارَبْتُ فِي زَمَنِي فِي حُبِّهَا مِنْ جُيُوشِ الْفَتْكِ وَالسَّقَمِ

ومنها

دَارَ الْحَبِيبِ الَّتِي زُمْنَا أَلَمَّ مِنْكَ قِرًى كَمَا شَرِبْنَا الصَّدَى مِنْ مَائِكِ الشَّمِ
هَيْهَاتِ عَوْدُ اجْتِمَاعٍ كَانَ يُؤْنِسُنِي صَفْوًا وَعَصْرُ اجْتِمَاعٍ دَارَ لَمْ يَقُمِ
مَا كَانَ أَصْفَى أُوَيْقَاتًا جَنَيْتُ بِهَا أَثْمَارَ سَعْدٍ أَرَاهُ كَانَ كَالْحُلُمِ
مَعَ كَاعِبٍ مِنْ نِسَاءِ الْعُرْبِ مُقْلَتُهَا سَوْدَاءُ تَسْبِي جِمَارًا مِنْ بَنِي جُشَمِ

أَهْدَيْتُهَا ٱلدَّمْعَ رَاجٍ أَنْ يَتِمَّ بِهِ صَفْحٌ فَمَا قَنِعَتْ مِنْ دُونِ سَفْكِ دَمِي

ومن مديحها

فَرْعٌ لِعُثْمَانَ مِنْ مَحْمُودَ جَازَ بِمَا أَبْدَاهُ لِلآلِ جُودُ ٱللهِ مِنْ عِظَمِ
يَمِينُهُ لِلْجَدَا وَٱلْيُسْرِ قَدْ فُطِرَتْ وَنَصْلُهُ لِلرَّدَى مِنْ حَقِّ مُنْتَقِمِ
أَعْطَاهُ رَبُّ ٱلْعُلَى مِنْ أُنْسِ رَحْمَتِهِ لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى ٱلْبِشْرِ وَٱلْحُلُمِ
رُوحُ ٱلْوُجُودِ وَجُودُ ٱلرُّوحِ رِفْعَتُهُ نَادَى بِهِ طِيبُ صِيتٍ فَاتِحِ ٱلصَّمَمِ
ضَمَّ ٱلْمَحَاسِنَ وَٱلإِحْسَانَ نَائِلُهُ مِنْ كَفِّ بَدْرٍ مُنِيرِ ٱلْوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المديح ايضاً

رَفِيعُ شَانٍ جَمِيلُ ٱلْجُودِ دَوْلَتُهُ بِٱلْعَدْلِ تَقْرُنُ حَدَّ ٱلسَّيْفِ بِٱلْقَلَمِ
زَهْرٌ وَطَالِعُ زُهْرٍ خُلْقُهُ أَدَبًا وَخَلْقُهُ بِسَنَاهُ ٱلرَّاهِنِ ٱلْوَسِمِ
غُنْمٌ لِوَافِدِهِ زَهْوٌ لِوَاجِدِهِ رِيفٌ لِقَاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ
إِذَا سَطَا بِجُنُودٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ يَوْمًا أَعَادَ ٱلْعِدَى لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

ولولده الشيخ ابرهيم وقد مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٤ وأولها

يَا أَرْبُعَ ٱلْخَيْفِ يَسْقِي ٱلْمَاءُ وَادِيهَا بِسَفْحِهِ وَدِمَا ٱلْمُشَّاقِ تَسْقِيهَا
إِنْ كَانَ ذَٰلِكَ لَمْ يُبْرِدْ مَعَاهِدَهَا مِنْ نَارِ شَوْقِي فَدَمْعِي سَالَ يُرْوِيهَا
مَعَاهِدٌ لِيَ قَلْبٌ ظَلَّ جَانِبَهَا بِٱلْوَجْدِ مُضْطَرِمًا يُحْمَى وَيَحْمِيهَا
أَفْدِي ٱلدُّمَى فِي مَصُونِ ٱلْحُجْبِ قَدْ كَسَرَتْ أَلْحَاظُهَا كُلَّ قَلْبٍ مِنْ مُحِبِّيهَا
لَهُنَّ عِنْدِي هَوًى يُذْكِي وَطِيسَ جَوًى فِي أَضْلُعٍ جَدَّ فِيهَا ٱلْوَجْدُ يُصْلِيهَا
كَوَاعِبٌ طَلَعَتْ حُورًا بِجَنَّتِهَا تُفْدَى بِنَفْسِي فَمَا أَبْهَى تَجَلِّيهَا

ومنها

بِٱللهِ يا نَسَماتِ ٱلْبانِ قَدْ حَمَلَتْ ... فِي ٱلنَّفْحِ طِيبَ ٱلْخُزامَى مِنْ رَوابِيها
هُبِّي عَلى وَهْنِ مُضْنًى بِٱلْهَوَى نَصِبٍ ... أَفْنَى جَوارِحَهُ شَوْقٌ فَتُحْيِيها
يَهِيمُ قَلْبِي بِذِكْراها وَأُوسِعُهُ ... بِمَدْمَعِي طُولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِيها
إِنِّي عَلى عَهْدِيَ ٱلْماضِي أَلِيفُ هَوًى ... وَإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي فِي لَيالِيها

ومنها في المديح

تَبارَكَ ٱللهُ أَسْنَى ٱلْحِلْمِ يَقْرُنُهُ ... شَمائِلٌ بَهَرَتْ حُسْنًا مَعانِيها
لِلرِّفْدِ وَٱلْوَفْدِ وَٱلْإِنْعامِ راحَتُهُ ... وَٱلْبَذْلُ وَٱلْعَدْلُ مِنْ أَوْفَى مَساعِيها
لاقِي الصَّوارِمَ وَٱلْأَقْلامَ فَٱنْبَلَجَتْ ... نارٌ وَنُورٌ عَلى رُشْدٍ يُلاقِيها
هُوَ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلزَّمانُ بَدا ... زاهِي ٱلْمَحاسِنِ عَذْبَ الكَأْسِ صافِيها
ظِلُّ ٱلْإِلٰهِ عَلى ٱلدُّنْيا وَحاكِمُها ... وَمَنْ إِلَيْهِ ٱنْتَهَتْ عِزًّا أَقاصِيها
لَيْثٌ أَشَمُّ جَسُورٌ باسِلٌ بَطَلٌ ... عالِي ٱلسَّنَى طاهِرُ ٱلْأَخْلاقِ زاكِيها

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ ٱلْآسادُ طالِعَةً ... بِظِلِّ بَدْرٍ بِمَجْدِ ٱللهِ هادِيها
فَتْحٌ قَرِيبٌ وَنَصْرٌ عَزَّ جانِبُهُ ... لِدَوْلَةٍ فِي ٱلْعُلا عَزَّتْ مَناحِيها
ظِلُّ ٱلْمُهَيْمِنِ بِٱلْآلاءِ وَاسِمُها ... وَفَضْلُ أَنْعُمِهِ بِٱلْعِزِّ مُولِيها
وَٱلْحَزْمُ عاقِدُها وَٱلْفَوْزُ عاضِدُها ... وَٱلسَّعْدُ رَاصِدُها وَٱلْفَتْحُ رَاعِيها
جَلَتْ لَنا فَلَكًا فِي ٱلْمَجْدِ مُحْتَبِكًا ... بِكُلِّ بَدْرٍ حَوَتْهُ فِي تَسامِيها
وَرَّاثُ مَجْدٍ كَبِيرًا نِيطَ كابِرُهُ ... عَنْ سالِفِيهِ بِعِزٍّ فاقَ تَشْبِيها
دَوْحٌ لَهُ ٱللهُ ما زالَتْ خَمائِلُهُ ... ظِلالَ أَمْنٍ وَأَلْطافٍ لِناحِيها

وللمرحوم شاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر وقد ضمن كل واحد من صدورها تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجازها تاريخاً مسيحياً لسنة ١٨٧٠ ومطلعها

أَزْكَى سَلَامِي عَلَى قَوْمِي بِذِي سَلَمِ ... أَفَاضَ دَمْعِي لِوَصْفِي الشَّوْقَ كَالْغَنَمِ

دَارٌ بِهَا لِي رَدَاحٌ قَدْ دَهِشْتُ بِهَا ... فَغَيْرُهَا مِنْ نِسَاءِ الْآلِ لَمْ أَرُمِ

رَاقَ الْشَّقَا فِي هَوَاهَا لِي فَكَمْ سَهَرًا ... أَقْضِي اللَّيَالِيَ صَادٍ شَاكِرَ السَّقَمِ

ومنها

جَارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ مَا تُدَانُ بِهِ ... فَلَيْسَ عِنْدَ عُلَاهَا حُرْمَةُ الذِّمَمِ

رَمَى الْهَوَى الصَّبَّ فِي مَوْجِ الشَّقَا فَرَأَى ... فِيهِ الْشِّفَا عِنْدَمَا يُرْوِيهِ وَهْوَ ظَمِي

إِلَى مَتَى نَحْنُ فِيهِ تَائِهُونَ فَمَا ... نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دَائِمِ اللُّزَمِ

ومن مديحها

فَاحْسِنْ خَلَاصَكَ مِنْ أَيْدِي الدَّلَالِ وَقُلْ ... دَامَ الْثَّنَاءُ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْكَرَمِ

مُسْتَنْفِدُ الدَّهْرِ فِي جِدِّ الْأُمُورِ وَفِي ... إِبْلَاغِ قَصْدٍ يَفُوقُ الدَّهْرَ فِي الْهِمَمِ

رَبُّ الْثَّنَاءِ مُؤَاسٍ مِنْ مَكَارِمِهِ ... غَيْثٌ مِنَ الْجُودِ حَاكَى صَيِّبَ الدِّيَمِ

رَاقِي الْعُلَى حَسَبًا تَاجُ الْوَرَى نَسَبًا ... رَمَى الْعِدَى رَهَبًا فِي الْحَضْرِ وَالْأَضَمِ

كَرِيمُ إِسْمٍ كَرِيمُ الْنَّبْعَتَيْنِ بِلَا ... مِثْلٍ وَنَلْقَى الْسَّنَا مِنْ خَلْقِهِ الْوَسِمِ

صَانَ الْمَلَا بِأَيَادِيهِ لِذَاكَ نَرَى ... يَمِينَهُ لِلْجَدَا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

وللمرحوم الشيخ خليل اليازجي يمدح السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ومطلعها

يَا صَارِخًا فِي رُبَى نَجْدٍ بِوَادِيهَا ... مَاذَا نِدَآؤُكَ فَارْحَلْ عَنْ بَوَادِيهَا

أَوْطَانُ مَيٍّ تَمُرُّ السُّحْبُ بَاكِيَةً ... رُبُوعَهُنَّ أَحَتَّى السُّحْبُ تَبْكِيهَا

مَأْهُولَةٌ مِنْ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ جَوًى ... لَكِنَّهَا خَالِيَاتٌ مِنْ أَهَالِيهَا

ومنها

يا طُولَ لَيْلٍ تَصَبَّبْتُ أَسْهَرُهُ ... وَأَنْشُدُ الشَّمْسَ شَجْوًا ما أُلاقيها

رَاقَبْتُ أَوْجَ نُجُومٍ بِتُّ أَحْسَبُها ... ثَوَابِتًا عِنْدَ مَلْيِ مِنْ لَيَالِيها

إِنَّ الدُّمَى بِدِمانا حُلِّيَتْ وَجَرَتْ ... جَرْيَ الْعِدَى بِالْمَدَى تَشْقِي مُحِبِّيها

سُودُ الْعُيُونِ بِها بِيضُ السُّيُوفِ وَما ... سُمْرُ الْوَشِيجِ بِهَيْجَاءَ تُجَارِيها

عَلِيلَةُ الْجَفْنِ وَسْنَى الْعَيْنِ مِنْ سَقَمِي ... سَقَامُها وَضَنَائِي مِنْ هَوًى فِيها

ومن مديحها

لِلّٰهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّدْبُ ذُو الْقَلَمِ الْـ ... ـمَقْرُونِ بِالسَّيْفِ سَيْفِ الْبَأْسِ تَنْبِيها

حَلَّتْ مَدَائِحُهُ تَجْرِي بِكُلِّ فَمٍ ... يُثْنِي عَلَيْهِ فَيَرْوَى حِينَ يَرْوِيها

أَلْأَنْفَسُ النَّفْسِ وَالْأَنْفَاسِ حَيْثُ سَمَا ... طِيبًا لِذَا جَاوَزَ الْجَوْزَاءَ تَنْزِيها

لِلْيُمْنِ وَالسَّعْدِ يُمْنَاهُ الَّتِي وَهَبَتْ ... وَالْيُسْرِ فِي السَّعْيِ يُسْرَاهُ لَآتِيها

ولسليم بك نقلا يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر سنة ١٢٩٢ ومطلعها

بانَتْ تَبَسَّمُ نَمًّا عَنْ أَقَاحِيها ... مَلِيحَةٌ جَاوَزَتْ عَقْلِي مَعَانِيها

مَهَاةُ أُنْسٍ لَهَا بِالْقَوْمِ مُعْجِزَةٌ ... تَسْبِي الْعُقُولَ وَلَنْ يُحْكَى تَجَلِّيها

صَبْرًا أُعَاشِقَهَا مِمَّا تَجِيكَ بِهِ ... مِنَ الدَّهَاءِ عِلَاجًا فِي تَشَنِّيها

ومنها

لَمَّا بَدَا خَالُها يَسْمُو بِجَنَّتِها ... دَعَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِي كَيْ يُجَارِيها

يا رَبَّةَ الْحُسْنِ لَمْ يَقْبَلْ هُدَاهُ شَجٍ ... بِتَرْكِهِ إِنَّما يُوفِيهِ تَمْوِيها

فِي بَاسِمِ الْعِزِّ جِئْتِ الْيَوْمَ مَالِكَةً ... فِي عَرْشِ حُسْنٍ بَهِيٍّ يَزْهُو بِنَاتِيها

ومن مديحها

لله من ذكره الباهي يقوم به ... إنعاش خلق بإجمال يواليها
كفاه ما نال من فخر يعز به ... وقد غدا حكم الأيام هاديها
الناس من كفه فضل أجاد به ... بدون وعد ودين جاء يغنيها

وللشيخ خليل اليازجي ايضاً يمدح الحضرة الخديوية التوفيقية سنة ١٢٩٩ ومطلعها

ريح الصبا هجت أشواقاً إلى الحلل ... وزدت جمر الفؤاد الدائم الشعل
أني أملت لسقمي البرء منك فقد ... رجوت منك شفاء الداء بالعلل
قد ناب قلبي جوى حتى طمعت لدى ... هياج وجدي من الرمضاء بالبلل
تالله ما هز دوحاً رود ناسمة ... هز الهوى والنوى للعاشق الثمل
به ضرام هوى لو هل مدمعه ... فيه لجف وبعض منه لم يحل
تشبه صبوة بالوجد طال بها ... شجو لها لأليف عنه مرتحل
ورب طير شدا في لحنه فشجا ... قلبي المشوق بصوت في الهوى زجل
فهاج مني أذكار البعد حين حدا ... عند افتراق بقومي سائق الإبل
يحدو بهم والهوى بالقلب ظل أسى ... يحدو ملياً وراء الأينق الذلل
قلت أنئد لوداع قبل طول نوى ... قال الهوى خلق الإنسان من عجل

ومنها

هي الصبابة نيطت بالعيون لمن ... يهوى جمالاً ومن يهواه بالغزل
إذا عيون الدمى لاقين أجفننا ... صارعن أرواحنا في معرك المقل
بهن أسياف أجفان قد امتزجت ... مياهها بمياه الفتح والكحل
أني يعنف فيها العاذلون لدى ... هواي والسيف منها سابق العذل

ومن مديحها

رَيَّانُ مِنْ مَوْرِدِ ٱلإِنْصافِ دَوْلَتُهُ ... بِهِ كَرَوْضٍ نَما بِٱلزَّهْوِ والنَّزَلِ
يَرْعَى ٱلْوَرَى مِنْهُ لَيْثٌ لا نَزالُ بِها ... نَراهُ يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلذِّئْبِ وَٱلْحَمَلِ
دَالَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فِيها ٱلصَّفاءُ نَما ... لِمِثْلِهِ شِبْهُها في ٱلْقَوْمِ لَمْ يَدُلِ
خُدَيْوِ مِصْرَ ٱلْعَزِيزُ ٱلسَّيِّدُ ٱلنَّبِهُ ٱلْـ ... ـفَرْدُ ٱلزَّكِيُّ ٱلصِّفاتِ ٱلطَّاهِرُ ٱلْخُلَلِ
لَهُ وَقَدْ أُيِّدَتْ في حُكْمِهِ وَصَفَتْ ... قِسْطٌ يُثَقِّفُ ما في ٱلْحَقِّ مِنْ مَيَلِ
أَضاءَ لِلْعَدْلِ أَنْوارٌ زَهَوْنَ بِهِ ... فِيها وَمُدَّ بَهِيجُ ٱلأَمْنِ كَٱلظُّلَلِ
لَمْ يَبْدُ غَيْمٌ بِها كَيْ لا يَكُونَ بِها ... باكٍ يَفِيضُ بِدَمْعٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ
مَقامُها فَوْقَ أَطْباقِ ٱلسَّحائِبِ إِذْ ... تَجاوَزَتْ فِيهِ مَجْدًا مَوْقِعَ ٱلسَّبَلِ
أَمْسَتْ لَدَى عِزِّها ٱلأَزْمانُ قائِلَةً ... أَعْلَى ٱلْمَمالِكِ ما نَبْنِي عَلَى ٱلذُّبُلِ
لَبَّيْكَ يا مَنْ بِهِ في ٱلْعِزِّ ما فَتِئَتْ ... تَجِلُّ مَجْدًا عَنِ ٱلأَنْدادِ وَٱلْمُثُلِ
هٰذا زَمانُكَ فُهْ فِيهِ وَمُرْهُ لَدَى ... حُكْمٍ أَوِ ٱنْهَ تُطَعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلِ

للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي مؤرّخاً فتح عكّاء وقد ضمن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخاً لسنة ١٢٤٨ تؤخذ من كلّ من أشطرها الاربعة ومن ضمّ مهمل كل شطر الى مثله من غيره وكذا من المعجم وبالخلاف على الطريقة المشهورة وهما قوله

في فَتْحِ عَكَّا بَرْدُ نارِ مَعاطِبٍ ... دارِ ٱلْخَلِيلِ وَلِلدِّيارِ بِهِ ٱلْبُكا
رَاسَ ٱلثَّمانِ وَأَرْبَعِينَ بِطَيِّهِ ... مِئَتانِ مَعْ أَلْفٍ فَبارَكَ رَبُّكا

ولهُ مؤرّخاً جلوس السلطان عبد العزيز وفيهما ثمانية وعشرون تاريخاً أيضاً لسنة ١٢٧٨ على الطريقة المذكورة

عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ رَوَى جاهًا مُؤَرِّخُهُ ... يُهْدِي حِسابَ جَمِيلِ ٱلْبِشْرِ لِلْبِشَرِ
فَرْعًا لِعُثْمانَ مُلْكُ ٱلآلِ عَزَّ بِهِ ... لا زالَ بِٱلْخَيْرِ يُهْدَى كامِلَ ٱلْوَطَرِ

وله في بعض الامراء وقد اقترح عليه

أَغَرُّ لَهُ . خَلْقٌ تَهَلَّلَ بِٱلْبَهَا وَخُلْقٌ سَمَتْ . أَوْضَاعُهُ فَكْرَ مَادِحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦
فَكَاهَةُ خَلْقٍ . مُذْ تَبَدَّى جَمَالُهَا أَضَاءَتْ بِآلَاءٍ . غَوَادٍ رَوَائِحِ
١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦ ١٢٣٦

وله في مثل ذلك

أَمِيرٌ أَهَامَ ٱلْفَضْلَ . فِي مَا بِذَاتِهِ مِنَ ٱلْفَضْلِ حُرٌّ . إِسْمُهُ ٱلْفَضْلُ فِي ٱلْمَلَا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩
لَهُ دُرُّ نَظْمِي . قَدْ أَتَاهُ قَرِيحَتِي أَغَرُّ حَكَى . نَظْمَ ٱلْقَلَائِدِ بِٱلطُّلَا
١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩ ١٢٣٩

وله مؤرّخاً وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هَذَا ٱلْعُسَيْلِيُّ ٱلَّذِي نَزَلَ ٱلثَّرَى كَٱلْغُصْنِ مِنْ حُمْرِ ٱلْمَنَايَا يُقْصَفُ
وَمُسَطِّرُ ٱلتَّأْرِيخِ أَنْشَدَ حَوْلَهُ هَذَا قَمِيصُكَ شَاهِدٌ يَا يُوسُفُ

وله مؤرّخاً وفاة الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كَاهِنُ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱبْنُ دَاغِرٍ إِلَى ٱلْعَرْشِ مَسْرُورًا بِغَايَتِهِ ٱلْقُصْوَى
يُنَادِيهِ شَعْبُ ٱللهِ يَا بُطْرُسُ ٱلصَّفَا وَيَدْعُو بِهِ ٱلتَّأْرِيخُ يَا صَخْرَةَ ٱلتَّقْوَى

وله مؤرّخاً وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كَانَ أَذْكَى مِنْ إِيَاسٍ بِحِكْمَتِهِ وَأَشْعَرَ مِنْ زُهَيْرِ
فَقُلْ يَا ٱبْنَ ٱلْكَرَامَةِ قَرَّ عَيْنًا لِبُطْرُسَ أَرْخُوهُ خِتَامَ خَيْرِ

وله مؤرّخاً بناء حمام في دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

يَا حُسْنَ حَمَّامٍ سَمَا بِنَقَائِهِ وَهَوَائِهِ وَبِطِيبِهِ وَطُيُوبِهِ
فِيهِ سَلِيمُ ٱلْقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَرُومُ بِٱلتَّأْرِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

وله مؤرّخاً جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَمَّا تَوَلَّى تَخْتَ مِصْرَ سَعِيدُهَا ... قَرَّتْ بِهِ مُقَلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ
فَالْخَيْرُ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ يُجْتَنَى ... وَالْحَمْدُ فِي قَلْبِ الْمُؤَرِّخِ يُغْرَسُ

ولولده الشيخ ابرهيم مؤرّخاً وفاة يوحنا مسرّة سنة ١٨٧١

أَلْيَوْمَ طَابَتْ لِيُوحَنَّا مَسَرَّتُهُ ... فِي جَنَّةٍ أَشْرَقَتْ فِيهَا أَسِرَّتُهُ
شَهْمٌ صَفَتْ بِتُقَى الْبَارِي طَوِيَّتُهُ ... وَزُيِّنَتْ بِكَمَالِ الْفَضْلِ فِطْرَتُهُ
قَدْ كَانَ لِلْخَيْرِ بَابًا فَازَ قَاصِدُهُ ... وَلَمْ تَفُتْ نَائِلًا عَنْهُ مَبَرَّتُهُ
ذَخِيرَةٌ تَلِفَتْ فِي الْأَرْضِ ذَاهِبَةً ... فَمَا وَقَتْهَا مِنَ الْمَحْزُونِ عَبْرَتُهُ
وَنَاحَهَا الْمَجْدُ حُزْنًا فَالْقَضَاءُ كَمَا ... أَرَّخْتُ أَبْكَاهُ إِذْ وَلَّتْ مَسَرَّتُهُ

سنة ١٢٨٨ ... سنة ١٨٧١

وله مؤرّخاً انشاء الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنْشَا الطَّرَابُلُسِيُّونَ الْكِرَامُ لَنَا ... جَمْعِيَّةً لِلنُّهَى أَذْكَتْ مَنَارَتَهَا
قَوْمٌ تَبَارَتْ أَيَادِيهِمْ وَهِمَّتُهُمْ ... حَتَّى ثَنَوْا مِنْ جُيُوشِ الْجَهْلِ غَارَتَهَا
قَدْ جَدَّدُوا مِنْ رُفَاتِ الْعِلْمِ بَهْجَتَهُ ... وَأَلْبَسُوا غَانِيَاتِ الْمَجْدِ شَارَتَهَا
سُحْبٌ مِنَ الْفَضْلِ أَرِّخْ فِي رِيَاضِ هُدًى ... بِالْعِلْمِ أَرَّخْتُهَا أَحْيَتْ نَضَارَتَهَا

سنة ١٢٩٣ ... سنة ١٨٧٦

وله مؤرّخاً بناء مدرسة في دير المخلص سنة ١٨٧٦

هَذَا مَقَامٌ لِلْمَعَارِفِ قَدْ غَدَا ... بِبَهَاءِ أَنْوَارِ الْمُخَلِّصِ مُشْرِقَا
وَافَى مُؤَرِّخُهُ فَخَطَّ بِبَابِهِ ... قَدْ لَاحَ صُبْحُ الْعِلْمِ فِي فَلَكِ التُّقَى

انتهى

obeikandl.com